

المقتطف

الجزء الأول من المجلد السادس والأربعين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩١٥ - الموافق ١٥ صفر سنة ١٣٣٣

القطر المصري وسلطانه

خلاصة تاريخية

لا يُعلم كيف استعمر القطر المصري أولاً ولا من أين أتاه سكانه الاوون . لان ذلك كله كان قبل ازمة التاريخ بقرون كثيرة كما يستدل من آثار السكان الاولين . وفي زمن التاريخ الاول اي الزمن الذي نقشت اخباره بالقلم المصري القديم كان القطر المصري قد صار مملكة عظيمة تبي المياكل وتمشق السمن وتسمى الجيوش وتمزوا البلدان . وتوالي ملكه من دول مختلفة بعضها وطني وبعضها اجنبي ووصلوا في غزواتهم الى حدود بلاد الحبشة جنوباً وجهات بلاد الارمن شمالاً وكانت لهم وقائع مشهورة في الشام وساهروا ملكه وحالفهم ثم تطب الفرس على القطر المصري سنة ٥٢٥ قبل المسيح وجعلوه من ولاياتهم فبقي في حوزتهم ثمانين سنة وخطع نيرهم سنة ٤٠٥ قبل المسيح وبقي مستقلاً نحو ستين سنة ثم استرده الفرس برعة وجيزة وجاءه الاسكندر الكدوني سنة ٣٣٢ قبل المسيح وازاحه الى مملكة الواسمة واستقل به بطليموس احد قواده سنة ٣٢٣ قبل المسيح وانشأ فيه دولة البطالسة فاستمر في ايامها وبلغ سكانه سبعة ملايين وهو اعظم عدد بلغته الى ذلك الحين . ولبث مستقلاً الى آخر زمن كليوباترة حين استولى عليه اغسطس قيصر سنة ٣٠ قبل المسيح وجعله ولاية رومانية وبقي في حوزة الروم الى ان استولى عليه كسرى ابرويز سنة ٦١٦ م واسترده هرقل ملك الروم الى زمن الفتح الاسلامي سنة ١٨ هـ (٦٣٩ م) فصار ولاية اسلامية تولاها الامراء من قبل بني امية ثم من قبل بني العباس الى ان جاءه المعز العبيدي الفاطمي سنة ٣٥٧ هـ (٩٦٩ م) واستقل به هو وخلفاؤه الى سنة ٥٦٧ هـ (١١٧١ م) اي الى زمن صلاح الدين الايوبي وكان امر اخلفاء العباسيين قد ضعف جداً ونزع منهم الملك وبليت لم الرضاة

الدينية لاغير فتوالى على القطر المصري السلاطين من آل ايوب من سنة ٥٦٤ هـ الى سنة ٦٤٨ (١١٦٩ م - ١٢٥٠) ثم من المماليك البحرية من سنة ٦٤٨ - ٧٩٢ هـ (١٢٥٠ - ١٣٩٠ م) فالمماليك البرجية من سنة ٧٨٤ - ٩٢٢ هـ (١٣٨٢ - ١٥١٧ م) وانتهى استقلال مصر بقتل آخر سلطان منهم السلطان الاشرف طومان باي واستيلاء السلطان سليم العثماني على القطر الشامي والقطر المصري. وبقي القطر المصري ولاية عثمانية يتناوب الولاة العثمانيون الى قبيل الحملة الفرنسية اذ استقل مدة وجيزة ثم عاد الى الدولة العثمانية بعد وفاة علي بك. وجاءه بونايرت بالحملة الفرنسية سنة ١٧٩٨ فاقامت فيه الى سنة ١٨٠١ ثم اعيد ولاية عثمانية وعظم امر محمد علي باشا في حينئذ فتولاه برضى الدولة العثمانية ثم استقل بالامر وحارب الدولة لكنه عاد الى طاعتها. وخلفه ابراهيم باشا فعباس باشا الاول فسيدي باشا فالخديوي اسمعيل فالخديوي توفيق فالخديوي عباس الثاني

وفي الثامن عشر من شهر ديسمبر الماضي اعلنت انكليترا انها بسطت حمايتها على القطر المصري ثم جعلته سلطنة واستندت عرشه الى صاحب العظمة السلطان حسين الاول ابن الخديوي اسمعيل هذه فذلك من تاريخ القطر المصري لو اردنا التبسط فيها للأنا بمجملات كثيرة. وكل انتقال فيه من دولة الى دولة ومن مرحلة الى اخرى كان مصحوبا بانهار من الدماء الا التغيير الذي حدث اخيرا فانه نقل فيه من سيادة آل عثمان الى سيادة ملوك بريطانيا العظمى ومن الخديوي عباس حلمي الى عمه السلطان حسين كامل بين مظاهر الابتهاج والاجلال بينا الدماء تهرق والنصور تحرق في اعظم مراكز العرمان

وفي ١٩ ديسمبر الماضي ذهب جناب المستر شيتهم متولي اعمال الوكالة البريطانية وجناب الما ترستورس سكرتيرها الشرقي الى القصر الذي يقم فيه سمو البرنس حسين كامل وقدما اليه بلاغ الحكومة البريطانية باستناد سلطنة مصر الى عهده وهذه ترجمته

يا صاحب السمو كلني جناب ناظر الخارجية لدى جلالة ملك بريطانيا العظمى ان اخبر سموكم بالظروف التي سببت نشوب الحرب بين جلالتنا وبين سلطان تركيا وما نتج عن هذه الحرب من التغيير في مركز مصر

كان في الوزارة العثمانية حزبان احدهما معتدل لم يبرح عن ما كانت بريطانيا العظمى تبتذله من العطف والمساعدة لكل مجهود نحو الاصلاح في تركيا ومقتنع بان الحرب التي دخل فيها جلالتنا لا تمس مصالح تركيا في شيء ومرتاح لما صرح به جلالتنا وحلفائنا. وان هذه الحرب لن تكون وسيلة للاسمرار بتلك المصالح لا في مصر ولا في سواها. واما

الحرب الآخر فشرذمة جنديين افاذين لا ضمير لهم ارادوا اثاره حرب عدوانية بالاتفاق مع اعداء جلالتهم مطالبين انفسهم انهم بذلك يتلاقون ما جرروه على بلادهم من المصائب المالية والاقتصادية . اما جلالتهم وحلفاؤهم فمع انتهاك حرمة حقوقهم قد ظلوا الى آخر لحظة وهم يأملون ان تغلب النصائح الرشيدة على هذا الحزب لذلك استمعوا عن مقابلة العدوان بمثلهم حتى ارغموا على ذلك بسبب اجلياز عصابات مسلحة للحدود المصرية ومهاجمة الاسطول التركي بقيادة ضباط المائتين ثغوراً روسية غير محصنة

ولدى حكومة جلالة الملك ادلة وافرة على ان سمو عباس حلي باشا خديو مصر السابق قد انضم انضماماً قطعياً الى اعداء جلالتهم منذ اول نشوب الحرب مع المانيا وبذلك تكون الحقوق التي كانت لسلطان تركيا ولخديو السابق على بلاد مصر قد سقطت عنها وآلت الى جلالتهم

ولا كان قد سبق لحكومة جلالتهم انها اعلنت بلسان قائد جيوش جلالتهم في بلاد مصر انها اخذت على عاتقها وحدها مسؤولية الدفاع عن القطر المصري في الحرب الحاضرة فقد اصبح من الضروري الآن وضع شكل للحكومة التي ستحكم البلاد بعد تحريرها كما ذكر من حقوق السيادة وجميع الحقوق الاخرى التي كانت تدعيها الحكومة العثمانية

حكومة جلالة الملك تعتبر وديمة تحت يدها لسكان القطر المصري جميع الحقوق التي آلت اليها بالصفة المذكورة وكذلك جميع الحقوق التي اشتملتها في البلاد مدة سني الاصلاح الثلاثين الماضية . ولقد ارات حكومة جلالتهم ان افضل وسيلة لقيام بريطانيا العظمى بالمسؤولية التي طلتها نحو مصر ان تظن الحماية البريطانية اطلاقاً صريحاً وان تكون حكومة البلاد تحت هذه الحماية بيد امير من امراء العائلة الخديوية طبقاً لنظام وراثةي يقرر فيما بعد

بناء عليه قد كتبتني حكومة جلالة الملك ان ابلغ سموكم انه بالنظر لسن سموكم وخيرتكم قدرتي في سموكم اكثر الامراء من سلالة محمد علي اهلية لتفقد منصب الخديوية مع لقب « سلطان مصر » واني مكلف بان اؤكد لسموكم صراحة عند عرضي على سموكم قبول عبء هذا المنصب ان بريطانيا العظمى اخذت على عاتقها وحدها كل المسؤولية في دفع اي تعد على الاراضي التي تحت حكم سموكم . هذا كان مصدره . وقد فوضت الي حكومة جلالتهم ان اصرح بانهم بعد اعلان الحماية البريطانية يكون لجميع الرعايا المصريين ابناً كانوا الحق في ان يكونوا مشمولين بحماية حكومة جلالة الملك

وزوال السيادة العثمانية نزول ايضاً القيود التي كانت موضوعة بقتضى فرمانات

العثمانية لعدد جيش سموك ولحق الذي استحوك في الانعام بالرتب والنياشين
 اما فيما يخص بالعلاقات الخارجية فتري حكومة جلالتك ان المشولية الحديثة التي اخذتها
 بريطانيا العظمى على نفسها تشدعي ان تكون الخيارات منذ الآن بين حكومة سموك وبين
 وكلاء الدول الاجنبية بواسطة وكيل جلالتك في مصر

ولقد سبق لحكومة جلالتك انها صرحت مراراً بان المعاهدات الدولية المعروفة بالامتيازات
 الاجنبية المتبعة بها حكومة سموك لم تعد ملائمة لتقدم البلاد ولكن من رأي حكومة جلالتك
 ان يوجه النظر في تعديل هذه المعاهدات الى ما بعد انتهاء الحرب

وفما يخص ادارة البلاد الداخلية على ان اذكر سموك ان حكومة جلالتك طبقاً لتقاليد
 السياسة البريطانية قد دأبت على الجهد بالاتحاد مع حكومة البلاد وبواسطتها في ضمان
 الحرية الشخصية وترقية التعليم ونشره واتحاد مصادر ثروة البلاد الطبيعية والتدرج في اشراك
 المحكومين في الحكم بمقدار ما تسمح به حالة الامة من الرقي السياسي. وفي عزم حكومة جلالتك
 المحافظة على هذه التقاليد بل انها موقنة بان تحديد مركز بريطانيا العظمى في هذه البلاد
 تحديداً صريحاً يؤدي الى سرعة التقدم في سبيل الحكم الذاتي

وستحترم عقائد المصريين الدينية احتراماً تاماً كما تحترم الآن عقائد نفس رعايا جلالتك
 على اختلاف مذاهبهم. ولا اري لوماً لان اؤكد لسموكم ان تقرير حكومة جلالتك لمصر
 من رتبة اولئك الذين اغتصبوا السلطة السياسية في الاستانة لم يكن ناجحاً عن اي عشاء
 للخلافة فان تاريخ مصر السابق يدل في الواقع على ان اخلاص المسلمين المصريين للخلافة لا
 علاقة له البتة بالروابط السياسية التي بين مصر والاستانة وان تأييد الهيئات النظامية
 الاجلامية في مصر والسير بها في سبيل التقدم هو بالطبع من الامور التي تهتم بها حكومة
 جلالة الملك من يد الاهتمام وستلقى من جانب سموك عناية خاصة وسموكم ان تمتدوا في اجراء
 ما يلزم لذلك من الاصلاحات على كل اعطاف وتأيد من جانب الحكومة البريطانية. وطناً
 ان ازيد على ما تقدم ان حكومة جلالة الملك تحول بكل اهتمام على اخلاص المصريين
 وروبتهم واعتمادهم في تسهيل المهمة الموصولة الى قائد جيوش جلالتك المكلف بحفظ
 الامن في داخل البلاد وبتنوع كل عون للصدر واني انتهن هذه الفرمة فاقدم لسموكم اجل تعظيماتي
 تحريراً في ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٤

ملن شيتهم

ترجمة صاحب العظمة السلطان حسين الاول

ولد صاحب العظمة السلطان حسين كامل اول سلاطين مصر في هذا العصر بعصر

القاهرة في ١٩ صفر سنة ١٢٧ هجرية (٢١ نوفمبر سنة ١٨٥٣ ميلادية) في ولاية المرحوم عباس باشا الاول . و لما بلغ السنة الثامنة من العمر انشأ والده المرحوم اسمعيل باشا مدرسة بسراي النيل في ولاية المرحوم سعيد باشا وادخله اليها مع اخويه المرحومين توفيق باشا وحسن باشا وسبعين تلميذاً آخرين من ابناء اعيان مصر وذواتها فتعلموا فيها القراءة والكتابة وبادى بعض العلوم واللغات . و لما جلس المرحوم اسماعيل باشا على سرير الخديوية المصرية نقل تلك المدرسة الى القامة فجلسوا يدرسون هناك

ثم فحمت المدارس الاميرية فنقلوا من القلعة اليها وجعلوا فصلاً تجهيزياً فيها وكان يدرس معهم بها المرحومان البرنس طوسون باشا والبرنس ابرهيم احمد باشا ثم نقلوا كلهم الى سراي ثمة ٣ بالاسكندرية وعين الميرالاي جايو من ضباط اركان حرب فرنسا لتربيتهم وتهيئتهم وفي اوائل سنة ١٨٦٧ توجه مع اخيه المرحوم حسن باشا الى الاستانة حيث قابلوا المرحوم والدها ومكثا شهراً بها ثم سافرا الى باريس وبعيتمها المرحومان محمد زكي باشا الشريفاً ومراد باشا غالب . اما البرنس حسن فتوجه الى لندن ومنها الى جامعة اكسفرد لطلب العلم فيها . واما هو فاقام في باريس ومعهُ الميرالاي لركان الحرب كاستنكس لتربيته وتهيئته . وكان والده قد ارضى نابليون الثالث امبراطور فرنسا به فاقام في قصر الامبراطور معززاً مكرماً عشر ايام لجل الامبراطور وولي عهده طول مدة اقامته بباريس

و لما احتفل بفتح قنال السويس سنة ١٨٦٩ عاد الى مصر وعين مهتندراً مع المرحوم رياض باشا جمعية الامبراطورة اوجيني فرينة نابليون الثالث وبعد انتهاء الاحتفال سافر بعيتهما الى الصعيد حتى بلغوا كروسكو

و لما عزم على العودة الى باريس كلف قضاء مهمة في فلورنسا عاصمة ايطاليا حينئذ وزل ضيقاً على ملكها فكشور عمانو بل جد . ملكها الحالي وكان بعيتيه في تلك المهمة المرحوم مصطفى باشا فحفي وآخرون من المنية مثل المرحوم توينو بك وغيره وسافر بعد اتمام مهمته الى باريس ليتم دروسه فيها فاقام بها حتى وقعت الحرب بين فرنسا والمانيا سنة ١٨٧٠ فغادر باريس قبل حصارها ببشرة ايام وعاد الى مصر حيث اقام شهرين

ثم عينه ساكن الجنان والده مفتشاً لاقليم الوجهين البحري والقبلي وعين حسن باشا راسم وكيلاً له في الوجه البحري وسلطان باشا وكيلاً له في الوجه القبلي فعمل اقامته حينئذ في طنطا صيفاً وشتاء مدة عشرين شهراً فضاها كلها مع الاهالي في « العمليات » التي كانت جارية على ساق وقدم اذ ذلك لانشاء ترع جديدة وتطهير ترع قديمة وما اشبه وكان جميع

المتقدمين في التصديقات وحكام الاخطاط (مأمور المراكز) حيث نشر من المواطنين وعين بعد ذلك ناظرًا للمعارف والاقواق والاشغال العمومية وعين عبد الله باشا فكري وكيلًا له في المعارف وعلي باشا مبارك مستشارًا فيها وحسن باشا المعمار وكيلًا في الاوقاف . وكانت نظارة الاشغال تعمل في تلك الايام اعمالًا عظيمة جسيمة كانشاء الترسه الاسميلية والمبانيات السويس والاسكندرية . وانشأت نظارة المعارف في عهده مدرستين احدهما مدرسة دار العلوم والاخرى مدرسة البنات بالسيوفية (واعلم اول مدرسة انشأتها نظارة المعارف للبنات) واقبل التلامذة على المدارس في عهده ورغب احداث المعربين في طلب العلوم والمعارف اقتداءً بناظرها الشاب الذي اثار فيهم الغيرة وروح الاجتهاد بتعيينه جوائز تعطى للجهدين السابقين منهم .

وبعد ما توفى ادارة تلك النظارات مدة تقل الى نظارة المداخية وكان المرحوم احمد باشا رشيد مستشارًا لها . ثم تقل عنها وعين ناظرًا للجهادية (الحربية) والبحرية والاشغال العمومية وبعد ما قضى شهرًا في هذه النظارات عين علي باشا غالب وكيلًا للجهادية ودخلت الجهادية حينئذ في النظام الجديد وشكلت الفرق الجديدة من العساكر السودانية وجعلت للعسكرة شأن رفيع وقوة عظيمة وادخل الاصلاح على كلياتها وجزئياتها فنيرت القوانين العسكرية ووضعت لائحة معاشات الجهادية . ووجه المرحوم اسمعيل باشا عنايته ولوى عقله الى نظارة الجهادية واحكام نظام الجندية نظرًا الى التوسعات الواسعة التي كانت جيوشه تقتحمها في جهات بحيرة فكتور يا نيزا وبلاد النيام نيام بالسودان وفي جهات دارفور وهرر وما يليها حتى اتسع ملك مصر في ذلك العهد وعم بلاد الصومال . وكان اركان حرب الجيش المصري حينئذ من الاميركيين رئيسهم الجنرال ستون ومجيتو الاميرالاي بودري والميرالاي ليج واليكولونل مومن وجماعة من الضباط المصريين الذين تخرجوا في مدارس اركان الحرب بمصر فهؤلاء كلهم فتحوا تلك البلاد وبعثوا حكم مصر عليها في شرق افريقية وغربها

وكان المرحوم اسمعيل باشا يحض ابنة دائما على فتح بلاد السودان كلها قبل ان تدخل دولة اخرى اليها او يملك غيرها جانبًا منها ولذلك كان عازمًا على فتح دارفور وان يصل الى حدود طرابلس الغرب لتصبح مصر دولة عظيمة الملك واسعة السلطان في افريقية وتوقى كل دولة سواها هناك سواء كان في اتساع اراضيها او كثرة سكانها

وفي تلك الاثناء استمد مدارس الاحداث العسكرية ودخلها أكثر من اربعة آلاف تلميذ من اولاد الضباط وصف الضباط الذين سبغ مراكز الفرق ونشئ حينئذ طاوور

الخطرية (المتطوعة) من ابناء الدوات والاعيان بمصر
ومن الاعمال النافعة التي عملت مدة نقله نظارة الاشغال انشاء سكة حديد حلوان
من ميدان محمد علي الى حلوان

وفي سنة ١٨٧٥ اقام المرحوم اسماعيل باشا الافراح التي سارت الركبان بوصف رواثها
وبهاثها الى اقاصي البلدان احتفالاً بزيارات ابنته الامراء الثلاثة توفيق وحسين وحسن . وفي
سنة ١٨٧٥ وله الامير كمال الدين وتعلم وتهذب في مدرسة طريزبانوم بنينا عاصمة النمسا
وفي سنة ١٨٧٤ زاد نيقان النيل حتى علا عن ٢٦ ذراعاً بمقياس الروضة فكان يصل
إليه بنهاره في السهر على جسوره لوقاية البلاد من الغرق وركب عدة التلغراف في غرفته
وكان يصدر الاوامر بها الى جميع الجهات فوقي البلاد وجهات مصر العتيقة وقصر العيني
والقصر العالي من الفرق بالجسور العظيمة التي اقامها او قواها على ضفاف النيل

وعين بعد ذلك ناظرًا للبالية وتولى ادارتها نخوسة من الزمان وكان المرحوم توفيق باشا
اخوه ناظرًا للداخلية حينئذ . فلما سقطت وزارة شريف باشا خرجا كلاهما من الوزارة
ولما عين المرحوم توفيق باشا خديويًا وخرج المغفور له اسمعيل باشا من مصر خرج
هو واخوه المرحوم حسن باشا معه واقاما خارج القطر أكثر من ثلاث سنوات ثم عادا اليه
بعد انتهاء الثورة العرابية . ووجه همه وعنايته الى الزراعة مدة ستين وثلاثة شغف بها وقوة
ميله اليها استأجر اطيافًا من مصلحة الدومين وتولى زرعها ثم سوى الخلاف بين الحكومة
والعائلة الخديوية في الدعاري التي كانت ينها باستبدال مرتبات العائلة كلها باطيان من
اطيان الدومين وادار حركة هذه الاطيان كلها وبذلك المسة في اصلاحها ووسع نطاق
الزراعة فيها بعناية عظيمة وكفاءة مشهورة

وفي سنة ١٨٨٩ حضر المرحوم الملك ادورد السابع الى مصر وكان يومئذ وليًا لعهد
بريطانيا المعظمى فاتتدبه المرحوم توفيق باشا بالملاقاته وكذلك اتتدبه للملافة القيصر نكولا
الثاني حين قدم مصر سنة ١٨٩٠ وكان وليًا لعهد روسيا حينئذ فقام جهتين المهتمين خير قيام
حتى سافر ذاك الضيفان الخطيرا الشان وهما بشيان على ما لقبنا في مصر من الحفاوة والاکرام
وتدكان لعظمه اليد الطولى في ادارة حركة الاشتغال في هذا القطر واثارة الرغبة بين
مزارعيه فرأس عدة جمعيات اجنبية مصرية كشركة سكة حديد الدلتا والشركة البلجيكية
وشركة النيو اجشن وغيرها وافرخ الجهد في تأسيس الجمعية الزراعية الخديوية وكانت في
اول الامر شركة زراعية ومنها تولدت فكرة نظارة الزراعة حتى اخرجت من القوة الى

الفعل في هذه السنين الأخيرة - وله اليد البيضاء في انشاء المدرسة الصناعية بدمنهور
بالاكتساب الذي تم تحت رئاسته - وهو الذي انشأ المعارض الزراعية في القطر المصري
فتفتح اول معرض للازهار في حديقة الازبكية بمصر وحديقة طوسن بالاسكندرية سنة
١٨٩٦ ثم وسع نطاقه حتى عم الازهار وسائر المزروعات والحاصلات ثم اضاف الى هذه
الحيوانات من مواش ودواب وطيور وما اشبه في معرض سنة ١٨٩٨ وجعله في الزمالك
فصار من ثم معرضاً زراعياً عمومياً - وبسعيه بني له المكان الخاص به في الارض المحيطة
به في الجزيرة ففتح هناك معرض سنة ١٩٠٠ شاملاً للحاصلات الزراعية على انواعها
وفلواشي والآلات الزراعية كذلك وازيفت اليه المنتوعات الوطنية التي لها صلة بالزراعة
فصار بعد ذلك معرضاً زراعياً صناعياً وكان يرسل الى كل معرض منها ازهاراً واشجاراً
وغيرها من اجل ما يعرض فيها ويستشبهها كلها عن امرونيات التي تعطى الجوائز فاصداً
بذلك ترغيب الناس في اقتناء زراعتهم وتربية مواشهم وحيواناتهم باخذهم الجوائز عليها
ومباراتهم له في العناية والاتقان

ثم استغنى من رئاسة تلك الشركات وحصر مهمته في ترقية الامور الزراعية والاقتصادية
فزاد عدد اعضاء الجمعية الزراعية زيادة عظيمة من كبار المزارعين المصريين وجعل يقضي
شهور الصيف من كل سنة متقللاً في ايطاليا وفرنسا والبلجيك باحثاً في امورها الزراعية
والاقتصادية وسائر ما يعود على الملاح المصري بالخير والفلاح. موجهاً عنايته الى انشاء
القبائات الزراعية التي يعاون فيها صغار المزارعين لاعتمادهم وان لا ينجح للمزارع المصري الا
بتأليف القبائات التي يتخذ صغار المزارعين فيها معاً ويتعاونون على القيام بشؤون زراعتهم
وفي يناير سنة ١٩٠٩ عين رئيساً لمجلس شورى القوانين والجمعية العمومية فلما في رئاسته
شأراً لم يلبثه قبلها وظل في رئاستها حتى عرضت مسألة اطانة امتياز قناة السويس
واشراك مصر في ارباحها منذ ذلك الحين فابت اكثرية الاعضاء الموافقة على التراجع بعضون
الآن انامل التدم على رفضه وحرمان القطر في هذا الزمن المصيب من نفعه فاستغنى اذذاك
من الرئاسة ولكنه لم ينقطع عن خدمة وطنه بل بذل اطعة في ترقية شؤون الجمعية الخيرية
الاسلامية التي تقلد رئاستها منذ اعوام وكذلك رئاسة جمعية الامعان التي استت لتخفيف
آلام فقائين واتانة الشكوبين

ولا تكاد ينقطع بعمل خيري او مشروع نافع عمومي الا ويجده له يداً فيؤحق لقد لقبه
اهل القطر على اختلاف طبقاتهم بابي الفلاح ونصير الخير والنجاح

نصائح الدكتور البيوت

طلب اليانا البعض من قراءه المقتطف ان نشر نصائح الدكتور البيوت في التعليم التي اشرفنا اليها في مقتطف نوفمبر الماضي تحت عنوان الحرب ورجال العلم . وقد نشرنا هذه النصائح في مقتطف مايو سنة ١٨٩٥ من المجلد التاسع عشر فاعدنا نشرها الآن اولاً . انه رأى نظارة المعارف تعتمد بعض الاعتماد على الامتحان الشفاهي . فاعترض على ذلك من ثلاثة اوجه . الاول ان المسائل لا تكون واحدة لكل الذين يتقدمون لهذا الامتحان . والثاني انها لا تضمن ان يسائل جميع المتقدمين بالسواء على اختلاف اجناسهم ومذاهبهم كما تضمن ذلك المسائل الكتابية والاجوبة الكتابية . والثالث انها لا تدل على كيفية التعليم وتقدمه كما تدل المسائل المكتوبة في الامتحان الشفوي . والاصاليب التي تجري عليها نظارة المعارف في امتحان الطلبة والموظفين يجب ان تكون على غاية العدالة والانصاف وان يكون ذلك واضحاً فيها تمام الوضوح من نفسه ولا سيما في بلاد الفتح ترقية المستخدمين بالصنيفة

ثانياً انه رأى ميل نظارة المعارف حديثاً الى تقليل عدد الطلبة الذين يتعلمون مجاناً في مدارس الحكومة والى منع اختيارهم بالصنيفة . وحيث ان نظارة المعارف لا تقدر ان تعلم مجاناً اعدداً قليلاً من الطلبة بغير اسلوب تجري عليه في قبول الطلبة هو ان تقبل الذين يرغب والدوم في الاتفاق على تعليمهم . واما التلامذة الذين تعلمهم مجاناً فختارهم من الفقراء الذين ظهرت مجاباتهم في التعلم

ثالثاً ان هذا الاسلوب يحمصر الفائدة من نظارة المعارف في عدد قليل من الاولاد والبيوت فيحسن ان يبحث عن اسلوب آخر يتسع به نطاق المعارف من غير زيادة طائلة في ميزانية النظارة

وقد ظهر له من محادثة من قابلهم في القطر المصري ومما قرأه عن احوال هذه البلاد ان الاهالي من كل المذاهب والاجناس متعادون وقف الاموال على المدارس والتعليم وهذه الاموال الموقوفة كثيرة الآن ولكن بعضها لا يستفاد منه وبعضها يحتاج الى حسن الادارة لكي يتم نفعه الجمهور . أفلا يمكن ان تصدر الحكومة امراً خديويياً (دكتور) يوجب على كل ولد مصري بين السنة الثامنة والثانية عشرة ان يكون عارفاً بالقراءة

والكتابة وبيادى الحساب والجغرافية . ولنظارة المعارف ان تعين انات يتخون التلامذة ويحكمون بقيامهم بحسب منطوق الامر الخديوي . ويعمل بهذا الامر من سنة ١٩٠٠ فصاعداً او نحو ذلك . ويحق لكل المدارس التي في القطر المصري معها كان نوعها ومذهب اصحابها ان تعلم التلامذة على الاسلوب الذي تختاره بشرط ان تقوم بمنطوق الامر العالي . وهذا يضطر اهالي القطر المصري كلهم الى تعميم اولادهم ويدعو اهل البر والاحسان الى انشاء المدارس انكليزية لتلك

رابعاً انه قد عجب من براعة التلامذة المصريين في تعلم اللغات الاجنبية وفي كل العلوم المتوقفة على الذاكرة وقال انه لا داعي لمعلم على ذلك ولكن يجب ان يتحروا ويُدربوا على البحث العلمي والاستدلال وهذا التدريب لا يقوم بحفظ قواعد التاريخ الطبيعي والرياضيات والكيمياء من الكتب ولا بمشاهدة التجارب العملية بل يجب على التلميذ ان يتعلم ما يتعلمه بنفسه ويكتب ما يعلّمه بالشاهدة والامتحان ويجب ان يدرب على إنتاج النتائج الصحيحة من مقدماتها . ولا يبلغ الطلبة تلك المرتبة العلمية التي امتاز بها قادة الامم المرقية في السنين الاخيرة بل امتاز بها المران الحديث الأقرن العلم بالعمل في المعامل العلمية حيث يتعلم الطلبة القضايا العلمية ويكتبون الحقائق التي يقفون عليها بالامتحان

ومن رأيي ان تضاف المعامل العلمية الى مدارس الحكومة التجهيزية الآن ثم تضاف مع الزمان الى الفرق العليا في المدارس الابتدائية . وقد وجد الامير كيون ان الطبيعات اقرب العلوم مأخذاً لان عقول الطلبة تكون قد أُعدت لها بدرس علم الاشياء . ويندر ان يستطيع مدرّس اللغات او مدرس علوم الادب ان يخرج التلامذة في العلوم الطبيعية التي تعلم في المعامل العلمية لان الذي يعتمد على الكتب يندر ان يدرب تلامذته على اعمال الفكر وتدقيق البحث بدلاً من ان يحاول اثبات ما يذكر في الكتاب . ولذلك تدعو الحال الى استخدام اناس خاصين يعلمون في المعامل العلمية

واستعمال كتب التعليم الانكليزية والفرنسية مفيد من حيث اللغة ولكن لا فائدة منه من حيث العلم بل قد يكون منه ضرر لان التليذ يحسب انه تعلم شيئاً من العلم وهو انما حفظ شيئاً من الحقائق العلمية . وعلم النبات وعلم الحيوان مفيدان في نفسهما ولكن فائدتهما اقل من فائدة الطبيعات والكيمياء لانه يستحيل اجراء التجارب العلمية في علمي النبات والحيوان في برهة قصيرة ولان ما فيها من الاسماء والتقسيم يجهد الذاكرة لا غير

ويمكن التدرّج في التعليم العملي في المعامل العلمية وروياً وروياً فيبدأ به في فرقة مؤلفة

من اثني عشر تليذاً في مدرسة او مدرستين من المدارس التجهيزية ثم يوسع نطاقه الى ان يشمل التلامذة من سن اثني عشرة فصاعداً في المدارس الابتدائية . وفي ذلك اساس الارتقاء المنتظر لان نفوس التلامذة والاعاء الحوادث التاريخية فيها والقواعد السليمة لا يحمل التلامذة على البحث عن الحقائق وهذا البحث هو اساس العلم الحديث الذي غير وجه الارض في زماننا وقلب حال الاجتماع الانساني وهو السبيل لارتقاء مصر واستقلالها

خاصاً ان كل باحث في احوال الشرق من ابناء اوربا واميركا يرى ان اعظم سبب لتقهقر الشرقيين وقلة تقدمهم هو حجب النساء وجهلهم . فانه اذا كانت الامهات غير متعلمات فتعلم الآباء لا يفي بالحاجة المطلوبة . واذا حُجبت النساء فضعفت قواهن العقلية والادبية بواسطة الحجاب على توالي الايام والاعوام فتوى الامة لا ترتقي الا نصف ارتقاء . لكن حجب النساء عادة قديمة راسخة في القطر المصري حتى لا يحسن بنظارة المعارف ان تحاول زرعها دفنة واحدة وغاية ما يمكنها فعله ان تسعى في تغيير آراء الرجال في النساء وقد نعمت شيئاً من ذلك بانشاء مدرسة الممرضات والقوابع . ثم اشار بأسلوب آخر لتلك وهو ادخال المدارس الصغيرة المسماة بالامانية « كندوغارتن » اي « بيتان الصغار » وقال انه ليس من الضرورة ان تهتم نظارة المعارف نفسها بانشاء هذه المدارس بل يهتم بذلك جماعة من الاهالي ممن لهم اولاد صغار في السن المناسب لما فيأتون بامرأة مائتية او انكليزية عارفة بطريقة التسليم في « بيتان الصغار » جيداً ويأتونها بالادوات اللازمة لذلك مدة ثلاث سنوات تعلم الاولاد من سن اربع او خمس الى سن سبع او ثمان من الصبيان والبنات معاً . ويدعى الوجهاء من آباء الاولاد الصغار من وقت الى آخر يشاهدوا هذه المدرسة ويروا تقدم تلامذتها فيحلمهم الفيرة على انشاء مدارس اخرى مثلها . ويحسن بالحكومة في اول الامر ان تساعد هذه المدارس بشيء من المال على شرط ان تعلم في كل مدرسة منها اثنان من النساء المصريات كيفية التسليم فيها ثم تفحصان مدرسة مثلها تفحصان فيها الصغار باللغة العربية وتعلمان ايضاً امرأتين اخريين طريقة التسليم فيها . ويحسن بنظارة المعارف ان تنشئ منتدى يجتمع فيه الامهات وتلقى طين الخطب في كيفية تعليم الصغار حسب اسلوب هذه المدارس

واذا انتشرت « بيتان الصغار » في القطر المصري سهل على اهله استخدام الملمات لتعليم الفروق الصغرى في المدارس الابتدائية وسهل عليهم ايضاً ان يعملوا في مدرسة واحدة الصبيان والبنات الذين عمرهم عشر سنوات او اقل

ومعلوم ان هذا الاسلوب يؤثر تأثيراً كبيراً في مسألة تحجيب النساء لان الفتيات
المصريات اللواتي يتولين ادارة «ساتين الصغار» او المدارس الابتدائية بصرن يكسبن
مالاً يرفع منزلتهن في عيون افارجهن وعلى توالي الايام بصير الرجال يقدرون المرأة قدرها
من هذا القبيل . واشتهار المعينات بالآداب يتزعج ما رسخ في الاذهان من ان الحجاب لازم
لحفظ العفة والطهارة

وقد كان تعلم الصغار اول حرفة احترفتها النساء في الولايات المتحدة الاميركية ومن
الآن قابضات على ازمة هذه الحرفة في مدارس الحكومة وفي المدارس الاهلية عموماً . ثم
احترقن حرقاً آخرى فاستفدن واندن ولكن البداية كانت في تعليم الصغار فيمن بالتطهر
المصري ان يجري مجرى اوليات المتحدة في ذلك

سادساً ان نظارة المعارف المصرية قد اجتهدت في السنين الاخيرة لكي لا تقبل في
المدارس العليا الا من حاز الشهادة من المدارس التي فتحها من غير استثناء وقال ان اعمال
هذه القاعدة قد اضرت كثيراً في الولايات المتحدة الاميركية وان اختبارة الطويل يجعله
يطلب من نظارة المعارف ان لا تتناضى عن هذا الامر مطلقاً معها حال دونها من المصاعب
لانه لا يوجد سبيل آخر لجلب التلامذة الى المدارس العليا ولا سبيل افضل منه لتقوية
شأن المدارس الصغرى

سابعاً في الولايات المتحدة الاميركية جميات كثيرة مؤلفة من المتخرجين من المدارس
التجهيزية والكلية والجامعة . والغالب ان هذه الجميات تلثم كل سنة والغرض الام
منها ان تحتفظ تاريخاً لكل عضو من اعضائها وتقوي روابط الاتحاد بينهم . والغالب ان
تلامذة كل فرقة من فرق المدارس الكبرى يتحدون عند انتهائهم من المدرسة اتحاداً يدوم
مدى العمر ويسمون انفسهم بالنسبة الى السنة التي اتقوا دروسهم فيها فيقولون مثلاً فرقة
١٨٦٥ او فرقة سنة ١٨٩٥ وهلم جرماً . ويسمى كل منهم في ترويج مصاح اخوانه ومصالح
المدرسة التي تعلموا فيها . وقد ثبت بالامتحان ان ذلك يمكن عرى الصداقة وعزة النفس
ويجيب الى المرء العلم واهله ووطنه وبنيه وينير اذهان الامة كلها حتى تعتبر فوائد التربية
والتهديب . فانشاء هذه الجميات في القطر المصري مفيد جداً ولا حق لنا ان نتنظر
من الشبان ان يشكروها من تلقاء انفسهم ولقدك يحسن بروساء المدارس ان يسجلوا اخبار
تلامذتهم واخبار عيالهم لان كل ما يرفع شأن العائلة ويدعو الى الافتخار بها يرفع شأن
الوطن ويتوي المواطف الوطنية

ثامناً لا بد من حث الحكومة دوماً لكي تزيد ميزانية المعارف ويجب ان يشترك في هذا الحث كل الذين يهمهم خير القطر المصري ولا حذر للحكومة الآن الا فقر البلاد ولكن تعميم التعليم هو الاسلوب الاكيد لتعميم الاصلاح الزراعي والصناعي والمالي والاداري ثم طلب من مساعدة وكيل المعارف ان يتصرف في هذه الاقتراحات كما يشاء لعله يجد فيها شيئاً يحسن العمل به

الملاريا وانتقال الامراض

دعي السررونالد روس الانكليزي الذي اشتهر باكتشافه لميكروب (١) الملاريا يصف البعوض الى انتفاء الخطبة التي تاتي تذكراً لحكسلي العالم الانكليزي المشهور معاصر دارون فاختر موضوعاً خطيبته التي الملاريا وانتقال الامراض واتي في بدئها على ذكر حكسلي وبعض ما امتاز به ثم تخلص الى الكلام على موضوع الخطبة فقال من الغريب ان علماء العصور الماضية لم يهتموا كثيراً بالبحث في انتقال الامراض مع ان انتقالها بهم كل انسان . لقد بقينا حتى منتصف القرن الماضي لم نزد معرفتنا بالامراض فوق وحدها وتميز بعضها عن بعض وزدنا على ذلك معرفتنا بفعل بعض العقاقير كالكيينا والايون والزينبي ويوديد اليوتاسيوم والاييكالك وغيرها . وقد كانت تحققتنا لفعل هذه العقاقير الفسيولوجي والشفائي بالاخبار والملاحظة واكتشف النافعة الكبير جنر مسراً عظيماً من اسرار الشفاء من الامراض ومنعها وشفائها (وهو التطعيم او التلقيح) اما اسباب الامراض وطرق انتقالها بقيت اسراراً غامضة . وحوالي ذلك العهد وبعده وضع باستور وكوخ وليستر وبهرنغ وغيرهم علم البكتريا بولوجيا وقد كان لا يجهلهم نفع كبير في الطب والجراحة ولكن طرق انتقال الامراض من انسان الى آخر بقيت غامضة . فان الميكروب ينتقل بطرق كثيرة ولعلنا حتى الآن لا نعرف الا القليل من هذه الطرق ونجهل اهمها . كنا نظن ولم نزل نظن ان ميكروبات الامراض تأتينا من كل مكان انتشرت فيه اي ان ليس لها طرق مخصوصة محدودة للانتقال والسخول في جسم الانسان ولذلك لا يمكننا الاحتياط للامراض الا احتياطاً عاماً فنحاول قتل الكروب وتطهير كل ما يمكن ان يتلوث به وقد لا نصيبه ولا نتمكن

(١) اطلننا كلمة ميكروب على الاحياء الدنيا التي تسبب الملاريا ترميماً لاسمها ليست من الميكروبات بحصر المعنى ولكنها صغيرة لا ترى الا بالميكروسكوب

من الذئب من صنع العدوى . وقد كان من نتيجة الابحاث التي سأسردها عليكم انها اوصلتنا الى معرفة الطرق التي تنتقل بها بعض الامراض والى اكتشاف طريقة للعدوى لم تكن تخطر على بال احد من الاطباء او من غيرهم

ان نياتق العلم مثل فيالتي الجند نقتدم متخاذية فاذا عرض لفيلق منها عائق بوقفه عن التقدم التفت الفيلق الاخرى حول العائق لتزيله وقد وقع مثل ذلك للفيلق الذي وضع علم المكروبات فانه لم يستطع معرفة الطريقة التي تنتقل بها الامراض لكن فيلقا آخر اتى من جهة مخالفة واحاط بطرق انتقالها

ان تاريخ ثقتنا في معرفة الطرق التي تنتقل بها الامراض بدأ بابحاث العلماء القدماء الذين كانوا يبحثون في الاحياء الخلمية فقد كان القدماء يعرفون بعض الخلميات الكبيرة ولكنهم كانوا يظنون انها تنشأ في جسم الحيوان الذي تعيش فيه نشوءا ذاتيا من غير ان تولدها خلميات اخرى مثالا . وقدم احد العلماء في القرن السابع عشر فائدت ان بعض الخلميات تولد من بيوض تبيضها حليات مثلها ولا تتولد في حيران ما لم تكن هذه البيوض فيه . ثم اثبت ايلدغارو سنة ١٧٩٠ ان بعض الخلميات التي تعيش في السمك تقضي قسما من حياتها في طيور الماء واثبت غيره من بعد في القرن الماضي ان من الخلميات التي تعيش في جسم الانسان وغيره من الحيوانات با يقضي قسما من حياتها في جسم غلوق آخر قبل انتقاله الى الحيوان الذي يعيش فيه ومن ذلك دود العرق المدني^(١) واكثر الديدان التي من نوع الدرد الترمي

ولما كان يصعب على بيوض الخلميات ان تصل الى الحيوانات التي يمكنها ان تعيش فيها كان لا بد للخلميات من ان تبيض بيوضا كثيرة فان كثرتها تكفل وصول بعضها الى الحيوان الذي تعيش فيه معها تلف منها . ولكن بعضها كيفها الارثقاء الطبيعي فسار نلها ينتقل من حيوان الى آخر من نوعه بطرق تضمن سلامة بعض الخلميات التي تعيش في الكلاب تنتقل من الكلب الى القمل الذي على بدنه وتوفيه ثم ينقلها القمل الى كلب آخر . وعناية الطبيعة بالخلميات والجراثيم ليست اقل من عنايتها بالحيوانات التي تعيش فيها هذه الخلميات بل كلاهما في نظرها سواء . وهي تسلم كلاً منها بما يتمكن به من اصابة رزقها وابقاء نوعه . وانتقال الخلميات من حيوان الى آخر هو في مصلحتها لانها اذا كثرت في الحيوان الواحد قتله وبادت هي ايضا ولذلك كان لا بد لها من واسطة تنتقل بها

(١) لحد كلاما واثبت على ان عرق المدني في المتنصف صحت ٢٢٥ من المجلد ٢٧

من حيوان الى آخر واضمن واسطة لذلك في ان تدخل اجسام الحيوانات التي لا بد لها من مجاورة الحيوان الذي هي فيه او مخالطة بطريقة من الطرق

ثم توالت الاكتشافات المهمة بعد ذلك واتضح ان من الاحياء التي تعيش في اجسام الحيوانات ما هو من غير نوع الدود وان كثيراً منها يتألف من خلية واحدة واكتشفت بعض المكروبات . ولكن اهم اكتشاف من هذا القبيل هو اكتشاف لاقران سنة ١٨٨٠ ان الحمى الملاريا يرافقها مكروب صغير يعيش في الدم ثم اكتشف دانيلوسكي وغيره مكروبات مثله في دم الحيوانات واخذ كثيرون يحشون في طبائع هذه المكروبات في جميع اطوار حياتها واثبتوا ان بعضها يسبب بعض الامراض المهمة من امراض الانسان والحيوان . فقد اثبتوا ان لامياطة نوع من الدوسنطاريا وغراج الكبد وان التريپانوسوم علة داء النعنا الذي ينتك بالحيوانات الاحلية في افريقية وعلة مرض النوم وغيرهما من الامراض وان الانكيلوستوما علة فقر الدم المعروف باسمها ودرد البلهارسيا علة مرض البلهارسيا وان نوعاً مخصوصاً من الديدان هو علة داء الفيل وبعض الامراض الاخرى المتفشية في البلدان الحارة . وظهر ايضاً ان الملاريا يسببها ثلاثة انواع مختلفة من المكروبات التي اكتشفها لاقران

وبقي العلماء حتى العقد الاخير من القرن الماضي لا يعرفون كيف تنتقل المكروبات من حيوان الى آخر لانهم لم يظنوا الى انها تنضي جانياً من حياتها في جسم حيوان غير الحيوان الذي تعيش فيه اي انها مثل الحلييات الكبيرة من هذا القبيل ولكن سمث وكليورث اكتشفاً مكروباً يقال له بيروبلاميا في دم البقر المصابة بحمى تكساس واظهرا ان نوعاً من القراد ينقل حدى هذه الحمى من بقرة الى اخرى ولكنها لم يعرفا كيف ينقل هذا القراد العدوى ولا رأيا فيه البيروبلاميا . وسنة ١٨٩٦ اكتشف بروس ان ذباب التسقي ينقل الى الانسان مكروب مرض النوم ولكنه ظن انه ينقله على ظاهر جسمه . وبعد ذلك لم يكتشف اكتشاف مهم في هذا السبيل الى ان عرت الطريقة التي ينتقل بها مكروب الملاريا

اما الملاريا فاهم الامراض المتفشية في البلدان الحارة ولعلها اهم الامراض التي تعيب الانسان عموماً وذلك لكثرة تشبها وضررها بالناس صحياً ومماشياً وهي متفشية في اكثر الاقاليم المعتدلة فضلاً عن انها لا تكاد يلاذ حارة تجلو منها . ويؤخذ من الاحصاءات انه يصاب بها كل سنة في البلدان التي هي متفشية فيها لا اقل من ثلث السكان وان ثلث المرضى الذين يدخلون المستشفيات او يصدون اماكن العلاج في تلك البلدان هم من المصابين

بها ولكن الاحصاءات يفوتها كثير من الاصابات لان بعض الذين يصابون بالملاريا لا يلجأون الى طبيب ولا يتدارون فالراجح اذن انها تعيب أكثر من ثلث السكان كل سنة . وقد ظهر لدى التحقيق انه لا يكاد ولد من الاولاد في البلدان المنسية فيها الحمى الملاربية يخرج من مكروب الملاريا او من تضخم الطحال او من تضخم الشبب عنها بل قد ظهر في بعض البقاع ان جميع الاولاد مصابون بتضخم الطحال او ان فيهم مكروب الملاريا . ولا يموت سوى واحد من كل مئتين من الذين يصابون بها في المتوسط ولكن كثرة تشيها تجعل عدد الذين يموتون بها كثيراً رغمًا عن ذلك حتى تبلغ وفياتها ١٠ او ١٥ في الالف من وفيات الناس عموماً . ثم انها تصيب المصابين بامراض اخرى فتصعب شفاؤهم . ويموت بها كل سنة في افند وحدها نحو ١٣٠٠٠٠٠٠ ويزيد هذا العدد كثيراً في السنين التي يزيد فيها تشيها . ومن ذلك يرى ان هذا المرض يودي بحياة كثيرين من الناس كل سنة .

وما تقدم يتضح ان هذا الماء من العوائق في سبيل تقدم الناس عموماً واهل البلدان الحارة خصوصاً ولذلك يجب البحث عن طرق تشييد والعمل على منعه . وقد عرف من قبل الميلاد بأكثر من خمسمائة سنة انه يكتر حيث المياه الزاكية كالمستنقعات ويستفاد من بعض الادلة ان اميدوكليس الفيلسوف اليوناني (٤٦٠ - ٤٣٠ ق م) ظهر مدينة سلينوس من الحمى الملاربية بتجفيف المستنقعات التي كانت في جوارها او بتحويل نهرين مجاورين لهذه المستنقعات . ولا شك في ان الناس عرفوا هذه الحقيقة بالملاحظة والاختبار . وقد اشار فارو وكوملا انكثان الرومانيان اللذان عاشا حوالي الميلاد الى ان لهذا الماء علاقة ببعض الحشرات التي تعيش في المستنقعات . ثم غلب بعد ذلك القول بان سبب الملاريا متصعدات غازية تتولد في المياه الزاكية الآسنة اي انه مادة كيمياوية سامة تدخل الجسم . وكان البعض يظنون ان هذه المتصعدات لا تتولد في الماء الآسن فقط بل في تراب البلدان الحارة عموماً مع ان هذا الظن لا يبرهنه الاختبار . واكتشف لافران سنة ١٨٨٠ ان سبب الملاريا هو مكروبات تكون في الدم كما تقدم القول ولم يقتنع العلماء بصحة اكتشافه الا بعد ذلك بعشر سنوات وعند ذلك حكم البعض ان هذه المكروبات يجب ان تعيش في الماء الآسن كما تعيش في دم الانسان وحاولوا ان يجمعوا الاحياء يصابون بالملاريا بواسطة الماء الآسن من الاماكن المنفسي فيها المرض برسمه يد او يادخله في آذانهم او جلويشهم يد بطرق اخرى فلم يفلحوا . وحش البعض عن مكروب الملاريا في الماء الآسن وفي التربة فلم يثروا عليه . وكان القائمون برأي فارو وكوملا الذي تقدم ذكره يزادون ومن قال بوجود علاقة

بين الملاريا والحشرات كما قال فارو وكروملا لانيزي الايطالي وذلك حوالي سنة ١٧٠٧
والظاهر ان لانيزي كان يرحح ان البعوض هو الحشرة التي تحمل سم الملاريا وقد حاول
ان يجد اثر الملاريا فيه فلم يفلح . ثم ردد هذا القول كثيرون بعد ذلك من غير ان يأتوا
ببرهان بي صحته (١) الى ان قام الدكتور كنج الانكليزي وكتب سنة ١٨٨٣ مقالة اررد
فيها تسعة عشر دليلاً على ان البعوض ينقل الملاريا . وكان يظن ان البعوض يتناول سم
الملاريا من المستنقعات ونجته في بدن الانسان وبعض ادلته مما يستد به وبعضها قد ظهر
الآن فساداً ولكن الدكتور كنج لم يأت بدليل على اختياره . وسنة ١٨٨٤ قال لافران
وكوخ القول نفسه ولكنها لم يؤيد قولها بدليل جديد . وبعد ذلك بعشر سنوات قال
منون بهذا القول واورد ادلة غير ادلة كنج . وكانت معرفة الملاريا باطوار مكروب الملاريا
في دم الانسان قد زادت وعرفت كيفية تكاثره فيه وانه اذا اخرج مع الدم كان منه اشكال
جديدة يخرج منها جسيات ذات اهداب وكان بعض العلماء يظنون ان هذه الاشكال
الجديدة اهمية كبيرة ولكن البعض الآخر كان يظن انها نتيجة موت المكروب في الزجاج .
وذهب منون الى ان هذه الجسيات ذات الاهداب هي سبورات المكروب او بيوره فاذا
امتص البعوض دم انسان مصاب بالملاريا امتص معه مقداراً من الاشكال التي تحوي
البيور فتخرج البيور في جسمه وتنبو في انسجه الى ان تتخذ شكلاً غير شكل البيور وبعد ذلك
بثلاثة ايام يموت البعوض على وجه الماء فيخرج المكروب منه الى الماء ثم يصعد في الجار الذي
يصاعد من المستنقعات ومنه يدخل اجسام الناس . فمنون كان يظن ان البعوض ينقل
المكروب من الانسان الى الماء وكنج كان يظن انه يتقلد من الماء الى الانسان . فكل منهما
كان مصيباً في بعض رأيه ومخطئاً في البعض الآخر ولم يحاولا اثبات رأيهما بالبحث العلمي
وقد علمت من البعض ان سرد اجزائي في هذا الموضوع قد يروق الجسمين منا ولذلك
رأيت ان اورد تاريخها على وجه الايجاز . علمت اولاً الى البحث في الملاريا سنة ١٨٨٩
وكنيت اذ ذلك مع الجيش في برما ورأيت ان تعشي الملاريا لا ينطبق على ما يقتضيه القول

(١) في اوتل سنة ١٨٨٤ كتب الدكتور عبدالله جبور من رانيا الهادي في سورية الى المتصرف
يقول « لقد شاهدت امتداد الحمى الملاريا (وهي التي تسم عن المستنقعات) في رانيا مرتين في حريف
سنة ١٨٧٨ او حريف سنة ٨٨٢ واطلقت ان من الاسباب الكبرى التي تحمل حمى المستنقعات
هو البعوض المعروف بالي فاس فاشخص الذي يمكن البعوض من لسو اصابت الحمى الملاريا ومن وثق
نفسه من لسو سم من هذا الماء وهذا الامر لا ينكره حائل في قضاء رانيا فمن اراد ان يقي نفسه من هذا
الداء فليصنع لسو سمه كلة تبع دخول البعوض اليه في بلاد المستنقعات » المتصرف جلد ٨ صفة ٤٢٤

بان سببها يتصاعد من الماء الآسن او من التربة . فلو كان سببها غازاً يتصاعد من الماء او من التربة لوجب ان تنتشى في البقاع التي تكون فيها على السواء اي كما ينتشى الغاز في الهواء . ولكن الامر ليس على ذلك فان الملاريا لا تنتشى بكثرة الا في كور صغير جداً في جوار المياه الزاكنة . وقد اتفق بعد ذلك ان تفتت في فرقتي ولم تصب احداً من فرق اخرى كانت ضاربة على نحو ميل منا . فقام في نفسي انه لا يمكن ان تكون علة قشيبها غاز ينتشر في الهواء ووطئت النفس على البحث في طلبها وقشيبها لكثرة ضررها بالناس . سنة ١٨٩٤ : اظنعتي منون على رأيه وعند ذلك ذكرت ان لا ثمران كانت قد قال بيشل قوله ولكنني لم اكن اعرف شيئاً عن رأيه كنعف ولا عن البحوث سمث وكلبورن في البيرو بلاسيا . سنة ١٨٩٥ رأيت ان ابدأ البحث عن علة الملاريا في البعوض حتى اذا لم اجدها فيه عدلت عنه الى البحث في غيره مما يظن انه يحمل عدواها على اني كنت من اول الامر ارى ان الضالة لا بد وان توجد في البعوض فاخذت في يحيي هذا في سكندراباد بالهند فقضيت سنتين اجعل البعوض من نوعي الكولكس والستوبيا يتصدم المصابين بالملاريا ثم ابحت عن البزور ذات الاهداب التي قال بها منون في انجيم ولكن على غير جدوى . فلجأت عند ذلك الى طريقة اخرى وهي ان اطعم البعوض دم المصاب بالملاريا وابقته اياماً قليلة ثم اقبله ببعوض من نوع لم اطعمه هذا الدم لعلني ارى فيه اثرًا للكروب . ونحست على هذه الطريقة ثبات من البعوض فحاصاً مدققاً ونحست فوق الالف فصصاً غير مدقق غطيت ماعى حبركاً تاماً ولكنني اكتسبت العرقه بانسيجة البعوض ويبيض الكرويات التي تعيش فيه . وحاولت ان اجعل الاصحاء يصابون بالملاريا بواسطة ماء قد مات فيه البعوض الذي امتص دم المرضى فان منون كان يظن ان العدوى في هذا الماء . واخيراً عدلت على رأيه اذ رأيت اننا وهو ان البعوض ينقل عدوى الملاريا من انسان الى آخر بمجرد اللدغ . سنة ١٨٩٦ عرض المستر نيا ماعون الجراح في المستشفى الذي كنت ارأسه في بنكولور لللدغ البعوض الذي كنا نظن ان فيه مكروب الملاريا ولكنني لم يصب بها . وقد صرنا الآن نعرف لماذا لم يمرض فان الانواع التي عرضت نفسها ليست الانواع التي تنقل مكروب الملاريا . سنة ١٩٠٧ استقلت نظري نوع من البعوض سميت البعوض الارقط الاجنحة ويعرف الآن بالانوفلس رابتة اولاً قرب اوتا كاستد وهي بويرة لحمى اللاربية وقد اصابني انا نفسي فيها في اثناء بحثي . وبعد ذلك باثني اشهر قليلة اخذت اجري تجاربي في ثمانى بعوضات من نوع الانوفلس في سكندراباد فذهب ست لم استفد منها شيئاً لان بعضها

مات وبعضها لم يتمكن من التدقيق في تشريح السنجية

وفي العشرين من اغسطس سنة ١٨٩٧ عثرت في السنجية البعوضة السابعة على جسيمات لم اكن قد رايت مثلها في البعوض وثوبها مثل لون مكروب الملاريا وكنت قبل ذلك باربعة ايام قد اطعمت هذه البعوضة دم مصاب بالملاريا - وفي اليوم التالي شرحت البعوضة الثامنة فوجدت فيها جسيمات مثل الجسيمات الاولى ولكنها اكبر منها حجماً . وقد يظهر لمن لم يعان البحث في هذا السبيل ان اكتشافي هذا لم يكن له اهمية كبيرة اما انا فعددت في المقام الاول من الاهمية بمد السنين التي قسيتها في البحث والتفكير . وبعد ذلك بقليل عثرت على الجسيمات نفسها في بعوضين آخرين وتحققت اني ساثر في سبيل الكشف عن سر انتقال الملاريا . وعند ذلك شعرت اني وقتت الى العثور على الصائتين اللتين كنت انشدها وهما نوع البعوض الذي ينقل مكروب الملاريا والنسيج الذي يستقر فيه المكروب من جسمه وهو جدار المعى واقول هنا تشجيعاً للباحثين الذين يبحثون عن مثل ما كنت انا ابحث عنه اني لم انجح بجرد صبري واجتهادي بل بالتوفيق ايضاً . ولولا التوفيق الذي وقتته لكنا حتى الآن نجهد الطريقة التي تنتقل بها الملاريا ومن المحتمل ايضاً اننا كنا نبقى نجهدنا حتى القرن القادم . وعرض لي عند ذلك ما شعني من متابعة البحث ستة اشهر ثم استأقنت بحثي في مدينة كالكتا واخذت ابحث في مكروب ملاريا الطيور اذ تعذر عليّ البحث في ملاريا البشر لاسباب عديدة . وفي مدة قصيرة اثبت ان الجسيمات الملونة تنشأ من مكروب الملاريا فانها كانت تظهر في البعوض في الاسبوع الاول بعد تناوله لدم الطائر المصاب بالملاريا من غير شلوذ ثم تنمو وينشأ منها بزور مستطيلة . وهما عرضت مسألة اخرى وهي ماذا يحدث لهذه البزور او الجراثيم . اذا اخذنا برأي منسون وجب ان تقول انها تنتشر في الماء الذي يموت فيه البعوض ولكن ثبت لي ان البعوض لا يموت بعد تناوله المكروب يومين او ثلاثة بل يمكنه ان يعيش اسابيع . فاخذت ابحث عنها في السنجية جميعها وفي يعضه ايضاً . وفي الرابع من يوليو سنة ١٨٩٨ تحققت انها تدخل غده العالاية

وعند ذلك انجحت الحقيقة بكاملها فالبعوض لا يقتصر على تناول المكروب من الانسان كما ظن منسون ولا يقتصر على ادخاله الى جسم الانسان كما ظن كنج بل يفعل الامرين وينقل المكروب من انسان الى انسان . وتحقق عند ذلك ان مكروب الملاريا مثل كثير من الحلميات الكبيرة في انه لا بد له من حيوانين مختلفين لتكمل ادوار حياته فيها ثم جعلت بعوض الكولكس الذي فيه مكروب الملاريا يلدغ ٢٨ طائراً فأصيب ٢٢

منها بالحى فكل بذلك تبني للمكروب من حين يتصل به العوض من المصاب الى حين بدخوله في جسم السليم . وقد تم في ذلك في ملاريا الطيور ولكن مكروب ملاريا الطيور قريب من مكروب ملاريا البشر كثيراً وعليه فما يربو الواحد من الاطوار يربو الآخر . ولكنني لم اتمكن من ان اثبت ان مكروب البشر يربو هذه الاطوار تقسماً الا سنة ١٨٩٩ وكان كوخ ودانيلس قد اثبت صحة بحثي في ملاريا الطيور وبعض الباحثين الايطاليين تمكن من جعل الامعاء من البشر يصابون بالملاريا من لدغ البعوض

وفي اخذ ذلك حتى مكروم واوبى الاميركيان ان الجسبات التي رآها منسون وظنها بزوراً ذات اهداب هي جمع ذكورية وعليه تكون الجسبات للثورة التي رأيتها انا في الناموس مع هذه الجمع هي بيوض مثقبة . فاكتشفت مكروم واوبى كبير الاهمية من الوجهة العلمية بطل بعض ما رأيتُه ولكنه لم يزد شيئاً على ما اكتشفته من اطوار المكروب

هذه حكاية اكتشافنا لمكروب الملاريا والاطوار التي يتطور بها وخلاصتها انه عُرِف من عهد الرومان ان الحى الملاريا تكثر حيث المستنقعات والياه الراكدة ثم عُرِف ان هذه الحى لا تنحصر في جوار المستنقعات فظن ان في الهواء شيئاً غازياً يسبب الحى ويكون في هواء الاماكن الرطبة وعليه فتطهير البلاد من الملاريا يقتضي تجميع كل المستنقعات التي فيها ونزع كل المياه الراكدة . اما الآن فقد عرفنا طريق انتقال الملاريا من المريض الى السليم فعرفنا الحشرة التي تنقلها بل عرفنا في اي قسم من جسم هذه الحشرة يكون ميكروب الملاريا ولا يخفى ما في ذلك من الاهمية للعالم اجمع فان معرفة الطريق التي يسير فيها المكروب تسهل مجارته

وقد مكثتنا المعرفة باطوار هذا المكروب من معرفة نوع البعوض الذي ينقله . فمن بعوض الكوكوكس نحو خمسمائة صنف قد دقق العلماء البحث فيها فحفظوا ان نحو عشرين صنفاً منها تنقل الملاريا وكلها من نوع الانوفلس فليس علينا الآن ان نتأصل انواع البعوض كلها لكي نمنع الملاريا بل علينا ان نتأصل انواعاً مخصوصة منها

وقد وجدت منذ سنة ١٨٩٧ ان الانوفلس اكثر ما يتولد في المستنقعات وعند حافات البحيرات والبرك والانهار وذلك هو سبب كثرة الملاريا في البلدان التي تكثر فيها المستنقعات . وقد عرف القدماء بالاخبار والملاحظة ان المستنقعات اصل البلاء ولكنهم كانوا يظنون ان سم الملاريا يتولد فيها وينشر في الهواء وقد عرفنا الآن ان ما يتولد في المستنقعات ليس سم الملاريا نفسه بل الحشرة التي تنقله

ولنعد الآن الى التشيل الحربي الذي مثلنا به في اول الخطبة . اذا استولى جيش على حصن امتلك بلاداً واسعة من حوله والامر على مثل ذلك ايضاً في المسائل العلمية فان حل مسألة منها يمكن في الغالب من حل مسائل اخرى كثيرة . فقد كان منسون اظهر ان صفار الدود الذي يسبب داء النيل تعيش في بعض الانواع من بعوض الكوكلكس وقد اظهر بعض الباحثين الآن ان هذا البعوض يتمصها مع الدم وانه يمدها الى جسم الانسان ايضاً عند امتصاصه لدمه اي ان شأنه فيها كشأن الانوفلس في الملاريا

ثم اثبت بعض العلماء ان نوعاً آخر من البعوض يقال له ستفوميا كالوبس ينقل عدوى الحمى الصفراء من انسان الى آخر وذلك من غير ان يعرفوا علة هذه الحمى وهذا النوع من البعوض يبيض في الماء الذي في البراميل والمب والاحواض وغير ذلك من مجتمعات الماء حول البيوت . وبعد ذلك بتليل اورد الدكتور غرام من اساتذة كلية بيروت (ادلة قوية على ان الحمى المعروفة بجمي الدنج (ابو الركب) ينقل عدواها نوع من بعوض الكوكلكس (١) فهذه اربعة من اهم الادوية التي ابتلي بها الانسان ظهر ان واسطة انتقالها هي البعوض . وقد اثبت الباحثون ايضاً ان الحشرات تنقل امراضاً اخرى منها مرض النغانا الذي يصيب الحيوانات الالهية في افريقية وينقله نوع من ذباب التسي ومرض النوم الذي ينقله نوع آخر من ذباب التسي وامراض اخرى ينقلها القراد او القمل او غير ذلك من الحشرات . وقد ثبتت امراض كثيرة غير هذه يرجح الاطباء ان الحشرات تنقل عدواها ولم يتمكنوا من اثبات ذلك حتى الآن . ولعل ام اكتشاف من هذا القبيل هو اكتشاف الطريقة التي تنتقل بها مرض الطاعون اوبيل الذي ما زال يقتك بالناس منذ بدء التاريخ وكان الساف بمدونة ضربة بيتي الله بها البشر اذا غضب عليهم . فقد ظهر ان علة مكروب ينقله من انسان الى آخر البراغيث التي تعيش على بدن الجرذ . وقد تحقق ان حمى مالطة اكثر ما تصيب الناس من اكل لبن المعزى المصابة بها ويرجح ان الجذام ينقله البق وينظن البعض ان الحصبة تنقلها البراغيث فتاريخ البحث في الملاريا يدل على ما للبحث العلمي من النفع والاهمية في الطب فقد اوصلنا هذا البحث الى معرفة طال بعض الامراض وطرق مداواتها بل اوصلنا الى معرفة ما هو ام ونفع من ذلك وهو طرق منعها . ونحن نقنع ان كثيراً من الامراض الفتاكة خصوصاً امراض البلدان الحارة تنقل عدواها الحشرات وصارت الغاية التي نرمي اليها في تنظيم مدننا وقرانا ومساكننا وجعلها صحية هي ان تقتل الحشرات فيها بقدر الامكان . وتفرغ كثير من العلماء

(١) [المنهات] ادلة اندكيدور غرام منصلة في المنهات مجلد ٢٨ ص ٤١٥

لنبحث في طبائع الحشرات واكتشاف الطرق لآبادتها وعلى الحكومات ان تنفع الناس بما
 بكتشفه العلماء ولكن أكثرها متراخ مهمل من هذا القبيل وقد تعرف طريقة التخلص من
 مرض ولا تبادر الحكومة انى العمل بها إلا بعد السنين الطوال . والآن قد انقضى خمس
 عشرة سنة على معظم الاكتشافات التي سردها عليكم ولم ينتفع الناس بها في تحسين صحتهم
 إلا نحو عشر النفع الذي كان يجب ان يتفوهوا لو اهتموا للاهتمام الواجب
 لما كل يحيى في الملايا سنة ١٨٦٩ اخذت احلم بطهير المدن الكبيرة في البلدان الحارة
 من الملايا وتخلصها من هذا الداء الذي مررت القرون وهو ينهك قوى أهلها ويفتلكهم
 ولكن احلامي لم تفحق . نعم قد بذلت المحمة في تطهير بعض الاماكن مثل بناما والاسميلية
 وابطاليا وغرب افريقية وبعض اقسام الهند والاملاك الانكليزية في ملقا ولكن كان يمكن
 القيام بأكثر من ذلك لو كنا يقظين نتهمز الفرص ونحرص على القيام بما يطلب منا ولا لوم
 على العلم اذا لم نتفح بما بسر لنا الانتفاع به . ولا يمكن الانتفاع بما عرف عن الملايا في
 حياة احد من الحضور هنا ولكننا قد رأينا بدءا ولعل اولادنا يرون كأنه

رأي ألمانيا في حقيقة الدول

اشرنا في مقتطف دسمبر الماضي الى الكتاب الذي ألفه جماعة من اساتذة أكسفورد
 وينوا فيه الاسباب التي حملت انكلترا على خوض غمار هذه الحرب . وقد رأينا ان نلخص
 الآن فصلا من هذا الكتاب موضوعه رأي المايا الجديد في حقيقة الدول لان رأيا هذا
 هو العلة الاصلية لشوب هذه الحرب
 قال اولئك الاساتذة ما خلاصة :-

ان الحرب الناشبة الآن بين ألمانيا وانكلترا انما هي حرب بين مبدأين مختلفين الواحد
 مصلحة الدولة والثاني سلطة القانون . فان الخلاف بين هذين المبدأين ظهر في تاريخ بلادنا
 الداخلي اولا في القرن السابع عشر حينما قام الملوك من آل ستورث وقالوا ان مصلحة الدولة
 تقتضي امورا لا بد لها منها وان ذلك يجعلهم في حل من سلطة القانون لكي ينفوها هذه
 الامور . فقام البارنت وانتصر للقانون ووجب على الملوك الخضوع له في كل امر
 وهذا الخلاف وقع الآن بين امين الامة الالمانية والامة الانكليزية الواحدة تدعي ان
 لما ان تقضى قانون ادريا العام لاجل مصلحتها التي هي حفظ كيانها والثانية تقول انه لا يجوز

لدولة ان تنقض هذا القانون لاي سبب كان فالاولى تخترع المهود الدولية التي ارتبطت بها
 وتقول انها حبر على ورق . والثانية تدافع عنها جهده طاقتها وتقول انه لا يجوز انتهاك حرمتها
 يدعي الالمان الآن ان الدولة الالمانية هي الغاية القصوى والمثال الاتم لما يجب ان تكونه
 الدول كلها متبعين في ذلك مذهب استاذهم ترشكي^(١) الذي يعدونه اعظم مؤرخ سياسي
 وطني حتى صارت خطبة في السياسة قبيلتهم ومرشدهم فقد قال ان الدولة هي غاية ما وصل
 اليه الاجتماع البشري وما من شيء فرقا في تاريخ العالم على الاطلاق . وجعل كل دولة من
 الدول صورة مستقلة قائمة برأسها (der geschlossene Staat) غير مرتبطة بشيء من
 الحقوق الدولية ونفي ما يسمى بمخترق الدول المتبادلة . وقال ان على ألمانيا ان تحذف من
 قاموسها كل كلمة غريبة وتنتفي من اسواقها كل بضاعة اجنبية حتى تصبح دولة مستقلة تمام
 الاستقلال وحينئذ يقال انها صارت قوة . وعنده ان ام ما يجب على كل دولة هو حفظ
 كيانها كما ان ام ما يجب على الانسان هو تكميل نفسه . وحفظ كل دولة لكيانها يستلزم ان
 تكون قوية . فليها ان تهتم بقوتها وبمستها وهذا ام ما يطلب منها اديبا ولا شيء في الضعف
 السياسي اكبر واحقر من الخمول فانه ذنب لا يتعذر

وظاهر من ذلك ان ترشكي كان يعيد القوة وبأسر بعبادتها ولكننا لا ننصفه اذا لم تبين
 انه اراد بالقوة شيئا آخر غير مدلولها المادي المجرّد فانه قال ان الدولة الالمانية هي وسيلة
 لترقية الامم بالرقى الالمانى ولذلك بقوتها لازمة لها لتقوم بهذا العمل الجليل . وقد اتفق على
 ميكاثي^(٢) انه عدّ القوة غاية وقال انها وسيلة ولا تسحق المدح الا اذا كانت وسيلة للرقى
 الادبي الاسمى اي الرقى الالمانى

وينتج عن هذه الفلسفة امران الواضح سلمي وهو نفي كل ما يُعدّ حقاً من حقوق الدول
 المتبادلة والثاني ايجابي وهو تعظيم القوة الحربية وتجيدها
 وعند ترشكي ان مصلحة الامة هي العليا ولها يجب ان تخضع كل القوانين الدولية . ولا
 بدّ لكل دولة من ان تكون ذات سلطة مطلقة حتى تكون قوتها مطلقة والسلطة المطلقة
 تستلزم ان لا تكون الدولة مقيدة بقيود ولو كانت هذه القيود مما سئته هي لنفسها . وعنده
 ايضاً ان كل عهد تعهدت به دولة ما انما يصدق على الحالة التي كانت فيها عند ارتباطها بذلك

(١) انظر ترجمته وخصاصة آرائه في مقتطف دمج الماضي

(٢) هو الكاتب السياسي المشهور الذي بنى آراءه السياسية على ان الغاية تبرر الوسيلة . انظر ما
 خصاه من آرائه في الصفحة ١٨٨ من المجلد ٤٢ من المقتطف

المهد *volubus sine stantibus* فلا تسليح است ترتبط بعهد للمستقبل والمعاهدات الدولية ليست شروطاً مطلقة بل هي عهود اختيارية تقوم بها الدول ما رأت في مصلحة في القيام بها . والدولة ليست تحت سلطة القضاء فإذا تعهدت بأمر قانوني فهي حرة أن تقوم بتهداها وإن تنفضه . والغاية تبرر الوسطة وحفظ الامبراطورية الألمانية هو الغاية السامية التي تحل محل نقض كل المعاهدات الدولية إذا اقتضت هذه الغاية نفسها . وأنه لمن الحماقة ان تقول لدولة عليك بقوانين الآداب وهي جارية في حلبة المصارعة مع غيرها من الدول

وقد اتبس برنهاردي^(١) هذه التعاليم كلها من استاذو ترنشيكي لان الضباط واينود كانوا يتزاحمون على استماع خطبه في برلين كئلامدة المدارس . ومن رأيه انه لا يوجد قانون دولي عام وان كل دولة من الدول وصلت هي بنفسها الى المعنى الذي تعهده من كلمة « حق » فلا يستطيع احد ان يقول ان فهم هذه الدولة اصح من فهم تلك وما من دولة تحترم نفسها ثم تنقض فهمها الحق بناء على ان القوانين الدولية مخالفة واذا فعلت ذلك تكون قد نقضت اسمي غاية لتوحيها . وطبعاً فالغيرة الوطنية التي لتطلب نفي التكتلات الاجنبية والبضائع الاجنبية لتطلب ايضاً نفي القوانين الدولية كأنها شيء اجنبي لا يجوز العمل به

وقد طبق برنهاردي ذلك على بلجيكا فقال ان ألمانيا أصبحت في حيرة من الماهدة التي وقعتها حفاظاً لحياذ البلجيك لانه لما أعلن سيادها لم يختر على بال احد انها تدعي الاستيلاء على جانب كبير من التريكية . ويمكن ان يقال ان هذا الاستيلاء التي حيادها . ثم زاد على ذلك قائلاً ان الحياذ الدائم مناض حقيقة الدولة لانها لا تصير دولة بالفعل الا اذا بارث غيرها من الدول . وقداد ذلك ان ألمانيا يجرها حياذ البلجيك تد ساعدتها على البلوغ الى الغاية العظمى التي يجب ان تدعى اليها . لكن ألمانيا كانت تتعرف بحياذ البلجيك قبل الحرب بل قد اعترف به وزير الامبراطورية الألمانية في بدء الحرب اذ قال « ان الضرورات تبرح المحظورات والحكام الذي ارتكبناه يجرقنا حياذ البلجيك سنجهد حتى نصلحه حالنا نبلغ الغرض الحربي الذي نرمي اليه »

والذي يستوقف النظر في ما يقوله الالمان من حيث حقيقة الدول هو تعييدهم للحرب سواء كانت دفاعاً او هجوماً فيجد في فهرس كتاب ترنشيكي في السياسة تحت كلمة « الحرب » هذه الفصول . طهارة الحرب . كونها من النواميس الالهية . كونها السياسة بوجه عام . وقد

(٢) جنرال الماني له كتاب مشهور فصل فيه استعداد الدول الأوروبية للحرب وقال انه لا بد لألمانيا

من ان تخوض غارها حرباً

قال ان لكل دولة من الدول عملين وأحداث للقيام بهما الاول اجراء القوانين والثاني اثاره الحروب . والظاهر ان العمل الثاني هو اهم عملها لان الحرب هي السياسة بوجه عام وانه لا يحتمل ان تنتهي الحروب من الدنيا ولا يحسن ابطالها لانها الدواء الوحيد الذي يشفي الامم المريضة فاذا مذهب السلم رداؤه وخملت النفوس في ظلاله وانفرد كل امرء بنفسه جاءت الحرب فابتغتهم وجعلتهم يشعرون انهم اعضاء بعضهم لبعض وهنا عظمة الحرب حيث تتلاشى الاثره الدائمة امام عظمة الدولة . ولا يشمر المرء انه عضو في جسم كبير حتى الأ في زمن الحرب فالغرض الذي ترمي اليه السياسة انما هو الحرب . انفس الشجاعة من البشر قنطط الآداب والفضائل عند الاخطاط . قدر الله ان تبقى الحرب في الدنيا دواء ناجما لبني البشر . هذه الاقوال كلها مقتبسة من ترشكي

فاعتقاد الالمان ان غرض الدول الاسمي يجب ان يكون القوة جعلهم يعتقدون ان الحرب يجب ان تكون غاية العظمى . فيجب عليها ان تقوى لتحفظ كيانها وان تحارب لكي تسلم من المرض فاذا لم تحارب قوي افرادها على مجموعها وزالت الشجاعة والشهامة منها ولذلك قال برنهاردت ان الاحتفاظ بالسلم لم يكن قط ولا يكون ابداً غرض رجال السياسة . فالغرب هي الدواء الناجع وهي معلم الشجاعة والشهامة هي الناموس الطبيعي المنحوم هي القوة التي تنشر التسليم والتهديب هي ناموس الانسانية . والحرب الحاضرة هجومية ودفاعية . والاولى ان يقال انها هجومية لان امة نامية مثل امة الالمان يجب عليها ان تبقى ابتاعها في حضنها ولا تدعهم يهاجرون الى بلاد اخرى وذلك يقضي عليها ان تمتلك المستعمرات ولكن المستعمرات استرلت عليها دول اخرى فلا بد من انتزاعها منها بالحرب

وظالما نادى ترشكي قائلاً المستعمرات المستعمرات ثورا الاساطيل حتى تمتلك بها مستعمرات واسعة . ووجه الانظار الى انكثرتا قائلاً انها هي الدولة التي تلذ في طريق ألمانيا وتمنعها من التبسط في الارض على ان ألمانيا مضطرة ان تجهد متسعاً للذين يزدون من شعبها لكي ينتشر بواسطتهم الرقي الالمانى او ثلاثى . وزد على ذلك ان انكثرتا دولة مريضة وهي صورة وهمية وخداع

هذه الفلسفة كلها وثنية بربرية موهمة بعلاها ادي تجعل الحق للقوة . قال برنهاردت في كلامه على ان الشعب انما يتزايد بحيث له ان يفتح البلدان ان القوة في هذه الحال هي الحق الاسمي واذا اختلف شعبان في ما هو الحق فيلجأ الى السيف وهو العدل حكم . واستغرب دعوى القائلين انه يحق للامة الضعيفة ان تعيش كما يحق للامة القوية

وقد كان ترشكي من البروتستانت المتدينين وحاول التوفيق بين تعاليمه والمستندات الدينية ولكنه لم يفلح وتعاليمه مزيج من آراء نشه^(٤) وكياقتي فقد ارتأى مكياقتي « أن العروة تضطر احتفاظاً بنفسها أن تعمل ضد الايمان والمحبة والرحمة والديانة وتبادر الى الحرب اذا حان وقتها » وحينئذ يزول عنها الظلامه الاذي الذي اطلت به وقد تدخل ميدان القتال متدربة بالثورة والعقل فيزول العقل وتبقى الثورة وحدها كما قال ممن^(٥) فصدق قوله على امته في شهر اغسطس الماضي كما تشهد خراب لوفان ودخولها المسردق في السماء اردنا ان نشرح هذه الفلسفة لالانها فلسفة استاذ مثل ترشكي فقط بل لانها ايضاً فلسفة قائد مثل برنهاردت وفلسفة الحكومة البروسياية كلها . ألا ترى ان وزير الامبراطورية الالمانية اعتمد عليها حينما قال انه يجب على ألمانيا ان تحفر طريقها في قلب البلجيك . والانصاف يوجب علينا أن نقول ان هذه الفلسفة ليست فلسفة ألمانيا كلها بل فلسفة بروسيا وحدها ولوقال ترشكي ان ألمانيا هي بروسيا وقد اذنت . ولا نسي ان بروسيا اصبحت بيلتين الاولى ضيق بقعتها فانها واقعة في وسط اوربا ويحيط عليها التوسع والثانية ان منوها من عهد المنتخب الكبير او فردريك الكبير^(٦) وقفوا الى الفوز على غيرهم في الحروب فضيق العطن جعلها تشعر دائماً انها تكاد تخشى لتجاهد وتصارع كما يفعل من خاف الاختناق وهذا الشعور جعل فردريك الكبير يغزو سilesia في زمن السلم رغمًا عن عهد ابيه ويشير باتساع بولونيا . ولا تشاركها انكفرتا في هذا الشعور لانها في جزيرة لا يزحمها فيها مزاحم ولا تشعر بروسيا لذلك مهبل على قيصرها ان يحسن ظنه بغيره ويحترم المعاهدات الدولية . وسهل على روسيا وانكفرتا ان تدققا على نصرة مملكتين صغيرتين واحدة في الشرق (السرب) وراحدة في الغرب (البلجيك)

ولكن مها كان عنبر بروسيا فأنه لا يمنعنا من محاربتها لاننا نحاربها لغرض من اشرف الاغراض التي يحارب لها البشر . وهذا الغرض هو قانون اوربا العمومي القرم الذي يحمي كل الشعوب كبارها وصغارها ولاسيما الصغار . فاذا قالت ألمانيا ان دولتها فوق كل قانون وان كل الوسائل اللازمة لحفظ كيانها محمّلة لها على حذر سوى ناقضتها وقتلنا لها اننا نتمتع على الاجتماع الاوربي السام على مجمع الامم الاوروبية الشامل لدولها — على قانون اوربا العمومي الذي يوجب على كل دولة ان تحترم عهودها وتحافظ عليها ولا تسلم ابداً بقول من يقول ان

(٤) نيلسرف الالماني آخره وتورد ترجمة في هذا المجلد (٥) هو المؤرخ الالماني الشهير

(٦) المنقب الكبير هو فردريك وليم (١٦٣٠ - ١٦٨٨) وفردريك الكبير ملك بروسيا (١٧١٢ - ١٧٨٦)

الدول في معترك صراع في علاقاتها بعضها مع بعض كالعرب عین الاقدمين . وغرضنا الاول تأييد سلطة القانون

نحن محقون في دعوانا كما ينتظر من اناس تغلبوا على مصاعبهم الداخلية ولم يأتوا امرأ اذ ١٣٠٠
 فالطاعة للقوانين تجري في عرفنا مع دننا . وما هي اول مرة حاربنا فيها انتصاراً للحق
 والقانون . لما اشتبكت انكلترا في الحرب مع فرنسا في زمن الثورة الفرنسية سنة ١٧٩٣
 كان الحق في جانبنا فخاربنا لاجل قانون اوروبا العام كما قرأ عليه قرار الدول الاوربية حينما
 عقد صلح وستفاليا سنة ١٦٤٨ . ولم تدخل في حرب سنة ١٨٧٠ لانه لم يمتد على قانون
 اوروبا حينئذ يخرق حياض البلجيك لامن قبل فرنسا ولا من قبل المانيا ولو خربناه لخاربناهما .
 في ذلك الحين نشرت جريدة بنفش الهزيلة صورة رمزية تمثل انكلترا وقد تقلدت سلاحها
 والبلجيك واقفة امامها يرحمها وترسمها وانكلترا تقول لها « تني بي عسى ان لا تصالح وكنكها
 ان فعلنا » . والآن قد فعلت المانيا ما تجبته حينئذ فكيف ثقف انكلترا مكتوفة اليدين
 والخيرة على القانون من التقاليد المتميزة بدم الانجلوسكسون في انكلترا وفي اميركا -
 التقاليد التي هي اساس الحياة الاجتماعية للشعب الانجلوسكسوني في العالم كله . لقد حاربت
 اميركا انكلترا في غير الزمن وفازت عليها وكانت حربها لها منية على اساس القانون . وذلك
 الاساس الراسخ في نفوس الاميركيين كما هو راسخ في نفوس البريطانيين هو الرابطة بين قلوب
 هاتين الامتين في معترك الام

قد يعتقد الالمان ان دفاعنا عن القانون هو نوع من الرياء الذي يحسب انه مل
 صدورنا . ويقولون ان غرضنا انما هو ان نطمئن المانيا طعنة قاضية لانها اخذت تبارنا
 باساطيلها بينما هي مشتبكة مع فرنسا وروسيا في حرب فيها حياتها او موتها . واننا متحمرين
 مذهب ميكافلي متظاهرون بانفضيلة الحق طمعا . لا ننكر ان لنا مصلحة في هذه الحرب ولكن
 ما هي هذه المصلحة . هي الحق . الحق هو المصلحة الكبرى التي تتوخاها . ان الساسة الالمان
 المتأخرون يقولون ان مصلحتهم هي الحق اما ساستنا الانكليز المتقدمون فيقولون ان الحق هو
 مصلحتنا . لا شبهة في اننا نستفيد فائدة كبيرة من دفاعنا عن قوانين الدول العامة ولكن هل
 ينعنا ذلك من الدفاع عنها . وكمن دم زكي ينفك في هذا الدفاع

هذا موقف انكلترا . قامت تنصير للقوانين الدولية العامة ولللام الضعيفة التي تحميها
 تلك القوانين وابتاعها لها تدافع عن كيانها لان دوس القوانين الدولية يعرفها للغطر
 ولتفتدان ما احرزته بطول الزمن

الفيلسوف تشه

هو فردريك ولهم تشه F. W. Nietzsche الفيلسوف الالماني . ولد قرب ليبيك سنة ١٨٤٤ ودرس في جامعي بن وليسك وجعل استاذاً للتاريخ في جامعة باسل وعمره ٢٥ سنة والحال ظهرت براعته في الانشاء وبدأت آراؤه الفلسفية . واصيب سنة ١٨٧٦ بمرض في عينيه ودماغه فانقطع عن التدريس ثم أُحيل على المعاش سنة ١٨٧٩ . وبقي السنوات العشر الاخيرة من عمره ينتقل من مكان الى آخر التماساً للصحة . وقد قال انه كان يتألم مثني يوم من كل سنة . لكنه لم ينقطع عن الكتابة ونشر الآراء الفلسفية واخيراً اشتد عليه ظلم دماغه حتى حكم الاطباء سنة ١٨٨٨ انه صار مجنوناً لا يرجى . وبقي كذلك الى ان توفي في ٢٥ اغسطس سنة ١٩٠٠ . ولذلك كثرت التشويش والتناقض في فلسفته ولكنها اغنيت عقول الالمان بما فيها من جوامع الحكم والبلاغة في الانشاء وقد التقد فيها كل الملمات في العلوم والعادات وطمن في الدين المسيحي وآدابه كما طمن في مظاهر التقدم الحالي . فاشتهر بأنه ملحد حر الفكر لكنه انتصر للأدب وقال انها هي الغرض الاسمي الذي يجب توحيه وان الانسان القوي الرافي يجب ان يدوس الانسان الضعيف الخطأ وبلاشيه . وبلغ به انتقاده على الحكومة ان صار فوضوياً وعلى العامة ان صار من انصار الخاصة الممجدين لهم . وعارض استاذة شوبنهور في فلسفته الشرمية التي تنمي على الناس امورهم ولا تنظر الى المستقبل الا بعين تمكها الظلام لكنه اتقنى خطواته في هذه الفلسفة

وقد شاعت فلسفة تشه على ما فيها من التناقض وصدم الانسجام لانه بناها على مذهب النشوء الطبيعي الذي قال به دارون فقال ان نشوء الانسان وارتقاؤه جداً وعقلاً وادباً نتج عن التنازع والمباراة وانقراض ما لا يصلح للبقاء من اعضاءه واخلاقه . قدح القوة الوحشية والتفوق في الحيل وكل ما يلزم للنفوز في تنازع البقاء حسب مذهب النشوء . وقال ان مسألة النشوء والارتقاء جداً وعقلاً وادباً انها هي مسألة فيولوجية متوقفة على اعضاء الجسم وقواها . ونقي فائدة الخير والحجة والسامح وكل المواظف التي تحمل الانسان على ان يؤثر غيره على نفسه ولكنه عاد قائمت نفعها ضيماً لما بين ان انسان المستقبل الرافي انما يرثي بما يذله اهل هذا العصر في سبيل ترقية ولو بضحية انفسهم . يجمع بين الانانية والغيرية على نوع ما . وقال ان الفضائل الدينية والخلو على الضعيف امور ضرورية لا بد منها في

سبيل السير نحو التكامل المشهود ولكنها تعارض هذا السير فلا بد من التئام عليها لانها
حاضرة لذاتها ولانها تأثر الى بناء الضعفاء الخاملين الذين لا يستحقون البقاء بل بقاؤهم يضعف
نوع الانسان . وعليه فقد بنى الفعيرة على الانانية وأشار باستعمال كل مبادئ الفعيرة
كالثقفة والرحمة والايتار ولكنه اوجب على الناس ان يصحوا مصالحهم الخاصة امام مصلحة
بلادهم وهذه هي الفعيرة بالذات

ولا شبهة انه اساب في تخطئه الفلاسفة المشهورين والدين بتادون بالتكشف والاحقاد
عن الدنيا وما فيها من خير وشر ولكن فلسفته تنقض نفسها بنفسها كما تقدم وتخف بتاريخ
البشر وتقلب حقائق الآداب ثم ان القوة والقدرة والمهارة التي جعلها غرضاً سامياً للآداب
التي قال بها تظهر لدى البحث فيها نسبة في قائدها مثل غيرها من الافعال الادبية وهي
وسائل يقصد بها الوصول الى غايات وراءها اذا تجمل الانسان بها صار انساناً كاملاً واما
اذا جرى على ما يريد له ينشئه عاد وحسباً ضارياً وخسر الميزة الجوهرية التي تميزه عن
الحيوان الاعجم وهي قوة الوجدان

ومن رأيه ان الطبيعة رقت الانسان حتى اوصلته الى ما وصل اليه في زمن المصريين
الاقدمين واليونان والرومان وذلك بانقراض الضعيف امام القوي في تنازع البقاء ولترك
الامر لها زاد هذا الارتفاع زيادة كبيرة فكنا نرى الآن فرقا كبيرا بين اجسام البشر واجسام
اسلافهم . ولكن البشر قاموا ضد الطبيعة وقاوموها فتموا انقراض الضعيف من امام
القوي واستغفروا به وبفسله واذا استمرروا على خطتهم هذه فتكون ذريتهم مثل اسلافهم
او احط منهم

وقد نشرنا منذ بضع سنوات فصلاً عن نيته وقلقه جاء فيه ما نصه
«آداب الامة او القبيلة واخلاقها موضوع لفرض ما فان بطل الفرض بطل الداعي
للآداب والاخلاق . ولكن اذا تقادم العهد على قوانين هذه الآداب الاجتماعية ينفل النظر
عن الفرض منها وتسير لتبع اتباعاً اعمى . وبعض هذه القوانين طبيعي لا يمكن ابطاله
وبعضها اجتماعي يمكن ابطاله متى بطلت قائده . فن الطبيعي شلاً التزاوج ومن الاجتماعي
الزواج . ومن الطبيعي حب القوة ومن الاجتماعي الشفقة على الغريب او الضعيف

« فاذا نظرنا الى فضيلة الشفقة على صاحب العاهة كالأبلة او المقعد او المولود اعمى . هل
نحن محقون في شفقتنا عليهم بعد ان عرفنا قانون الوراثة ؟ هل من الفضيلة ان تقدم
لساحب العاهة وسيلة يكثر بها نسله ؟ نعم انه من الفضيلة والانسانية ان تقدم له اسباب

الراحة ولكن من الحرم ان نسمح له بازواج وتكثير اصحاب العاهات الزرائية
 « وقد بين نيشه ان اصل الآداب حب القوة . وان في الامة دائماً نوعين من الآداب
 وها في عمالك دائم . الاول « آداب السيد » التي يرغب القوي في ان تم لانها تزيد قوة
 والثاني « آداب المسود » التي يرغب الضيف في ان تم لانها تزيد قوة . وضرب لذلك
 مثلاً العصفور والصقر فمن مصلحة الصقر ان يأكل العصفور ومن مصلحة العصفور ان يموت
 الصقر جوعاً . ثم استنتج من ذلك ان الآداب المصرية الشبعة هي آداب الضيف التي تمنع
 القوي من الظهور ومن تكثير نسلي كالزواج بواحدة والثقة على الضيف ولذلك قايم
 الديانة المسيحية لانها زعجة هذه الآداب . وقال ان واضع هذه الآداب هو الضيف فهي
 تؤول الى تخليد جنسه والغناء الجنس القوي فاذا استمرت سائدة ضعف الجنس البشري
 وربما انقرض فاذا اردنا تحييده وجب علينا ان نقلب ميزان هذه الآداب اي يجب ان
 نجعلها تؤول الى تخليد الجنس القوي وابداء الجنس الضيف »

وكان من نتائج فلسفته وفلسفة ترنتشي ما نراه الآن من تدرع الالمان بالقوة الحربية
 والحليل والتمسائس لكي يتغلبوا على جيرانهم ويبتسطوا في الارض ولو فرضوا منها سكانها .
 والغريب من امرهم انهم كلهم يرمون الى هذا الغرض كبارهم وصغارهم علماءهم وجهلائهم حتى
 اساتذة المدارس الجامعة . فاذا فرضنا جدلاً انهم معيرون في رأيهم وان الضيف يجب ان
 ينقرض من امام القوي لعل الاقوياء يتساوون في قوتهم او ليس بينهم الضيف في جنب
 من هو اقوى منه . ولا ينقرض الاقوياء امام من هم اقوى منهم . وكما يبقى من نوع الانسان
 اذا ظل قوياً يفتك بضعفه وظل وصول القوي الى الضيف سهلاً كما هو الآن من غير
 وازع ادبي

وإذا عتد النصر للالمان في هذه الحرب — وهذا بعيد الاحتمال — فاول شيء يفعلونه
 القضاء على الامم الضعيفة واستحلال اموالها وكل ما تمتلكه فتقوم في وجههم كلها لان النفوس
 تأبى الضيم ولو صغرت فتدوم الحرب وتضو الى الممارك وتتحكم العداوات الى ان تنقوش
 ضائم العمران في منابر الارض ومشاربها ايضاً . واذا لم يعتقد النصر لهم ولكن بقيت الحرب
 سجالاً دامت ثلاث سنوات او اكثر ولا تكون ويلاتها وشروورها اخف وطأة على نوع
 الانسان . ولذلك لا يقل شرها الا اذا فاز الحلفاء وكان نوزهم قريباً بعد شهر او شهرين وضلت
 الماتيا على امرها وشفيت من غرورها ومنعت من اثاره حرب اخرى ولو بعد الستين الطوال

الجيش المتحاربة

الجيش الفرنسي

قال مكاتب السيفتك أميركان الحربي ان لجيش الفرنسي التقدم على جيوش سائر الدول لمزايلا ينازع فيها فانت ازجل الفرنسي متمصف بالهسة والاندام وتشم المشاق والطاقة على السير الطويل . وهو واسع الخيلة قوي البداعة . والجيش الفرنسي الآن غير ماكان عليه سنة ١٨٧٠ وقد دلت سهولة تمشيته على حسن نظامه . وكانت قيادته سنة ١٨٧٠ مقيدة لارتباطها باغراض نيوليون الثالث اما الآن فقد بدأ منه ما بدل على حسن قيادته وعلى انه مملوء بغيرة ولكنة لا يجهل جاما الامر الذي امامه وقد حقق آمال محبة بمساعدة البلجيكيين اليواصل والانكليز الذين اقبلوا لتجديده

ويبلغ عدد الجيش الفرنسي زمن الحرب اربعة ملايين متسومة الى ٢١ فيلدا وهو يشتمل بنديقية ليل وطرزها قديم ولكنها ليست دون غيرها . ومدافعة الكبيرة قليلة ولكن مدافع الميدان التي يشتملها افضل من مدافع الالمان التي يشتملونها في الميدان . والمدفعية الفرنسية امهر من الالمان في تمديد مدانهم . واركان الحرب من الطبقة الاولى والجنود كلهم يتقون بقوادم ثقة تامة ولا يخالفون لم امرأ . ويحتمل فرنسا ان تتفخر بضياط جيشها من اكبرهم الى اصغرهم

الجيش البريطاني

الجيش البريطاني الذي ارسل الى فرنسا اكثره من الشبان الانوية الابدان المجهزين بكل ما يلزم لم يقومهم ضباط شهد كثيرون منهم الحروب قبالا . وقد ارسل الجيش البريطاني ليشارك في مقاومة جيوش متفاعة مدربة احسن تدريب مجهزة احسن تجهيز كثيرة العدد والعدد لم يشهد التاريخ جيوشا تفوقها في شيء من ذلك وينادقة من نوع لي انتميل ومدافع الميدان التي معه على مايرام . وقد احسن تخطيطه وتدريبه بعد حرب البوير وهو يحسن استعمال السلاح الابيض السيف والرمح والحربة ولكن المشاة منه يعلمون ان الاعتماد على البندقية للفوز في المعارك وانه لا يجوز الالتجاء الى السلاح الابيض الا وقت الضرورة . وقد ابلت فرسانه بلاة حسنا بشهادة ضباطهم وضباط الفرنسيين وكانوا يهجمون على فرسان يكثرونهم عدداً فيشغلون عليهم

والجندي البريطاني واسع الخيلة اذا وقع في مأزق فخلص منه حالاً وهو من امهر الجنود

في تسديد الرماية وقد شهد اسير من ضباط الالمان ان رصاص الجنود البريغانية يردد الفرائص ويرعش الزكب وانهم لم يتوقعوا شيئاً مثله قط ثم ان الاحجام امام العدو عند الاضطرار الى ذلك اصعب من الالقدام عليه . وقد اضطر الجيش البريطاني الى الاحجام بعد معركة سنس وكان الالمان يعلون ذلك ويعلمون ان مركبة امسي خطراً وبدلوا النفس والنفس لكي يشقوا جيوش الحلفاء ويسعوا الى باريس قبل ان يتقدم الروس في بلادهم وكان الجيش البريطاني حينئذ يحارب غلبة الجيش الالمانى الذين يحق لكل قائد جيش ان يتفخر بثقلهم وقد حق لامبراطورهم ان يلتقي كل اعتماد عليهم وكانوا في عدد مشاتهم وفرسانهم ومدافعهم يفوقون الجيش البريطاني كثيراً تكاد تكون نسبتهم اليه نسبة ثلاثة الى واحد ومع ذلك بقي الجيش البريطاني يحاربهم ويمجاهدم اربعة ايام متوالية من ٢٠ اغسطس الى ٢٧ من افايدى في اجمامه مهارة كانت ادل على مقدرته وكفائه مما لو اتصرو عليهم اعظم نصر سيه معركة تسارى فيها الطرفان . وتم اجمامه بالانتظام التام ولم يفتقد مدافعاً لم تقتل كل خيل مركبته بقنايل الالمان المنفجرة . وقد خسر ٥٠٠٠ الى ٦٠٠٠ بين قتيل وجريح واسير ورائه ولكن خسائر الالمان كانت اكثر جدياً وفائقة كل حد لانهم استنفروا ليل الغرض الذي كانوا يرمون اليه . وتما يذكر بالدح والاطراء لنظام الحربية البريطاني ان كل مدفع تلف في تلك الايام جيء بغيره حالاً وكل جندي فقد في باثنين بدلاً منه

الجيش الروسي

يلج عدد الجيش الروسي في زمن السلم ١٠٠٠٠٠٠ ويمكن ان يزداد قدر ما يراد لكثرة عدد الروس . ورجاله كلهم اعداء بوسائل لا يقاسون بما بدأ منهم في حرب اليابان لان تدريبيهم العسكري كان حينئذ ناتماً مختلفاً وكانوا يجهلون اعداءهم فيستخفون بهم وكانت قوادم وضباطهم من الطراز القديم . ولكن كل ذلك قد تغير ولم تخرب روسيا حتى الآن الا بطلائع جيشها

وكان الالمان والنسويون يظنون ان الجيش الروسي متأخر في تدريبيه ونظامه فغاب ظنهم وكانوا يعتمدون على بطاه تبيته ليضربوا فرنسا مسربة قاصية ثم يرتدوا اليه قبلما تكمل قبته فجاءت الامور على غير ما قدرروا . فزحف الجيش الروسي مسافات شاسعة في وقت قصير جداً وشرعت طلائع في القتال حالماً جداً الالمان في ضرب الباجيك فنعهم من نيل الغرض الذي كانوا يسعون اليه . والظاهر من فوز الروس على لجيوش النسوية والالمانية الذي فازوه حتى الآن ان تدريبيهم وتنظيمهم مساويان لباقيهم لاسيما وان هذه الحرب

مرغوب فيها عندئذ لا مثل حربهم مع اليابان والمرجح ان مهارة ضباطهم ليست قليلة قدر ما كان يظن

جيش البلجيكي

اذا عني جيش البلجيكي كله بلغ ٢٥٠.٠٠٠ ولولا الحرب الحاضرة لما عرفت مقدرة لانه لم يدخل في حرب منذ سنة ١٨١٥ مع ان الحكومة قد بذت جهودها في تحسين بلادها وبث الحاسة في شعبها. ومنذ سنة ١٩٠٦ ازادت اهتماماً بشقوية جيشها وحصونها لانها اوجست شراً من الالمان لما رأتهم قد مدؤوا سككهم الحديدية الحربية الى نحوها فجاءت النتيجة فوق ما قدر المقترون وابدى الجيش البلجيكي من الشجاعة والمهارة في الهجوم والدفاع ما يخلد ذكره ولم ينسحب الا امام قوات تفوقه عدداً اشفاقاً كثيرة ولكي يمد الكرة في فرصة اخرى واحوال السرب حسب الخطة العامة لجيوش الحلفاء.

ولا شبهة في ان الجيش البلجيكي هو الذي افد حساب الالمان عليهم وغير نتائج الحرب بتكئينه الحلفاء من فرصة كافية لتعبئة جيوشهم

جيش السرب

ظهرت مقدرة الجيش السربي وكفاءته اذلاً في حرب البلقان ثم تأيدت بمقاومته جيوش النمسا والمجر في معركة نهر درينا اذ تغلب على ١١٠.٠٠٠ قتل وجرح خمسة وعشرين الفا واسبعة عشرة آلاف وغنم اربعين مدفعاً وكثيراً من الميرة والذخيرة. والجيش كله ميبالي الى الحرب ورجاله اقوياله الابدان وضباطهم اكتسبوا خبرة واسعة في حروب البلقان وهم معلمون مدربون احسن تدريب. وسلاحهم بنادق موزر ومدافع شنيدر كانه وبلغ عددهم ٤٥٠.٠٠٠

الجيش الالمانى

لا شبهة في ان الجيش الالمانى آلة حربية مدربة احسن تدريب يبلغ عدده ٥٠٠.٠٠٠ بين مشاة وفرسان والمشاة مسلحون بنادق موزر ومدافع كثيرة من مدافع كروب وهي اكثر من مدافع الفرنسيين والانكليز ولكنها اضعف منها ومعهم كثير من المدافع الكبيرة ومدافع الموتور وقد فعلت فعلاً ذريعاً في هذه الحرب ولا سيما في معركة شارلرويس ومعهم ايضا كثير من المدافع الكثيرة الطلقات وفعلها ذريع ايضا. والمدفعية الالمان متمرنون جيداً ويساعدون جماعة من الطيارين على معرفة مواقع اعدائهم وتسديد مدافعهم اليهم لكن النتائج التي تاتوها نتجت من كثرة مدافعهم وغزارة ما اطلقوه من القنابل لامن مزية مدافعهم على غيرها.

وقد اثبت شهود الصيان ان كثيراً من قتال كروب وصل الى الغرض ولم ينفجر . اما مدافعهم
الكبيرة البعيدة المدى فقد ثبتت فائدتها في هذه الحرب ثبوتاً يفي كل ريب
وقد كان لفرسان الالمان شأن كبير لكثرة عددهم لكنهم من حيث القوس والامتشاف
دون غيرهم من فرسان الحاربيين واسلوبيهم في الهجوم مرتصين بعضهم مع بعض نتيجة كثرة
القتلى منهم ومن خيلهم

اما المشاة فبالمنون الحد في ثباتهم وحسن تدريبهم وهم مجتمعون بعضهم مع بعض
وكثيراً ما هجموا مجتمعين كذلك حيثاً عمرماً يلو بعضه بعضاً كما واج البحر بشجاعة تفوق
الرصيف ولوشواهم رصاص اعدائهم شيئاً وضباطهم معهم لا يلوون على شيء . ولا يعلم هل
يستقرون على مثل هذا الهجوم الى النهاية او يعدلون عنه . وضباط الالمان على علم واسع
وكفاءة تامة وشجاعة فائقة مستعزون بناصبيهم يستعملون على ما يعرفونه في جنودهم من
التدريب التام حتى كأن الجنود آلات صماء في يدهم يدرونهم كيف شاؤوا . ولكن هذا
التدريب قد تجاوز الحد وازال اعتماد الجنود على انفسهم . وللضباط سلطة واسعة على جنودهم
في وقت السلم فيقومون بهم العقاب الصارم اذا اخطأوا وعرضهم من ذلك لتعليم وتدريبهم
في انصر ما يمكن من الزمن ونتيجة ذلك ان الجنود يعملون ما يراود تعليم اياه ولكن تضعف
حيلهم ويفقدون قوة التصرف حسب مقتضى الحال

وقد حافظ الجيش الالمانى حتى الآن على تدريبه وهو آخذ خطة الهجوم وعدده يتفوق
عدد خصومه ومدافعه تفوق مدافعهم عدداً ومجماً وتاريخه الماضي تاريخ فوز متصل في حروب
مع الدغاركين والنسويين سنة ١٨٦٦ والفرنسويين سنة ١٨٧٠ - ١٨٧١ فاقته ذلك ان
نظامه احسن نظام في اوروبا وان النصر سيبقى حليفه ما دامت السلحة مثل احسن الاسلحة .
والظاهر انه يستحق مجزومه ولو كانوا مسلحين بالسلحة مثل السلحة وتدريب احسن تدريب
وهم يحاربون دفاعاً عن وطنهم . وحتى الآن قد فعل كل ما يتظر منه . ونظام الجاسوسية
الذي اشتهر الالمان اتم الاتقان اوتقهم على كل ما عند خصومهم من الميرة والاسلحة والجنود
وعلى حركاتهم وسكناتهم ولكنه لا يستطيع ان يوقنهم على كيف يتقابل خصومهم هجومهم
عليهم ولا على الاساليب التي يلجأ اليها خصومهم حينئذ لا يحاط مقاصدهم والآن وقد منوا
عن التقدم وقد حساب قوادهم لم يبق لهم الا ما هم فاعلوه لكي يستعصروا عملاً اضاعوه
من الوقت وهو ان يفتنوا كل فرصة للهجوم على خصومهم والاقناع بهم . وسبدي الايام كيف
يحمل نظامهم هجوم القوات المتزايدة عليهم وكيف يفعلون حينئذ يدلون الهجوم بالدفاع

وفي النظام الالمانى موقع ضعف لا يجوز الاعضاء عنه وهو امر الطعام فان الجندي الالمانى لم يعد شغف العيش فلا يكتفى بالقليل من الطعام ولا بالسيف منه . والظاهر ان الذين وضعوا خطة هذه الحرب كانوا يحسبون انها تنتهي سريعاً فلما فسد حسابهم ووجدوا ان مدة الحرب اطول مما ظنوا صار عليهم ان يادروا ال جلب الطعام الكافي لجيشهم والمشتون انهم يادروا الى جلب المدافع والدخائر بدل الطعام وذلك غير مؤكد ولكن تدل الدلائل على ان الطعام كان قليلاً من اول الامر ولا يزال قليلاً ويأتي في اوقات متقطعة غير منتظمة . ويقال ان اسراهم للذين اسرهم الحلفاء راضون عن حالتهم تمام الرضى وهذا لا يفعله الاسرى عادة فيدل على انهم يشعرون الآن ولم يكونوا يشعرون قبلاً

وقلة الطعام عند جيوش الالمان تقابلها كثرة عند خصمهم واما امتاز به الالمان كثرة استعمالهم للزئزركار لجر مدافعهم الى ميدان القتال وبذلك تمكنوا من جلب المدافع الكبيرة التي ضربوا بها حصون قامور ومن تجريب بعضها بسرعة فائقة والسير الى الامام رغمًا عما لقوه في طريقهم من العوائق وقد تجيزوا ايضا بكثير من الانوار الكشافه التي يثيرون بها مواقع القتال ليلاً ويجرسون بها سكك الحديد

جيش النمسا والمجر

يبلغ جيش النمسا والمجر زمن الحرب ٢٧٥٠٠٠٠ وعنده ٢١٠ بطريات من مدافع الميدان و٥٦ بطرية من مدافع الموتزر و٢٨ بطرية من مدافع الموتزر الكبيرة و٤٥ بطرية من مدافع الجبال . ولكن يقال ان كثيرين من الجنود هربوا وكثيرين من الزديف لم يلجوا الطلب . زد على ذلك ان المشاة من اجناس مختلفة لا تجتمعها جامعة ما ولا جامعة اللغة . ولد ذرّبوا التعريب الالمانى على نوع ما وضباطهم من خيرة الضباط ومع ذلك يشك في انهم يستطيعون الثبات في هذه الحرب ولا سيما اذا اضطروا الى التزام خطة الدفاع . والذين حاربوا السربيين منهم لم يفلحوا فاعيدوا من مواقع القتال . وقد استفاد الالمان كثيراً من جنود النمسا فتمكنوا من توحيد اكثر قوتهم الى فرنسا في معارك تكاد تكون فاصلة . واستقتل النمويون في محاربة الروس ومنعم من الايصال في بولونيا وخسروا في ذلك خسائر فادحة ولكنهم لم يتمكنوا من صد سيل الروس الجارف . والاخبار عن حريم مع الروس قليلة لا يعلم منها مقدار بلائهم ولا ما فعلته فرسانهم الممدودة في الطبقة الاولى بين فرسان الدول

تعليم الصغار

الطريقة المقيدة والطريقة الحرة

وقع خلاف بين بعض المدرسين على أي هاتين الطريقتين أصلح لتعليم الصغار ولا سيما تعليمهم اللغات الأجنبية

والطريقة المقيدة هي طريقة تعليم الصغار لغةً أجنبيةً بترجمتها إلى لغتهم والطريقة الحرة هي ضد ذلك ولا تجوز الرجوع إلى اللغة الأصلية أو الترجمة إليها إلا في ما ندر بل نقضي بأن يكون تعليم اللغة الأجنبية باللغة نفسها

لا أحد ينكر أن التعليم حسب الطريقة المقيدة سهل على المعلم في الابتداء إذ لا يحتاج معها إلى أعمال فكر ولا إلى مقدرة لإدارة أفكار الصغار . ولكنها لا تؤدي إلى المقصود وهو تمكين التلميذ من استعمال اللغة الأجنبية تكليماً وكتابةً بدون تكلف . فهي لتقيد مجاري أفكار الصغير بلتته فلا يتخلص من هذا التقييد كل حياته إذ إن التلميذ الذي يعتاد في صفوه أن يلبس أفكاره كلمات لغته ثم يترجمها إلى اللغة الأجنبية التي يريد التكلم أو الكتابة بها لا يقدر أن يتخلص في كبره من هذا التقييد الأبصورية

وعدا عن ذلك فإن الطريقة المقيدة ضد الطبيعة على خط مستقيم لأننا نرى الصغير يتعلم اللغة التي يولد في أهلها بسايعها من حوله وهو لا يعرف لغةً أخرى ثم إذا سلم لمربيةً انتها غير لغته تعلم لغتها . نعم أنه لا يفتق كلامها في أول الأمر ولكنه لا يلبث أن يبدأ يفهم ثم يصير يتكلم لغة مربيته كأنه أحد أبناء تلك اللغة لكونه اعتاد استعمال اصطلاحاتها بدون ترجمة

فلماذا لا نتبع الطريقة الطبيعية ؟ ولماذا تقيد الصغير المسكين بقيود الترجمة التي تكون عائقاً لأفكاره في كبره ؟ لماذا نستعمل الطريقة المقيدة المضرة ولا نستعمل الطريقة الحرة ورب معترض يقول : ولكن أصول التعليم تقتضي أن يفسر المجهول بالمعروف والصغير يعرف لغته ويجهل اللغة الأجنبية . وهذا الاعتراض في محله ولكن الأولى اتباع الطبيعة وقبل أن نبدأ بشرح الطريقة الحرة يجدر بنا أن نقول كلمة في علاقات المعلم بتلميذه يدخل الصغير المدرسة لكي يتلقى علومًا مختلفة ويتقن لغته ويتعلم لغةً أجنبيةً تساعده على المباشرة في سببات الحياة . ويكون قد سمع كثيراً عن المدرسة وصرامة قوانينها والمدرس

وقوته . ولكنه لا يثبت ان يرى من مدرسه لطفاً وبشاشة يحفظان ما به من الحروف .
يرى الرقى والحنان والشفقة في محله فيركن اليه ويفتح قلبه لقبول الدروس التي يلقها عليه .
يرى مدرسه يعامله بالتؤدة ويبرئ لضعفه ويصلح عفواته بحجة وإخلاص واستقامة وشجاعة
بكلام لطيف تثبت في قلبه المحبة التي لا تنفأ ان تزداد يوماً ف يوماً الى ان يصير غرسها
شجرة متينة لا تزعمها رياح الطعن وكلام المفسدين . ومن البديهي ان التليذ يحترم مدرسه
اذا رأى فيه الاستقامة والمدل والصفات الاخرى الحميدة التي يجب على كل معلم ان يحفل
بها . واساس هذا الاحترام يوضع في ساعات قليلة بعد دخول الصغير الى المدرسة

ولترجع الى ما كنا في صدره من الكلام على الطريقة الحرة وننظر في كيفية العمل بها
في درس الاشياء كما يسميه الانكليز او درس المنظورات كما يسميه الالماني والاليق ان نسمية
في العربية درس المحسوسات لان المقصود به درس الاشياء التي نراها او نلمسها او نذوقها
او نشم رائحتها او نسمع صوتها اي الاشياء التي ندركها بالحواس

ليس بالامر الهين على المدرس ان يفهم الصغار ما يريد بلغة اجنبية ولكن المدرس الحاذق
صاحب الخبرة لا يعتمد على كثرة الكلام بل يدير الصغار بالنظر والاشارة او يدل بلامه
على ما يريد . والانياء الصغار يفقهون بالعجل ما هو المطلوب منهم . افول الانبياء لان
الصغار يتشبهون لادنى الحركات ويفسرونها تفسيرها الحقيقي . فلذا وجب على كل مدرس
ان يقتصد في كلامه بقدر الامكان ويؤد الاولاد على الكلام

يتدعى المعلم باسماء الاشياء التي تكون في غرفة الدرس عادة كالطاولة مثلاً فيشير اليها
ويسمها باللغة التي يريد تعليمها فيقول (The table) بصوت واضح عالٍ ولفظ صحيح اذا كان
يريد تعليم الانكليزية . ثم يشير الى اشبع الصغار ان سم الشيء ، ويشير (اي المدرس)
الى الطاولة . وبالطبع يشير الصغير الى الطاولة ولكنه لا يمكنه ان يلفظ بتلك
اللفظة الغريبة . فيكررها المعلم باللفظ الواضح وعند ذلك يقلده الصغير في التلفظ بها وان لم
يبد ذلك بعد ١٢ . ويجب ان يلفظ كل تليذ بتلك الكلمة اولاً ثم يكررها الجميع معاً بصوت
واحد وتكرار التلاميذ الالفاظ معاً له اهمية كبيرة في تعلم اللغات

ويسم المعلم على هذه الخطوة الى ان ينتهي من الاشياء التي في الترفة او التي
يرى ان معرفتها مهمة للصغير في الاجداء . ويجب ان لا تفته الاشارة الى الشيء عند
ذكر اسمه

وما يزيد الصغير رغبة في التعلم العمل بما يتعلم ولذا يجب على المعلم ان يستعمل كل الوسائل لجعل الصغير يعمل في المدرسة . مثال ذلك : عند ما يريد المدرس ان يعلم الصغار اسم الكعبة يرفعها في يده ويذكر اسمها حسب المعتاد ويشير الى احد الصغار ان يسميها ومن ثم يعطيها الى ثاني فيسميها وبعدها يشير الى الثاني ان يرميها الى ثالث ومن ثم الى رابع وهم جراً . ومن يختبر التعليم يعرف ما لتلك من الفائدة في ترغيب الصغار . وبعد ان ينتهي المدرس من أسماء الاشياء المعروفة ينتقل الى تركيب جمل بسيطة مركبة من كلمتين مثل : انا اقفز . الكعبة تندرج . الولد يقف . انا اجلس . نحن نقف وهم جراً . ويجدر بالمعلم ان يبعث في ذلك طريقة العمل اي ان يقفز عند ما يقول انا اقفز ليدل بعمله هذا على ما يقول . وعند اول فقرة يقفها المدرس يصحك الصغار من عمل معلمهم متبهجين لا مستحقين بذلك لظن لاول وهلة وبهم كل منهم المراد من التول اذ يرونه مقرراً بما يدل عليه . ويتبرون هم انفسهم لتقليد المعلم في فقره ويظهر بعضهم رغبته في ذلك بقوله انا انا . او بوقوفه في مكانه او خروجه من محله . والمدرس الخاذق الخبير لا يبادر الى انتهارهم

وله ان يأخذ الكعبة ويرميها على الطاولة على مرأى من الصغار فتندرج فيشير اليها ويقول : الكعبة تندرج ثم يأخذها ويدرجها ثانية ويشير الى احد الاولاد ان يقول ما الذي تفعله الكعبة . ثم يسلم الى واحد آخر ليدرجها ويكرر العبارة وهكذا الى ان ترمخ العبارة في اذهانهم

ويمكنني سرد كثير من الاشياء والكيفيات التي يمكن للدرس ان يوقظ بها انتباه الصغار ويجعلهم يلتذون بالدرس فيستفي بذلك عن امتعال الارهاب والشدة . وهذا ام اصول التعليم اي ان يعلم الصغير عن طريقه لا يدري معها انه يتعلم

وخلاصة القول انه يجب على المعلم ان يلفظ بالكلمات بوضوح وان يقتصد في كلامه ويستعمل الاشارات وتغيير الملامح عوضاً عن كثرة الكلام

وعليه ان يجعل كلاماً من تلاميذه يردد الالفاظ والجمل التي ان يقن التلظ بها ثم يجعل تلاميذ الترفقة كلها يرددونها سوية بصوت عال ولا يعدل عن ذلك مطلقاً فانه ادعى ان ترسيخ الالفاظ التي يتعلمها الصغار في اذهانهم . وعلى ان يترك المعلمون وغيرهم ممن همهم الامر هذا الموضوع ويلدوا آراءهم فيه فانه بهم البلاد الشرقية كثيراً

تقسيم المكروبات^(١)

اشتغل كثير من العلماء امثال مجولا^(٢) وفشر^(٣) وكوهن واهرنبرج وغيرهم بتقسيم المكروبات الى فصائل وعائلات واجناس وانواع غير ان تقسيماتهم لا تزال الى الان ناقصة غير وافية لانهم اسروها على جملة صفات لا يجوز الاعتماد عليها مستقلة كالككل من جهة انها كروية او عسوية او عصية او حلزونية وهكذا وكتكويتها للجراثيم من جهة انها من ذات التوالد الجرثومي او لا . او انها تحرك بالذبيبات او لا . او انها ذات نفع او ضرر او انها ذات الوان مخصوصة بنفعية او ووردية او حمراء او عديمتها . او انها مشتملة على حبيبات كبريتية او لا الى غير ذلك من الصفات التي اعتمدها العلماء غير وافية بالمقصود من جهة ضبطها وترتيبها . اذ لو قسمت المكروبات حسب اشكالها لوقع اللبس في احوال قد يتغير فيها شكل المكروب من كروي الى عصوي ومن عصوي الى ضمبي وبالعكس . ولو قسمت حسب انها تكون جراثيم او لا لفتح امامنا باب التباس آخر اذ من الممكن ان مكروباً لا يكون جراثيم يتطور الى مكروب يكون جراثيم . ولو قسمت الى ذات ذبيبات وعديمتها لوقع اللبس من وجه آخر اذ من الممكن ان مكروباً عديم الذبيبات في بيئته يتطور الى مكروب ذي ذبيبات في بيئة اخرى . الى آخر ما اورده من الادلة على نقص هذا التقسيم فقد ثبت ان ذلك كله يتم في احوال مخصوصة بسبب الحرارة واختلاف درجاتها وطريقة التغذية الى غير ذلك . وتقص تقسيمات العلماء السابقين لا يقلل من فضلهم فقد كانوا اول الناصحين لباحث في هذا الموضوع الصعب وعذرهم اولاً ان بحسبهم كانت منصرفاً الى درس وظائف المكروبات خاصة خدمة الطب اما نظرهم في تسميتها فلم يكن الا امرأ ثانوياً . وثانياً انهم كانوا يشتغلون متفرقين ولم يكن الواحد منهم مهتماً بالآخرين افكاره ومشاهداته ولذلك نرى مؤلفاتهم يخالف بعضها بعضاً في تقسيم المكروبات وتسميتها على انه لو اختير اختصاصيون لهذا البحث لكان الاحق به فريق العلماء من البانيين والزلوجيين والكيمياء بين دون غيرهم ولو اراد مدقق تقسيم المكروبات على وجود كافل بالفرض لوجب ان يعتمد على صفات

(١) Classification of Bacteria (٢) مجولا (٣) الفريد فشر

(A. Fischer) ناتي الماني ينتقل بحدري علم النبات بجامعة لوبنجر ومن المؤلفين في البكتيريولوجيا

وكتابة في تركيب المكروبات ووظائفها معروف متداول باسم (Vorlesungen über Bakterien) وقد

ترجم الى الانجليزية

الميكروبات الزوفولوجية^(٢) والفسيولوجية^(٣) مشتركة أما الآن فيجدر بنا ان نورد تقسيمين من الفصائل المتحة الآن وهما لعلامتين محولا وفشر

تقسيم محولا - حصر محولا الميكروبات في فصيلتين - الاولى تسمى يوبكتيريا^(٤) والثانية تسمى ثيوبكتيريا^(٥)

(الفصيلة الاولى) - يوبكتيريا: تشمل على الميكروبات التي لا لون خلاياها او تكون ذات لون اخضر في المنادى وتقسم الى اربع عائلات هي :-

- (١) الكوكاسية^(٦) وتشمل الميكروبات التي تأخذ خلاياها شكلا كرويا عند انفصالها بعضها عن بعض أثناء تكاثرها ويندر ان تكون ذات جراثيم
- (٢) البكتيرياسية^(٧) وتشمل الميكروبات التي تأخذ خلاياها شكلا عصويا مستقيما ويكون انقسامها بواسطة حاجز عرضي غالبا وليس لها غلاف خارجي
- (٣) السبيرالامية^(٨) وتشمل الميكروبات الفخمية او الحلزونية الشكل المتحركة غالبا التي ليس لها غلاف خارجي

(٤) الكلاموبكتيرياسية^(٩) وتشمل الميكروبات التي تكون خلاياها عسوبة منظمة على شكل سلسلة يحيط بها غلاف جلاتيني مشترك

(الفصيلة الثانية) - ثيوبكتيريا: تشمل الميكروبات التي لا لون خلاياها او تكون ملونة بالوان بنفسجية او وردية او حمراء ليس فيها اثر للون الاخضر وتحتوي على حبيبات كبريتية وتقسم الى عائلتين :

- (١) البجياتومية^(١٠) وتشمل الميكروبات الخيطية الشكل العديدة اللون
- (٢) الازدوبكتيرياسية^(١١) وتشمل الميكروبات التي تكون خلاياها كروية او عسوية او حلزونية ذات لون وردي او بنفسجي او احمر

تنضم العائلة الكوكاسية من الفصيلة الاولى الى خمسة اجناس هي :-

- (١) الستريبتوكوكوس ويشمل الميكروبات الكروية التي يحرك انتظام خلاياها في مستوى واحد فيتكون منها شبه سلسلة

(١) مورفولوجيا (Morphology) كلمة يونانية مركبة من كلمتين معناهما علم الشكل

(٢) فسيولوجيا (Physiology) كلمة يونانية مركبة من كلمتين معناهما علم الوظيفة

(٣) Eubacteria (٤) Thiobacteria (٥) Coccaeae (٦) Bacteriaceae (٧) Spirillaceae

(٨) Rhodobacteriaceae (٩) Beggiatoaceae (١٠) Chlamydo bacteriaceae (١١)

(٢) الميكروكوكوس^(١) ويشمل الميكروبات الكروية التي يكون انقسام خلاياها في مستويين

(٣) السارسينا ويشمل الميكروبات الكروية التي يكون انقسام خلاياها في ثلاثة مستويات بواسطة ثلاثة فواصل متقاطعة تقاطعاً عمودياً

(٤) البلانو كوكوس^(٢) ويراد به الميكروكوكوس اذا كان متحركاً

(٥) البلانوسارسينا^(٣) ويراد به السارسينا اذا كان متحركاً

وتنقسم العائلة البكتيرية من الفصيلة الاولى الى ثلاثة اجناس هي :-

(١) البكتيريوم ويشمل الميكروبات العصوية الغير المتحركة التي لا تكون جراثيم

(٢) الباسيلوس ويشمل الميكروبات العصوية المتحركة بواسطة ذيات تحيط بها

وتكون جراثيم

(٣) الديموناس^(٤) ويشمل الميكروبات العصوية المتحركة بواسطة ذيات طرفية

وتنقسم العائلة الاسيدولاسية من الفصيلة الاولى الى ثلاثة اجناس هي :-

(١) البيروسوما^(٥) ويشمل الميكروبات ذوات الخلايا الصلبة غير المتحركة

(٢) الميكروسييرا^(٦) ويشمل الميكروبات ذوات الخلايا الصلبة المتحركة بواسطة ذيب

طرفي واحد

(٣) البيرلوم ويشمل الميكروبات ذوات الخلايا الصلبة الحلزونية المتحركة بجملة

ذيات طرفية

وتنقسم العائلة الكلاميدوبكتيرية من الفصيلة الاولى الى جملة اجناس لم تدرس

تماماً عرف منها الكلاميدوثركس^(٧) والكرينوثركس^(٨)

وتنقسم العائلة الجيئاتومية من الفصيلة الثانية الى جنسين :-

(١) ثيوثركس^(٩)

(٢) بيجانوى^(١٠)

أما العائلة الزودوبكتيرية من الفصيلة الثانية فلم يتحدد اجناسها

تقسيم فشر - حصر فشر الميكروبات في فصليتين الفصيلة الاولى تسمى هيلوبكتيرية^(١١)

Pseudomonas (٤) Planococcina (٣) Planococcus (٢) Micrococcus (١)

Granothrix (٨) Cladotrix (٧) Microspira (٦) Spirosoma (٥)

Eaplobacterinae (١١) Beggiatoa (١٠) Thiothrix (٩)

والفصيلة الثانية تسمى تريكو بكتيرية^(١)

(الفصيلة الأولى) الهلوكثيرية: تشمل على الميكروبات المكونة اجسامها من خلية واحدة كروية او عصوية او حلزونية وتكون اما منفصلة او متصلة بعضها ببعض على شبه سلاسل او مجموعات مختلفة . وتنقسم الى ثلاث عائلات :-

(الأولى) الكوكسية وتشمل الميكروبات التي تأخذ خلاياها شكلاً كروياً وتنقسم الى تحت عائلتين هما :-

(١) الألو كوكسية^(٢) وتشمل الميكروبات التي لا يكون فيها الاقسام في مستويات مطردة محدودة ولا يتكون منها في الجلاتين جماعات نظير كالطح بل تكون خلاياها اما منفصلة بعضها عن بعض او مرتبة كسب سلاسل تصيرة او مجموعات غير منتظمة

(٢) الهوموكوكسية^(٣) وتشمل الميكروبات التي يكون اقسام خلاياها في مستويات محدودة (الثانية) الباسيلية^(٤) وتشمل الميكروبات التي تأخذ خلاياها شكلاً عصوياً او يضيئاً ويكون اقسامها عرضياً دائماً وتنقسم الى ثلاث تحت عائلات هي :-

(١) الباسيلية^(٥) وتشمل الميكروبات العصوية التي لا يغير شكلها وتكون جراثيم

(٢) الكلوسترديية^(٦) وتشمل الميكروبات العصوية التي تأخذ شكلاً مغزلياً اثناء

تكون جراثيمها

(٣) البكتريديية^(٧) وتشمل الميكروبات العصوية التي تأخذ شكلاً دبوبياً اثناء

تكون جراثيمها

(الثالثة) البيروكسية وتشمل الميكروبات الحلزونية الشكل التي يكون اقسامها

عرضياً دائماً ولا تنقسم الى تحت عائلات

(الفصيلة الثانية) - التريكو بكتيرية: تشمل على الميكروبات المكونة اجسامها من

خيوط متفرعة او غير متفرعة او من خلايا منتظمة كسب سلاسل يفصل بعضها عن بعض

فتصير شبيهة بالجراثيم المتحركة^(٨) ويدخل تحتها عائلة واحدة تسمى تريكو بكتيرية^(٩)

تشمل على:

(١) الميكروبات الخيطية الغير المتحركة الصلبة المحاطة بنلاف

Bacillaceae (٤) Eumycetozoa (٥) Allococciaceae (٦) Trichobacteriaceae (١)

Zoospores (٨) Flectridae (٧) Clostridiaceae (٦) Bacillae (٥)

Trichobacteriaceae (١)

(٢) المكروبات اشيوية المتحركة بواسطة الزحف وليست محاطة بغلاف وتنقسم تحت العائلة الانوكوكاسية من العائلة الكركاسية من الفصيلة الاولى الى جنسين :
 (١) المكروكوكوس (كوهن)^(١) ويشمل المكروبات الكروية الغير المتحركة
 (٢) اللانوكوكوس (مجيولا) ويشمل المكروبات الكروية المتحركة
 وتنقسم تحت العائلة الهوموكوكاسية من العائلة الكركاسية من الفصيلة الاولى الى اربعة اجناس :

(١) السارسينا (جودسر)^(٢) ويشمل المكروبات الغير المتحركة التي يكون اتقسام خلاياها بواسطة ثلاثة نواصل متقاطعة تقاطعاً عمودياً
 (٢) الپلانوسارسينا (مجيولا) ويشمل المكروبات الشبيهة بالسارسينا المتحركة بواسطة ذئب واحد

(٣) البديروكوكوس^(٣) (لندز)^(٤) ويشمل المكروبات التي يكون اتقسامها في مستويين متقاطعين تقاطعاً عمودياً
 (٤) الستريبتوكوكوس (بذوث)^(٥) ويشمل المكروبات التي يتكرر اتقسامها في مستوى واحد فيكون منها شبة سلالة

وتنقسم تحت العائلة الباسيلية من العائلة الباسيلاسية من الفصيلة الاولى الى اربعة اجناس :
 (١) الباسيلس (كوهن) ويشمل المكروبات العصوية الغير المتحركة
 (٢) البكتريديوم^(٦) (فشر) ويشمل المكروبات العصوية المتحركة بواسطة ذئب واحد في احد طرفيها ولم تشاهد جراثيم لها

(٣) بكترياروم^(٧) (فشر) ويشمل المكروبات العصوية المتحركة بواسطة ذئبات في طرف واحد او في كلا الطرفين ولا تكون جراثيم
 (٤) بكتريديوم^(٨) (فشر) ويشمل المكروبات العصوية المتحركة بذئبات منتشرة حولها ولم تشاهد جراثيم لبعض انواعها

وتنقسم العائلة الاسبيرلاسية من الفصيلة الاولى الى ثلاثة اجناس :-

(١) ذكرنا بعد اسم كل جنس العالم الذي اطلق عليه ذلك الاسم Goodsir (٢)
 (٢) Pediococcus (٤) Lindner (٥) Billroth (٦) Bacterium (٧)
 (٨) Bacteridium (٧) Bacterium (٧)

(١) فزيو (موتز^(١)) وولفر^(٢)، ويشمل المكروبات الشجيرة المتحركة بواسطة ذئب واحد في احد طرفيها
 (٢) السبيرليوم (اهرنبرج) ويشمل المكروبات الخلزونية الشكل المتحركة بواسطة ذئبات في طرف واحد او في كلا الطرفين
 (٣) سيمروكيت^(٣) (اهرنبرج) ويشمل المكروبات المتوبة كثيراً على شكل الخلزون العديمة الذئبات
 وينقسم القسم الاول من العائلة التريكو بكتيرياسية من الفصيلة الثانية الى ثلاثة اجناس :-

(١) الكريوثركس (كوهن) ويشمل المكروبات الخيطية الغير المتفرعة التي لا تحتوي على حبيبات كبريتية
 (٢) التريوثركس (فينوجرادسكي) ويشمل المكروبات الخيطية الغير المتفرعة المحتوية على حبيبات كبريتية
 (٣) انكلادوثركس (كوهن) ويشمل المكروبات الخيطية المتفرعة تفرعاً كاذباً^(٤)
 وينقسم القسم الثاني من العائلة التريكو بكتيرياسية من الفصيلة الثانية الى جنسين :
 (١) ايجياتوى (تريشان^(٥)) ويشمل المكروبات الخيطية المحتوية على حبيبات كبريتية
 (٢) التريوثركس^(٦) ويشمل المكروبات الخيطية المتفرعة التي تشبه خلاياها خلايا الفطر

كيف نسمي المكروبات - يؤثر عن لينبوس^(٧) الذي اشتغل بتقسيم النباتات الى فصائل واجناس وانواع. انه وضع لكل نبات اسم جنس^(٨) واسم نوع^(٩) مشتقاً لهذه الاسماء من اللغة اللاتينية واشترط ان يذكر اسم الجنس اولاً ليدل على جنس النبات في فصيلة ثم

Müller (١) Löffler (٢) Spirochaete (٣) False dichotomy (٤)

Trevisan (٥) Streptothrix (٦) كارلوس لينبوس (Charles Linnæus) (٧)

(١٧٠٧-١٧٧٨) نباتي سويدي شهير كان من اول المشتغلين بالبحث في تقسيم النباتات

Generio name (٨) Specific name (٩)

يليه اسم النوع ليدل على نوعه في جنسه فالعجل مثلاً الذي يقال له في اللاتينية رفانوس^(١) اسم جنس ثمه أنواع منها رفانوس^(٢) اي البري وساتيفوس^(٣) اي العادي الزراعي وكلا النوعين تحت جنس واحد من فصيلة واحدة ولكن يميز احدهما عن الآخر بنوعه اي بكونه برياً او زراعياً . وقد اتبع بعض علماء البكتيريولوجيا هذه الطريقة فاعطى المكروبات اسماء اجناس واذانها الى انواعها فقال مثلاً ان باسيلوس وبكتيريوم وكوكوس اسماء اجناس يمين النوع باذانها اليها يقال باسيلس انتراس^(٤) لمكروب الجذرة الخبيثة او الفحمية وباسيلوس نيوركلوس^(٥) لمكروب التدرن او السل وبكتيريوم لكس^(٦) لمكروب اللبن وبكتيريوم ثافي^(٧) لمكروب التانوس او الكزاز وهكذا . وهذه الطريقة حسنة جداً ولكن للأسف بعض العلماء يهملها في كثير من الاحوال خصوصاً عند عدم الاتفاق على اسم الجنس واسم النوع فمثلاً مكروب الحماض اللبنيك أطلق عليه اسماء اجناس وانواع مختلفة مثل بكتيريوم لكس وبكتيريوم اسدي لكسي^(٨) وبكتيريوم لكس اسدي^(٩) وستربتوكوكوس لككس^(١٠) ومكروكوكوس لكسي اسدي^(١١) ولكتوكوكوس لكس^(١٢) الى غير ذلك بطريقة تؤدي الى بعض الالتباس . وقد يكون طولهاء العلماء عذر في هذه التسمية المختلفة اذا لاحظ انها نتيجة ابحاث خصوصية وتجارب صديده قام بها كل بمفرده مع عدم وجود الصلة فيما بينهم في البحث فانهم وصفوا مثات من انواع المكروبات في أنحاء العالم ولم يقارنوا بينها بدقة والامل كبير بموصول هذه المقارنة فتضبط الاجناس والانواع ويتكشف هذا الالتباس

محمود مصطفى الديباني

مدرس مدرسة الزراعة العليا بالجيزة

Bacillus Anthracis (٤)	Sativus. (٣)	Raphanistrum (٢)	Bacillus (١)
Bacterium Tebani (٧)	Bacterium Lactis (٦)	Bacillus Tuberculosis (٥)	
Bacterium Lactis Acidii (١)	Bacterium Acidii Lactici (٨)		
Micrococcus Lactici acidii (١١)	Streptococcus Lacticus (١٠)		
	Lactococcus Lactis (١٢)		

المالية العثمانية

وعلاقتها بدول أوروبا التجارية

سألنا سائل كرم إن نسط حالة المالية العثمانية وعلاقتها بدول أوروبا التجارية وطلاقة جزية (ويروكي) مصر وقبرص بها فانشأنا في ذلك المقالة التالية مستدين فيها الى ما طالعنا، أخيراً في إحدى صحف انكلترا الكبرى في هذا الموضوع

دين الحكومة العثمانية

لا يقل دين الحكومة العثمانية الخارجي عن مئة وخمسين مليون جنيه ويزاد بالدين الخارجي التروض المقفودة في البلدان الاجنبية والسلفات من البنوك والسندات التي لم تسهلك ويقدر الدين الساري بغير الميزانية ونحو ذلك بنحو خمسين مليون جنيه لمجملة الدين الى شهر يوليو من هذه السنة مئتا مليون جنيه

نصيب الدول التجارية من الدين

وبتعدد معرفة نصيب كل من الدول التجارية من هذا الدين ولكن المباحث التي جرت سنة ١٨٦٨ اظهرت ان نصيب فرنسا من الدين العثماني كان حينئذ ٤٥ في المئة (مقابل ٤٠ في المئة سنة ١٨٨١) وبريطانيا العظمى ١١ في المئة (مقابل ٢٩ في المئة سنة ١٨٨٩) والبلجيك ١٨ في المئة (مقابل ٧ في المئة سنة ١٨٨١) والمانيا ١٢ في المئة (مقابل ٤٥ في المئة سنة ١٨٨١)

وقد زاد نصيب كل من المانيا وفرنسا بعد ذلك التاريخ ١٢ في المئة للاولى و ١٠ في المئة لثانية ويحتمل ان هذه الزيادة اخذت من نصيب بريطانيا العظمى فان بعضهم يقدر نصيبها الحالي من الدين العثماني بنحو خمسة في المئة

ويقال ان روسيا اجاعت في السنوات الاخيرة مقداراً من سندات الدين العثماني لتزيد مطلبها بتعيين عضو رومني في ادارة الديون العمومية

والمرجح ان نصيب دول الاتفاق الثلاثي من الدين العثماني الخارجي لا يقل عن ثلاثة ارباع مجموع الدين كذا او اكثر من مئة وعشرة ملايين من الجنيهات

مصالح الدول في تركيا

وزد على ذلك ان لدول الاتفاق الثلاثي ولاسيما بريطانيا العظمى وفرنسا اموالاً طائلة
لثمر في الاعمال الصناعية والتجارية في تركيا كسكك الحديد والمواليء والشوك وشركات
الغاز والنفوتات وغير ذلك . وقيمة هذه المشروعات لتجاوز قيمة تعيب تلك الدول من دين
الحكومة العثمانية

ولامانيا مصالح عظيمة الشأن في تركيا امما سكة حديد بغداد وسكة حديد الاناضول
مجلس ادارة الديون العمومية وتوحيد الدين

سنة ١٨٨١ قرر القرار على توحيد الديون العثمانية الموجودة لتلك العهد فصدرت
ارادة سنية تعرف عند الاوربيين بارادة محرم لصدورها في ذلك الشهر قننت بانشاء مجلس
لادارة الديون العمومية بعد توحيدها وان يكون هذا المجلس في الاستانة وان ينتخب حامل
سندات الدين اعضاءه . وتيط بهذا المجلس جباية الايرادات التي خصصت لضمان الدين
وادارتها وعهد اليه باعمال اليانصيب التركي وقرض ١٨٨١ وكان مجموع الدين الذي
نيطت اموره بالمجلس مئتي مليون جنيه تقريباً

وسنة ١٩٠٣ صدرت ارادة بتعديل ارادة محرم وتوحيد اربعة اصناف القنصليد
وتعديل سندات اليانصيب واشراك الحكومة في جانب من الرصيد الذي بقي عند صندوق
الدين بعد دفع مال الفائدة والاستهلاك . ووسع نطاق عمل مجلس ادارة الديون العمومية
بعد ما ظهرت فائدة لتركيا والدائنين نهدت اليه الحكومة العثمانية واصحاب الديون الجديدة
بادارة ايرادات اخرى وفي حملتها الايرادات المينة لتسديد قرض سكة حديد بغداد .
وكان البنك الالماني في مقدمة البنوك والبيوت المالية التي تاطت ادارة مالها من الديون
بمجلس ادارة الديون العمومية المذكورة

وهذا بيان الدين العثماني الخارج محسوبا في ١٤ سبتمبر سنة ١٩١٣

جنيه الكليزي

٤٤٤١٥ ٩٦٠

٣٢ ١٨١ ٧٦٠

١٥ ٣٩٢ ٨٠٠

٩ ٦٣١ ٨٤٠

١٠١ ٦٣٣ ٣٦٠

الديون التي يديرها مجلس ادارة الديون العمومية بمقتضى ارادة محرم

قررض اخرى عهد بها الى المجلس

خدمات نيطت بالبنك العثماني

بنوك اخرى . .

المجموع

ويضاف الى هذا المجموع سندات الخزينة التي صدرت بين شهر نوفمبر سنة ١٩١٠ و فبراير سنة ١٩١٣ وقدرها ١٤٢٢٣١٠٠ ليرا عثمانية او نحو ١٣٠٠٠٠٠٠٠ جنيه. ويضاف اليه ايضاً الجزء الاول من قرض سنة ١٩١٤ وقد صدر في باريس ولندن في شهر ابريل الماضي وقدره ١٦٠٠٠٠٠٠٠ جنيه وكان موعد اصدار الجزء الثاني في باريس في شهر سبتمبر الماضي وقدره الصافي نحو عشرة ملايين جنيه ولكنه لم يصدر كما يعلم القراء. ويضاف الى المجموع المتقدم ايضاً القروض الموقته التي صدرت منذ شهر فبراير سنة ١٩١٣ وتقدر بعشرة ملايين جنيه والقروض التي اقترضتها تركيا من المانيا. منذ اضطرت نار الحرب - ويحتمل انها تجاوزت عشرة ملايين جنيه وبمجموع ذلك كل نحو ١٥٠ مليوناً علاوة على قرض الجزيرة المصرية وقدره ١٦٤٨١٥٠٠٠ جنيه

جزيرة مصر وقبرص

لم تشمل ارادة محرم القاضية بتوحيد الديون جزية مصر وجزيرة قبرص والقروض المضمونة بهما وهذا بيان تلك القروض

ليرا عثمانية	
٣١٠٠٠٠٠	قرض سنة ١٨٥٤
٥٥٠٠٠٠٠	١٨٥٥ . .
٦٢٢٠٠٠٠	١٨٧١ . .
٥٥٠٠٠٠٠	١٨٧٧ الدفانس .

وفي سنة ١٨٩٤ تحول قرضاً ١٨٥٤ و ١٨٧١ الى قرض سنة ١٨٩٤ وجعلت فائدة $3\frac{1}{4}$ وحول قرض الدفانس الى قرض سنة ١٨٩١ في تلك السنة وظل هذان القرضان مضمونين بجزية مصر ومثلها قرض سنة ١٨٥٥ فانه ظل مضموناً بجزية قبرص

وهذا بيان هذه القروض الآن

جنيه	
٣٨١٤٥٠٠	قرض ١٨٥٥
٥٤٣٩٠٠٠	١٨٩١ .
٧٢٢٨٠٠٠	١٨٩٤ .

المجموع ١٦٤٨١٥٠٠

وتدفع فوائد هذه القروض واقساطها الى بنك انكلترا مباشرة ما عدا قرض ١٨٩٤ فان اقساطه تدفع الى بنك روتشلد

وقد كتفت بريطانيا العظمى وفرنسا قرض ٨٥٥ : المضمون بجزيرة مصر وجزيرة قبرص وتبلغ جزيرة قبرص نحو ٩٢٧٩٩ جنيهاً وهي تزيد على القسط السنوي المطلوب وقدره ٨١٧٥٢ جنيهاً

ويرى من ذلك ان ضم قبرص الى الاملاك البريطانية لا يؤثر في تركيا مالياً لان الباب المالي لا يقبض شيئاً من جزيتها

اما جزيرة مصر فكانت في اول الامر ٣٠٠٠٠٠ ليرة عثمانية في السنة ثم زيدت في حكم استعيل باشا الى ٧٥٠٠٠٠ ليرة عثمانية

ويقول العارفون ان الحرب الحالية ستسفر عن ضم مصر الى املاك بريطانيا العظمى او اعلان الحماية البريطانية عليها وبذلك يتقطع دفع هذه الجزية الى تركيا ولكن منع دفعها على هذه الكيفية لا يؤثر في مصالح الدائنين الذين ضمنوا ديونهم بها

الدين العثماني وادارته

عرض جاويد بك ناظر المالية العثمانية السابق ميزانية الحكومة العثمانية لسنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٥ المالية وكان ذلك قبل شيوع نار الحرب الاوربية وقد قدرت الايرادات لديها ٢٤٤ ١١٢ ٢١ ليرة عثمانية والمصروفات ٨٢٨ ١٤٥ ٢٣ ليرة عثمانية فالعجز ٥٨٤ ٠٣٣ ٢ ليرة عثمانية او نحو مليوني جنيه

وبعد ذلك بانني عشر يوماً وافق مجلس المبعوثان على اعتماد قدره خمسة ملايين جنيه لانتظار الحرية

ثم جاءت الحرب فزادت المالية العثمانية ضحكاً يزيد ذلك ما عرف من نقص الايرادات في شهر اغسطس وهو اول اشهر الحرب فقد نقصت ايرادات ادارة الديون العمومية في ذلك الشهر نحو ٦٣ في المئة عن ايرادات الشهر حيث من السنة السابقة والمفهوم ان النقص ازداد في سبتمبر واکتوبر وانه ستزداد على التوالي

وقد شلت التجارة العثمانية بعد الحرب فلم يبق منها ما يستحق الذكر ونقصت ايرادات الجمارك العثمانية في شهر اغسطس نقصاً لم يعهد له مثيل من قبل فبلغت عشر ما كانت سنة شهر اغسطس من السنة السابقة وهذا النقص في الجمارك عام لجميع ابواب الايرادات يتقابل ذلك ان المصروفات زادت زيادة عظيمة بسبب تعبئة الجيش والاتفاق على مئات الالوف من الجنود القائمة تحت السلاح ولا يخفى مبلغ هذه النفقات على الذين يتبعون سير الحروب

ورب قائل يقول وكيف يتيسر لتركيا ان تسد جميع هذه الثغرات الاضافية الناشئة عن الحرب العامة وعن تعبئة جيوشها ودخولها في الحرب وأن تربي في ارض عينه المطلوب منها للدائنين من مال الفائدة والاستهلاك

ولا سبيل الى الجواب عن هذا السؤال بالضيء فان مال الفائدة والاستهلاك السنوي للدين الموحد وسندات اليانصيب وكلاهما تابع لادارة الديون العمومية يبلغ ١٩٦١ ٢٥٠ ١٠٠٠ جنيتها كما جاء في ارادة محرم ولكن ادارة الديون العمومية كان عندها في شهر سبتمبر سنة ١٩٠٣ احتياطي قدره ٣٣٨ ٣٥٠ ٢٠٠ ليرة عثمانية ولا يدخل في هذا الاحتياطي ما دفعته ايطاليا الى تركيا عن طرابلس الغرب ونصيب الديون العمومية منه ٣٤٠ ٢٦٥ ليرة عثمانية فاذا جمع هذان المبلغان كفى مجموعهما لدفع الاقساط اكثر من سنة ونصف سنة

ولو كانت الاموال المذكورة في يد ادارة الديون العمومية كان الحكم المتقدم صحيحاً ولكن المعارف ينظرون ان بعض تلك الاموال صرف بعد اعلان الحرب فقانون مجلس ادارة الديون العمومية الصادر في محرم قضى بان يكون قرار ثلاثة من اعضاء المجلس نافذاً فاذا استقر رأي العضو الالماني والعضو النموي والعضو العثماني على قرار كان قراره نافذاً في جميع النقود التي لدى مجلس ادارة الديون العمومية الا اذا اعترض العضو الايطالي واذعن سائر الاعضاء لاعتراضه

والمعلوم ان المجلس اجتمع في عنده من مال الاحتياطي اوراق تصليد اجنبية واسهم سلك حديد معظمها من سلك الحديد النموية . اما القرانمة التي دفعتها ايطاليا فودعة في البنك التجاري الايطالي في لندن ما عدا ثلاثين الف ليرة منها وبقي عند مجلس ادارة الدين ١٩٣ ٠٩٣ ليرة عثمانية لحساب الجاري في الامتانة وهي اوراق من الدين الموحد وغيره من الديون العثمانية اشترها المجلس لحسابه فاذا فرض ان هذه الاوراق لا تزال باقية عند المجلس قيمها الآن وقبض ثمنها منه لمران بسبب الضيق المالي

بقيت النقود الناشئة عن الاحتياطي وفوائد الاحتياطي من شهر سبتمبر سنة ١٩١٣ الى اول اغسطس سنة ١٩١٤ ولم توزع على الدائنين وهذه النقود تبلغ مبلغاً طائلاً فالبعض ينظرون ان الحكومة العثمانية اخذتها بموافقة العضوين الالماني والنموي ورضى المنسوب العثماني والبعض ينظرون ان السرايم بلوك رئيس مجلس ادارة الديون العمومية تمكن من وضع جانب منها في حوز حريز لما رأى الحرب مقبلة . والترجيح ان مندوبي الدول في ادارة الديون

العمومية تمكنوا من اخراج الجانب الاكبر مما كان في صندوقهم من الاموال خارج الامتانة قبل ان وقعت الحرب فعلاً

والخلاصة ان الحالة المالية في تركيا باتت الآن فوضى لم يسبق لها نظير فعلى الحكومة من الديون الخارجية والساخرة نحو مئتي مليون جنيه وفي الميزانية عجز اصلي لا يقل عن مليوني جنيه وقد ازداد هذا العجز بالاعتماد الذي فتحه مجلس المبعوثان لنظارة الخيرية وقدرة خمسة ملايين جنيه . وقد اوصد معظم ابواب اليراد وسلب اهل البلاد اسوالم وجانباً كبيراً من بضائعهم وحبوبهم ودوابهم ومواشيهم فضفت البلاد ولم تبقى فيها القوة الكافية لخراج ما اعتادت اخراجه من الفلال والحاصل . وبارت التجارة الاجنبية بانقطاع المواصلات البحرية ولولا بعض البواخر الايطالية والاميركية لما رأى اهل الشغور البحرية العثمانية باخرة اجنبية في موانئهم وموانئهم

ثم ان الحكومة جردت جيشاً كبيراً يقاتل جانب منة في ارمينية وعلى الحدود الشرقية والجانب الآخر يستعد للقتال على الحدود الغربية وهذا الجيش يقتضي نفقات طائلة تعجز المالية العثمانية في حالتها الحاضرة عن تدبيرها فجميع هذه الامور تشير الى ان الخراب المالي يهدد السلطنة والبلاد

ولا يخفى ان الدول التي رعاياها ديون طائلة على الحكومة العثمانية ولا سيما دول الاتفاقيات الثلاثي التي رعاياها ثلاثة ارباع تلك الديون كما تقدم لا تنقاضي عن ضياع حقوق الدائنين ولا بد ان تحاسب الحكومة العثمانية على كل درهم يعبده حزب الحرب من مال الفائدة والاستهلاك متى جاء زمان الحساب والمرجح انها لا تقبل بعد ذلك برهن اليرادات تأمينا على الديون بل تشتترط رهن مصادر اليرادات لكي لا تستهدف مصالح رعاياها للخطر ثانية وقد رأينا الكتاب الانكليزي والفرنسويين يقولون انه لا خوف على مصالح الدائنين فان حكوماتهم تعرف كيف تعرضهم مما قد يخسرون ولكن الطمارة العظمى مستصيب التجار واصحاب الاموال البريطانيين والفرنسويين الذين يثرون اسوالم في السلطنة والذين لم الشركات والبنوك والمشروعات الصناعية

تاريخ الكتب والمكتبات

الخطوط القديمة

كان الخط اليوناني القديم يكتب من اليمين الى الشمال كخطوط اللغات الشرقية السامية الا انه ابدل منذ عهد سحبق بالكتابة من الشمال الى اليمين ومثل ذلك يقال في كتابة اللغة اللاتينية . وكان لليونان طريقة اخرى قديمة جداً وهي ان يبتدىء انكاتب من اليمين وعند انتهاء السطر في الشمال يبتدىء في السطر الثاني من الشمال الى اليمين وهكذا الى انتهاء الصفحة . وهذه الطريقة كانت معروفة عند القدماء باسم « بوستروفيدون » اي دورة البقرة تشبيهاً لما يسير البقرة بالحرث في حراث الارض

واما الكتابة من اليمين الى الشمال فلم تزل مستعملة عند الامم الشرقية في العربية والعبرانية والسريانية والفارسية والتركية وكانت الفينيقية والعربية القديمة والسامرية وغيرها من اللغات البائدة تكتب من اليمين الى الشمال ايضاً

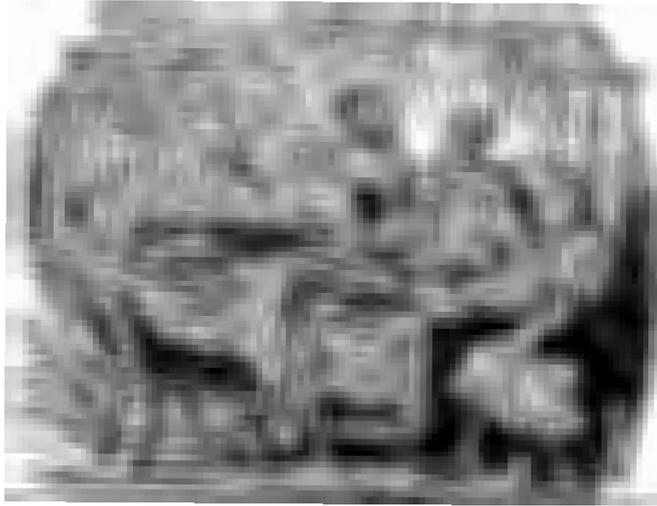
واما الصينية واليابانية فطورهما عمودية يبدأ بكتابتها من الاعلى ولكن علامات الكتابة في السطور تبدأ من اليمين . واستعمل كتابة اللغة اللاتينية منذ القدم نوعين من الحروف يعرفان « بالماتيكول والماسكول » فاستعملوا الاخير لكتابة اسماء الآلهة والملوك والقيامة والابطال ثم قصروا استعماله على الحروف الاولى من اسماء الاعلام وبداية الجمل

وكانت الكلمات في الكتابات القديمة الشرقية والغربية تفصل بعضها عن بعض بفراغ او بنقطة وكذلك الجمل الى ان وضع اريستوفان انكاتب البيزنطي علامات الترقيم المشتملة في الكتابة اليونانية واللاتينية . وفصل القديس ايروليموس في القرن الرابع المسيحي بين آيات التوراة بالارقام

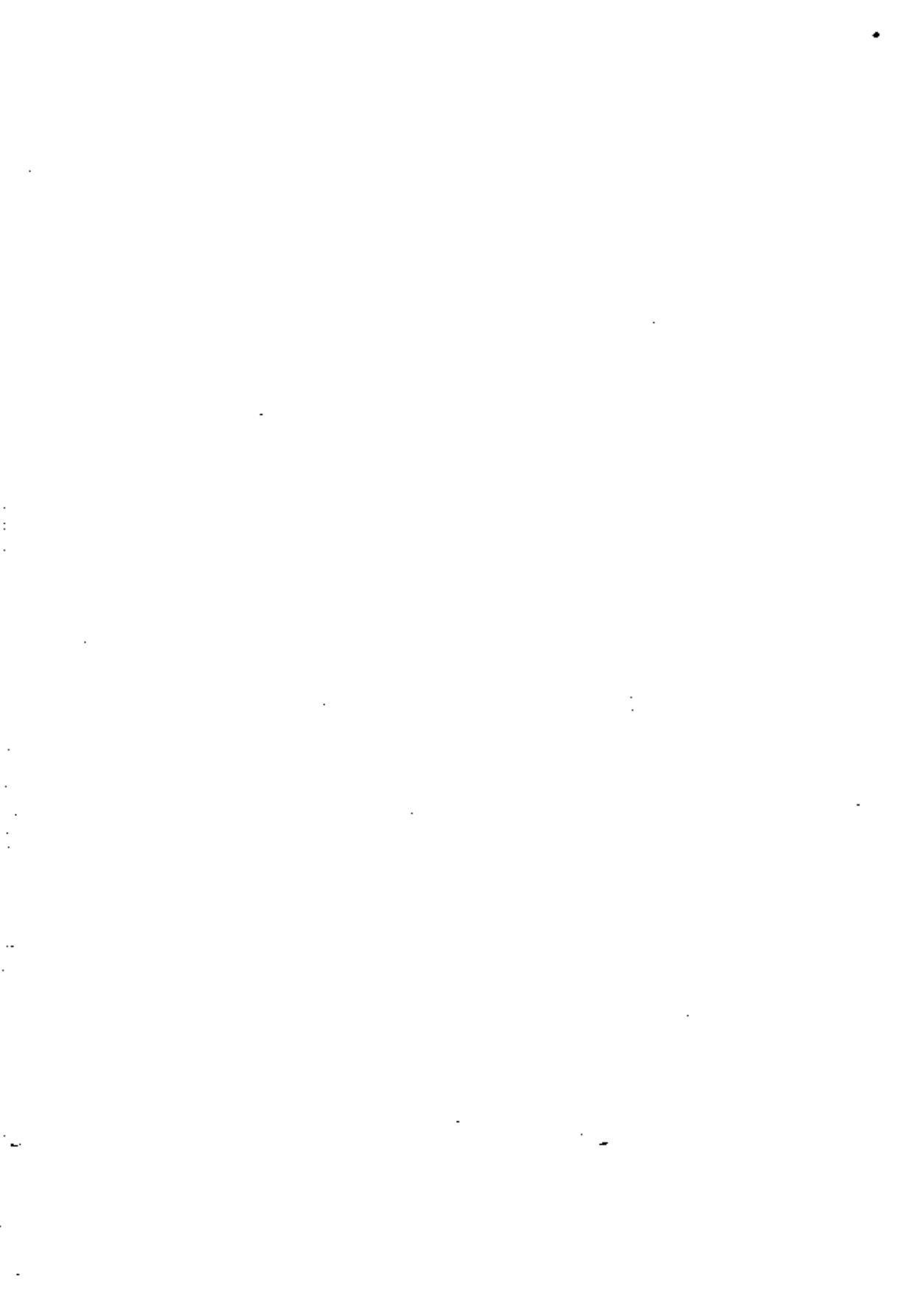
وقد استعمل القدماء في كتاباتهم علامات اصطلاحية واختصارات يدل كل منها على كلمة او جملة يكثر استعمالها . ويقال ان العبرانيين اول من ابتدع هذه الاختصارات في كتاباتهم وحذا حلوهم اليونان والرومان . وكذلك جعلوا كل حرف بمثابة رقم يرمز الى عدد مخصوص كما في حساب الجمل بالعربية . الا ان هذه الاصطلاحات والاختصارات است مع مضي الزمن سبباً للايهام في القوانين وتواريخ عقود البيع والشراء والاحكام حتى حظر



روماني في مكتبته منقولة عن رسم وجد في خرائب بيباي



شارلمان مؤسس جامعة باريس و امامه درج
اقتطف صفحة ٥٣ من عدد ٤٦



يوستينيانوس امبراطور الروم في القسطنطينية على النسخ والكتاب استعمالها وامرهم بكتابة
الكتبات والجلد بكاملة بحروف واضحة منعاً للايهام والتزوير وجعل قصاص من يخالف ذلك
صارماً . الا ان كثيرين من النساخ والكتاب القدماء ظنوا يستعملون هذه الاختصارات الى
القرون الوسطى حتى امر الملك فيليب الجميل بالاقلاع عنها سنة ١٣٤٤ وحظر استعمالها على
القضاة والمحامين وكتابة الشرائع لانها صارت سبباً للايهام والاشكال في الكتابات
واستعمل الرومان نوعاً من الكتابة المختزلة كانوا يسمونها الكتابة التبرونية على اسم
مختصر تبرون عتيق شيشرون الخطيب الروماني وكان يختزل خطب مولاه عند ما كان
يتبها في مجلس الشيوخ . وقال لوكراس ان كسينفون كان يختزل خطب سقراط
وكان للقدماء طرق عديدة للكتابة السرية منها طريقة الكتابة بالبحر الذي لا يظهر
الا اذا عرض للثور ومنها طريقة استعمالها للقدمونيون وهي ان تكتب الرسالة السرية
على طرفي ورقتين بحيث يكون بعض كل كلمة على الورقة الواحدة وبعضها الآخر على الاخرى
وعند ما تصل الى الشخص الموجه اليه يأخذ اسطوانة مخصوصة متفق على حجمها ويقلب
الورقتين عليها ويقرأ الكتابة

وقد روي ان داريوس ملك الفرس اراد ان يبعث برسالة سرية الى احد قواده فاختر
عبداً من عبيده وامر ان تكتب الرسالة على جلدة رأسه بعد حلق الشعر عنها ثم حمله مدة
حتى تبت شعره وارسله الى ميدان القتال . فلما وصل العبد حلق القائد شعره وقرأ رسالة
الملك وكان ملوك قرطجنة يكتبون الرسائل السرية على الواح من خشب دقيقة ويطولونها
بمادة شمعية صلبة حينئذ يصل الواح الى من ارسل اليه يذيب الشمع عنه فتظهر الكتابة

الكتب وشكلها عند الاقدمين

كانت الكتب عند الاقدمين ادراجاً تلف لفاً ولذلك دعي المجلد عند أكثر الافرنج
Volume اي ملفاً من الكلمة اللاتينية Volvere التي معناها لف . وكانت النساخ
يكتبون على قطع ورق البردي والرق ، متفرقة فاذا اتموا نسخ الكتاب اخذوا تلك القطع
ووصلوها بعضها ببعض الواحدة بجانب الاخرى او باسفلها فلل طريقة الاولى ينتقل
القارئ من آخر سطر في الصحيفة الاولى الى اول سطر في الصحيفة التي تليها . واما على
الطريقة الثانية فيقرأ الكتابة تباراً حتى ينتهي الى آخر الملف

وعند الانتهاء من وصل قطع الورق او الرق بعضها ببعض يجعل في طرفها اسطوانة

من خشب لتلف عليها او يجمل في كل من طرفيها اسطوانة ويلف قسم من الدرج على كل من الاسطوانتين . ويحمل القارئ الملف بكلتا يديه فكما فرغ من قراءة صحيفة لهما على احدي الاسطوانتين وادار الاسطوانة الاخرى ناسراً الصحيفة التالية وهكذا الى انتهاء الكتاب

وكانت الاسطوانات تُغذ حياثاً من العاج او الفضة او الذهب تبعاً لاهمية الكتاب وثروة مالكيه . وغالباً كانوا يكتبون اسم الكتاب واسم مؤلفه على رأس الاسطوانة ويحفظون كل كتاب في صندوق من الخشب او كيس من الجلد واذا كان مؤلفاً من بضعة ملفات حفظت كلها في صندوق واحد وكتب على ظاهره اسم الكتاب وعدد ملفاتهِ

وكانوا يدهنون الصناديق والعلب من الخارج والداخل بصمغ الصنوبر وغيره لطرد الجردان ومنع السوس والحشرات من قرض الكتب واتلافها وقال بليني « اذا لفت الكتب بجلود الباع لم تدن منها الحشرات والجردان » وذلك غير صحيح فرد عليه احد النساخ قائلاً « ان الحيرانات لا تحترق جلود ملوكها »

وكانت ملفات الكتاب الواحد في بعض المؤلفات الكبيرة تزيد على العشرين والثلاثين . فالباذة هوميروس واوديبسته كانتا في ٤٨ ملفاً في بعض النسخ . وبلغت ملفات تاريخ يتيليف الروماني في بعض النسخ مائة واربعين اما طول الملف فيختلف ومن الملفات ما يبلغ طوله خمسين متراً

ولم تظهر الكتب بالشكل المعروف الآن الا في بداية القرن الاول ليلاد على عهد طيباريوس قيصر . غير انها لم تكثر الا في القرن الرابع وقد تمكن النساخ بها من الكتابة على وجهي الرق او الورق عوضاً عن الكتابة على وجه واحد منه فقط . وعند الانتهاء من كتابة الكتاب كانوا يصدون اوراقه بعضها فوق بعض ويجمعونها ضمن دفتين من الخشب بعد لهما بالرق او القماش

ازسائل والبرائد والاعلانات

واما الرسائل فكانت تكتب على ورق البردي او الرق ثم تلف وتربط بشرائط من الحرير او الكتان وتغتم بالشع الاحمر على عقدة الشريط ويكتب العنوان على ظاهره الملف ويرسل الى صاحبه

وعرف القدماء طريقة نشر الاعلانات الكبيرة على جدران الشوارع . وفي مكاتب اوربا كثير من هذه الاعلانات في متحف اللوفر اعلان كبير من ورق البردي مكتوب فيه

بمخروف كبيرة "هذه المكتات «مكافأة حسنة تعطى لمن يرد عشرين آيتين قرأ من بيت سيدها في الاسكندرية» ويليه اسم صاحب الاعلان

وقد اجمع المؤرخون على انه كان للامبراطورية الرومانية في رومية جريدة رسمية ونشر الاخبار والاراس والحوادث العمومية وكانت تنشر باللاتينية واليونانية ويكتب منها الوف من النسخ توزع على العظماء واعضاء مجلس الشيوخ وترسل الى حكام الاقاليم وكانوا يسمون هذه الجريدة ديورناله Diurnale . وكانت تنشر غالباً خطب اعضاء مجلس الشيوخ المهمة والجرائم الشهيرة والهجائب والاعیاد الدينية والسياسية وحوادث الزواج والمواليد والوفيات على مثال الجرائد اليومية عندنا

وليت هذه الجريدة تنشر في رومية مدة خمسة قرون الى ما بعد انقضاء الامبراطورية وفي متاحف اوربا نسخ منها افادت كثيراً في معرفة تاريخ الرومان

النسخ والناسخ

كان في بني اسرائيل فئة من الناسخ من سبط لاوي عملهم نسخ التوراة وكان لهم كرامة كما كان لامثالهم عند غير اليهود من الامم . اما عند الرومان فكانت مهنة النسخ بيد الامرى والعبيد والارقاء وكان الاسياد يفاوضون بكثرة عبيدهم الذين يجيدون الخط ويعتقون من فاق غيره في هذه الصناعة ولذلك غلب على هؤلاء الناسخ اسم العبيد المعتقين Librari ومن هذه الكلمة اسم انكتب في اللغة اللاتينية Liber . واذا اريد كتابة نسخ كثيرة من انكتب اتراد انسخ كثيرين وقام فيهم قارى على انكتب عليهم

وقد شكى شيشرون في احدى رسائله من ان اكثر انكتب في اللغة اللاتينية لم تكن تكتب بجلاء واعتناء حتى كان بعضهم يضطر الى الاستعانة بالناسخ لقراءة ما كتب وكان مرسيال الشاعر الروماني يذبل كسبةً بالعبارة التالية «ارجو المقدر من القارى اذا رأى خلافاً او ايهاماً في الخط فالدنب على الناسخ لانه يكتب ولا يفهم ما تظنه انامله»

والكتب القديمة التي وصلت الينا فيها كثير من الاغلاط والجلل المشوشة المهمة وقد وقعت اغلاط تاريخية كثيرة بسبب ذلك وقال العالم لالان «ان اغلاط الناسخ الاقدمين اكثر من رمل البحر» واكثر هذه الاغلاط ناتجة من عدم وضع الفواصل بين الجمل واتصال السطور بعضها ببعض

واما في القرون الوسطى فكان اكثر الناسخ من الرهبان واليهام يرجع الفضل في حفظ

أكثر الكتب القديمة . وكان لا يجوز نسخ الكتب المقدسة والدينية إلا لكتاب مشهود لهم
بالدراية وجودة الخط مع العلم بقواعد الدين واللاهوت . وظلت الكنائس والاديرة مدة
طويلة خزان للعلم حفظت فيها الكتب القديمة من الضياع والشاف في عصور الحروب والجهالة
وند فاق الرهبان البندكتيون غيرهم في شدة حرصهم على الكتب وكانت اديرتهم ملأى
بها وكانوا كلهم كتاب وعلاء وناسخ . وهم الذين حفظوا أكثر الكتب اليونانية واللاتينية
والعربية وغيرها من الكتب القديمة التاريخية والحلية والدينية . وقال تربياموس « ان
اديرة الرهبان البندكتيين كانت مدة خمسة قرون معبداً للعلوم ونسخ الكتب فاذا دخلت ديراً
من اديرتهم رأيت بعض الرهبان يبيشون الورق والرقوق تنظيفاً وصقلاً وقصاً وبعضهم يبرون
الاقلام وغيرهم يركبون الحبر من اسود واحمر . واما قاعة النساخ فترى فيها الكتبة والمصحفين
والتقارئين وترى في غيرها المصورين والمزخرفين والمجلدين

بأثر الكتب

كانت تجارة الكتب رائجة في العصور القديمة كما هي الآن وخصوصاً في رومية
والاسكندرية الاولى مركز الحكم والسلطة والثانية مدينة العلوم والمعارف والآداب
اليونانية . وكان لبائعي الكتب حوانيت في الاسواق يوجرون فيها الكتب للقراء فضلاً
عن بيعها فقد كتب مارسيال الى صديقه لويواكوس « لم تشتري الكتاب ثمن باهظ وفي
وسك ان تستعيره من مكتبة اتركوس التي في القورم القيصري باجرة زعيدة لا تتجاوز
خسة دينيرس » (نحو خمسة فرنكات بمعاملة هذه الايام) وقال العالم اولون جيل . ان هذه
المكاتب كانت مجتمعا للعلاء والشراء والعطاء ونادياً لمطالمة الكتب ومشتراها واستعارتها
وكان فيها كراس ومقاعد ومناضد لنشر المقات وقراءتها
وانتشرت الكتب في عصر الرومان انتشاراً عظيماً وكان الملوك والعطاء والامراء
يفأخرون بكثرة كتبهم وقد قال فيهم سينيكا « ماذا تنفع هذه الكتب المكدسة بعضها فوق
بعض عند هؤلاء العطاء والملوك الذين يفأخرون باقتنائها وقلما ينتفع احدهم ملقاً منها سلب
حياته كلها فهي عندهم ادوات للزينة لا لاكتساب العلوم »

ديمتري نقولا

خسائر الحرب

لحرب اربعة انواع من الخسائر المالية النوع الاول ما تنفقه الدول المتحاربة على جنودها في زمن الحرب من الميرة والتخيرة واجور النقل وما اشبهه . والثاني ما تخسره من عمل رجالها الذين يتركون اعمالهم ويتجددون حينئذ الى ان تضع الحرب اوزارها والذين يقطنون عن العمل بسبب وقوف المعامل والمتاجر . والثالث ما تخسره من رجالها الذين يقتلون او يصطفون عن العمل اذا نظر اليهم من حيث قيمة اعمالهم فربقرا في قيد الحياة الى ان يموتوا خفف انفسهم . والرابع ما يصيب مبانها واراضها وصنائعها ومتاجرها من اطراب واليوار والفساد الى ان تعود كما كانت قبل الحرب وما تنفق به من قلة النسل وبهاك تقدير ذلك كله .
تقدمين فيه على مقالة لسيوايف غيو نشرت في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية في جزء ديسمبر الماضي

النوع الاول

قدرت الخسائر الحربية من النوع الاول في خمسين سنة بين سنة ١٨٥٣ و١٩٠٣ بنحو ٣٧٩٠ مليوناً من الجنيهات . اكبرها خسارة الولايات المتحدة الاميركية في الحرب بين ولاياتها الشمالية والجنوبية فانها بلغت ١١٣ مليوناً من الجنيهات . والحرب بين فرنسا وبروسيا سنة ١٨٧٠ فان خسارة فرنسا وحدها فيها بلغت ٥٠٢ ملايين من الجنيهات . وحرب القرم فانها بلغت ٣٤٠ مليوناً . والحرب الثانية بين روسيا وتركيا فانها بلغت ٢٥٨ مليوناً . وحرب الترنسفال فانها بلغت ٢٥٠ مليوناً . فقد كان المتوسط السنوي نحو ٥٦ مليوناً من الجنيهات اقتنتها الدول على حروبها فوق نفقاتها الحربية العادية

والمرجح ان الجنود البرية والبحرية المشبكة الآن في هذه الحرب والتي هي على قدم الاستعداد لها لا تقل عن عشرين مليوناً اربعة ملايين منها جنود دائمة في زمن السلم و١٦ مليوناً من الرديف والاحتياطي والمحلي والمحتفظ عدا الجنود الروسية في اسيا . ومتوسط نفقات الجندي الواحد في زمن الحرب سواء كان في ميدان القتال او على قدم الاستعداد له لا يقل عن نصف جنيه في اليوم فنفقات هذه الجنود كلها لا تقل عن عشرة ملايين من الجنيهات يومياً . وقد مضى على الحرب الآن خمسة اشهر فاذا دامت شهراً آخر على اقل تقدير بلغت نفقات الحرب من هذا الباب فقط ١٨٣٠ مليوناً من الجنيهات وهذه ازل خسارة خسرتها الدول المتحاربة

النوع الثاني

ان الستة عشر مليوناً من الجنود التي دعت لحل السلاح قد انقطعت عن العمل وكذلك أكثر العمال الذين يعملون في العامل والتاجر المختلفة رجالاً كانوا اوانه . فللمانيا مثلاً ٢٠١٩ سفينة بخارية مما يبلغ مجموعها كلها ٤٦ - ٧٤٣ طنًا و ٣٠٣ سفينة شراعية مجموعها ١٥ - ٣٣٦ طنًا وهذه السفن كلها انقطعت عن العمل بعضها اغرق وبعضها استولى عليه الحلفاء وبعضها لجأ الى الموانئ المحايدة فانقطعت عن العمل كلها هي وتجارتها . والنمسا والمجر ٤١٩ سفينة بخارية مجموعها ٣٤٧ - ١٠٠١ طنًا وهذه ايضاً انقطعت عن العمل وهم جرمًا . وقد قدر المسيو ايف غير خسارة البلدان التجارية من انقطاع رجالها عن العمل ستة ستة اشهر ١٦٩٨ جنيهاً هكذا

خسارة المانيا	٨٣٠	مليوناً من الجنيهات
• فرنسا	٦٠٠	• مليون
• روسيا	١١٠	• ملايين
• بريطانيا	١٠٠	• مليون
• بلجيكا	٥٨	• مليوناً
والجملة	١٦٩٨	• • •

ولم يذكر خسارة النمسا والسرب وتركيا واليابان ولعلها لا تقل عن ٦٥٢ مليوناً من الجنيهات فتكون الخسارة كلها من هذا الباب نحو ٢٣٥٠ مليوناً من الجنيهات

النوع الثالث

قدر المسيو باريول متوسط قيمة الرجل اي قيمة ما يعمل من العمل بين السن الذي يقتل فيه جندياً والسن الذي يموت فيه عادة ثومات حنق انه ٨٢٨ جنيهاً في انكلترا و ٦٧٦ جنيهاً في انانيا و ٥٨٠ جنيهاً في فرنسا و ٤٠٤ جنيهاً في روسيا و ٤٠٤ جنيهاً في النمسا . وقد يكون ٦٠٠ جنيه في بلجيكا و ٥٠٠ في السرب

ويعلم من النظر في الحروب الماضية انه قتل في حرب ايطاليا سنة ١٨٥٩ خمسة عشر في المئة من الجنود التجارية وفي حرب فرنسا والمانيا ١٤ في المئة من الالمان وفي حرب الترنشغال ٩ في المئة وفي حرب البلغار مع تركيا ١٢ في المئة من البلغار وفي حرب السرب معها ١٠ في المئة . فاذا حسبنا ان القتل في هذه الحرب عشرة في المئة فقط وانه لا يدخل

ميدان القتال من اول الحرب الى آخرها سوى عشرين مليوناً فتكون القيمة المالية للذين يقتلون فيها هكذا

البلد	الذين يقتلون	قيمة الواحد	قيمتهم كلهم
من بريطانيا	١٠٠٠٠٠	٨٢٨ جنيه	٨٢٨٠٠٠٠٠٠٠ جنيه
المانيا	٥٠٠٠٠٠	٦٧٦	٣٣٨٠٠٠٠٠٠٠٠
بلجيكا	٠٢٥٠٠٠	٦٠٠	١٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠
فرنسا	٤٠٠٠٠٠	٥٨٠	٢٣٢٠٠٠٠٠٠٠٠
السرب	٠٢٥٠٠٠	٥٠٠	١٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠
روسيا	٦٠٠٠٠٠	٤٠٤	٢٤٢٤٠٠٠٠٠٠٠٠
النمسا	٣٥٠٠٠٠	٤٠٤	١٤١٤٠٠٠٠٠٠٠٠
والجملة	٢٠٠٠٠٠٠		١٠٦٤١٠٠٠٠٠٠٠٠

اي ان الخسائر المالية التي تصيب البلدان المتحاربة يقتل من يقتل من جنودها تبلغ نحو ١٠٦٤ مليوناً من الجنيتات ولا بد من ان يزيد هذا المبلغ بمن يقتل من العثمانيين في حريمهم مع الروس والانكليز ولكن عسى ان لا تكون الزيادة كبيرة وقد قدر المسير غيو خسارة البليك من هذا الباب ٢٩ مليوناً لانه حسب الجنود البليكية اكثر من ٣٠٠ الف والظاهر انه اضاف ال من يقتل منهم من يقتل من سائر السكان كباراً وصغاراً

ومجموع ما تقدم من الخسائر ٥٢٤٤ مليوناً من الجنيتات هكذا

من النفقات الحربية بالنسبة	١٨٣٠	مليوناً من الجنيتات
من الاقطاع عن العمل	٢٣٥٠	" " "
من قتل الذين يقتلون	١٠٦٤	" " "
والجملة	٥٢٤٤	" " "

وإذا فصلنا بين المتحاربين وجدنا ان خسائر الالمان والروس والعثمانيين في ستة اشهر من النوع الاول ٨٣٠ مليون من الجنيتات ومن النوع الثاني ١٤٣٠ مليوناً ومن النوع الثالث ٤٨ مليوناً والجملة ٢٧١٠ فمخسارة الخلفاء ٢٥٣٤ مليوناً او تكاد المخسارة تكون متساوية بين الطرفين وهي اكثر من ٢٥٠٠ مليون جنيه لكل فريق منها

النوع الرابع

اما النوع الرابع وهو ما يصيب أراضي البلاد ومبانيها ومعاملها ومتاجرها من الخراب والبوار والكساد وما تنفي به من قلة النسل فلها يصعب تقديره لاسيما وان بعضه لا يقوّم بشئ كالمباني القديمة التي خربت والكتب النفيسة التي حرقت والصور الثمينة التي تفتت اصف الى ذلك ان الرجال الذين يقتلون يقطع نسلهم في الغالب وهم زهرة رجال الأمة والحقول التي تصح ميداناً لقتال جلف زرعها وما فيها من آلات الزراعة . والسكك والكباري يخرب أكثرها

وتبلغ قيمة متاجر الخلفاء في السنة من صادر ووارد نحو ٢٦٠٠ مليون من الجنيهات وقيمة متاجر المانيا والنمسا نحو نصف ذلك . وجانب كبير من هذه التجارة بار الآن ولاسيما تجارة المانيا والنمسا اما نقص الوارد فلا ضرر منه عليهما الا اذا كان من المواد الاصلية كالقطن والصور والحديد وما اشبه مما تصنع منه المصنوعات وتصدر وقيمة صادراتهما في السنة نحو ٦٠٠ مليون جنيه وقد سدّت طرق التجارة عليهما فلا تستطيعان ان تصدرا شيئاً من مصنوعاتهما . ونقصت الصادرات من بلدان الخلفاء ايضاً ولكن ليس كما نقصت منها . واذا قدرنا خسائر الزراعة والصناعة والتجارة في هذه السنة الاشهر ٢٥٦ مليوناً من الجنيهات لا غير بلغت الخسائر المالية من هذه الابواب الاربعة ستة آلاف مليون من الجنيهات أكثر من نصفها يصيب المانيا والنمسا . واذا وضعت الحرب اوزارها بعد شهر من الزمان ودارت الدائرة عليها وغرمتا بمقدار خسارة الخلفاء بلغت خسارتها ستة آلاف مليون من الجنيهات . اما القرامة فلا يحتمل ان تكون كلها تقوداً اذ ليس عندهما تقود تفي بذلك بل يكون بعضها تقوداً وبعضها بلاداً ومستعمرات

هذه هي الخسائر المادية وهي ليست كل خسائر الحروب ولا هي اشدّها وطأة على النفوس فان المال غريبة ينتقل من زيد الى عمرو وما يقنى منه انما صنع ليفنى بعد استعماله ولكن خسارة النفوس لا تموض واحزان التاكليين ترانقهم الى القبر والعداوات والضغائن التي تولدها الحروب قد جوارشها الابناء عن الآباء . ومع ذلك اذا كان من نتائج هذه الحرب ان ازيلت اسبابها ورفع الناس في مجبوحة السلام استردوا الاموال التي اضاعوها ونسوا ما ألمّ بهم من الحزن وناسوا الضغائن والاحقاد . وحسبنا دليلاً على ذلك ما نراه الآن من اتفاق الاميركيين بعضهم مع بعض . والروسيين مع اليابانيين والانكليز مع الفرنسيين بعد ان طالت الحروب بينهم واستحكمت العداوات

آراء الأميركيين في الحرب

ذهب السرهري جنسن الرحالة المشهور الى الولايات المتحدة في هذه الاثناء فالتقى بكثيرين من رجالها وحادثهم وحادثوه في موضوع الحرب بين راضي عن انكثرا وغاضب عليها وستحسن لاعمال المانيا ومستفح لها فاستخلص من اقوالهم مقالة نشرها في مجلة الثرن التاسع عشر حاسباً ان رئيس مدرسة جامعة اولم له ولجماعة من الادياب ثم انتقلوا الى غرفة اخرى وجلسوا يفجاذبون اطراف الحديث

والرئيس من اصل انكليزي واسمه الدكتور موريس ثويس والمدعون معه ثمانية الاول سيرس بارنس وهو صاحب معامل كثيرة صناعاتها من الانكليز وخدمته في بيتيه من الانكليز كلهم رجالات ونساء

والثاني يوستس بلونت وهو من اصحاب معامل الحديد ومن المعتدين بالطب الروحاني والثالث الاستاذ شواب وهو الماني الاصل بدرتس علم الحشرات في تلك الجامعة والرابع الامتاذ بريس وهو اصلاً من اهالي وبلن ييلاد الانكليز وشغله تدريس علم التاريخ الحديث

والخامس جان سمون وهو امتاذ في القانون المدني والسادس الدكتور فرنكل وهو يهودي الاصل اخصاصي في امراض النساء والسابع القس هربرت بوغز فيس انكليزية هناك والثامن الكولونل كاسلس وهو ضيف هناك جاء ليزور بعض اقاربه الذين اغتبنوا وجرت المذاكرة على النمط التالي

الدكتور ثويس قال مخاطباً السرهري جنسن: تفضل اجلس ههنا فقد قطعت الماء الحنف عن الدفء منذ ساعتين وانسرتنا النار في المرقد لكي نصير هذه الغرفة مثل غرفكم في بلاد الانكليز حتى لا يتغير عليك شيء فانا نحن دائماً الى البلاد التي اتينا منها ونحب ان نحري على عاداتها احياناً وهذا شأننا كلما خرجنا من المدينة الى الارباب فانا تعود حينئذ الى عادات آباءنا القديمة . والآن لا بد لنا من الكلام على الحرب فانا اعفيناك من هذا الموضوع ونحن على الطعام اما الآن فلا بد لنا من الخوض فيه . تكلم يا شواب فانك تقبل الاقلية التي ضلها مع المانيا

فقال الاستاذ شواب ان اميركيي مقدمتي على المائتي ونكتني الفخرياني من افضل امة اوربية من الاصل التيوتوني الذي تسلس منه الانكليزي واحسن الكوث واحادي السر واهالي هولندا والديمارك ونصف اهالي سويسرا

فقاطعة الاستاذ بريس قائلاً ماذا تعني بالاصل التيوتوني هل تعني به الناس الشتر المستطلي الرووس من الامام ابي انوراء او المستديري الرووس او

الاستاذ شواب - على رسلك يا صاح فان الرئيس اذن في في الكلام اولاً ومتى جاء دورك قل ما تشاء . نعم اني افخر بكوفي من افضل امة في الدنيا من الشعب الآري البحت (وهنا جعل الاستاذ بريس يتم ويشير برأسه اشارات الرفض وذكر اسم المفول والمفرا من السلاف واليونان والرومان والارمن والانجل والسكون والفرنك والقوط والجرم . وانا مثل بعض الذين هنا تسلسل من سكان القسم المتوسط الشمالي من اوربا الذين هم اول من اكتشف استعمال الحديد وامتزجوا باليونان وجددوا مملكة الرومان واصوا بممالك الروم وجمهوريةانهم ووجدوا انكلترا وامتزجوا بشعوب البلقان حتى بلاد اليونان ومنهم ملك بولونيا وروسيا واعيانها . نحن الذين قمنا المسكونة ونحن الذين تطلنا عليها وقد كنا كذلك ولا زال ولن زال . وقد استمرنا انكلترا في غير الزمن وجموعتنا نتدقق الآن على اميركا الشمالية واميركا الجنوبية واقريقية واستراليا وكندا . والغرض الذي نرمي اليه في هذه الحرب هو انشاء تحالف اوربي واسع النطاق تكون نحن المنصر الام فيه وسترون اننا متفقون . وقد كنا نود ان نتفق مع انكلترا ونساعدنا على حل المسألة الارلندية ولا نأخذ مستعمرة من مستعمراتها بل نفتحها فتحاً سلباً يجعلها مواطن لابنائنا ولكن الانكليزي خانوا جهود التيوتون لكي يتعمروا من القضاء على فرنسا الامة المنحطة وعلى المترشحين من شعوب البلقان الدكتور ثوبس - الآن دورك يا بريس فقد شبعنا من مفاخر التيوتون

الاستاذ بريس - افول ولا غضاضة ولا حقد لان كل واحد عندنا حر ان يقول ما يشاء . وفوق ذلك فكل احدنا يعرف ان شواب رجل طيب حسن المعاملة ولو كانت ارادة لا تساوي قشرة بصله لاسبنا رانه يستفح نتافح فاسدة من مقدمات افسد منها . فان الباحث الحديثة المدققة قد اخرجت عن ان الشعب الانكليزي هو الآن كما كان اسلافه قبل ان وجدت كلمة المان او تيوتون وهو من الشعوب التي رووسها طويلة من الامام ابي انوراء لا كالمالان الذين رووسهم مستديرة مثل شواب وهم سيد كل هذا البلاء والخراب اذ قاموا يخاصمون كل الام . هم هم الوندال والومبار الذين اقلقوا اسكونة في القرون اوسطى

واسوا مملكة بروسيا وأكثر الممالك الالمانية الصغيرة اما الطوال الروموس المعروفون
بالباشا وطلافة اوجه القوط والفرنك والانجل فقد هاجروا من المانيا بين القرن الثالث
والعاشر ونزلوا في رومية وبلاد الروم وحل محلهم السلاف والشوان والمغول . ثم ان اساتذة
العلم في الفلسفة والديانة والعلوم والفنون م من الامم التي كانت ساكنة على سواحل بحر
الروم والانكليز اخذوا متقدمهم من فرنسا وبلجيكا وايطاليا واسبانيا . ولا يقابل ما استفادوه
البشر من المانيا بما استفادوه من اليونان والرومان والاسبان والبيورقوتال والبلجيك ومن
بيرد هولندا و المانيا وبرلونيا واسبانيا وانكلترا والبرتغال . أمن المانيا استمدت حجر باكن
ووكلف ونشوسر وشكبير قرانهم ومعانيهم كلاب بل من باريس وايطاليا وبلجيكا
يونس بلرت - تدع القرون الوسطى ونأت الى القرن العشرين رالى ما لة ساس
بنا بالذات اي مايس جيورنا وقوتونا . حل تلام المانيا على اثارها هذه الحرب
الاستاذ شواب - على رسلك الحرب لم تثرها المانيا بل روميا فانها هي التي اغرت السرب
بقتل ولي عهد النمسا لكي تخرج النمسا من اليوسنه وتقع وصول الالمان الى بحر اجيا فاضطرت
النمسا ان تسوق رجالها الى الحرب واضطرت المانيا ان تحذف حذرهما لانها مرتبطة معها
النس هريوت برعن - المعذرة يا شواب فالامر ليس كما قلت بل قد ثبت من الاسانيد
الرسمية التي نشرت ان المانيا استعدت لهذه الحرب منذ سنتين . لما كنت في الماي منذ بضع
سنوات مع كارنجي . ولكن ما لنا ولهذا الآن فان كل ما تظاهرت به المانيا في اواخر يوليو
من انها كانت تقصد منع الحرب وانها قيدت الى الحرب رغمًا عنها دفاعًا عن النمسا انما هو
خداع في خداع . وكنتنا نعلم ان قتل ولي العهد الذي قتله رجل من رعايا النمسا انما كان وسيلة
توسلت بها المانيا الى اثاره الحرب . وقد كانت عازمة على الدخول في حرب البلقان حتى
اضطرت السرب واليونان ان تفتقا وتلققا في طريقها الى سلايك
سيروس بارمنس - انا ضلعي مع الانكليز لاني مولود من والدين انكليزيين وفضلت
الانكليز على كل ام اوروبا . ولكن ان كانت المسألة مسألة سلايك وارادتها النمسا او المانيا
فلاذا منعت عنها . ومرادي ان اقول لماذا تقف انكلترا في طريقها وهي لا تقفي عليها سنة
منذ ١٨٧٨ الا وتسعولي على بقعة هنا وبقعة هناك من تركيا وغيرها

الدكتور ثويص - ما تقول يا سرهري

السرهري جنسنن - افضل ان اسمع اولاً كل ما تقولون لاقف على مجهل آراء
الاميركيين ولكن ان كان لا بد من ان اقول ما اعرفه فنسدي اننا لم تقف في طريق النمسا

والمانيا والذين يهتمون من السياسة الخارجية نذر قليل وهم رجال الحكومة وهو لاء لم يحظر لهم ان يمارضوا المانيا في تبسطها بل انما كانوا يوجسون شراً من توسع روسيا في الجهات الغربية وكنا نعرف مقدرة الاثنان فلا نريد ان يخضر السواحل المقابلة لنا ولذلك حتماً منذ زمن طويل ان لا ندع المانيا تستولي على هولندا ولا على بلجيكا ولا على فرنسا لانها اذا استولت على هولندا وبلجيكا وساحل فرنسا تماماً يجر المانش اضره ذلك بنا وعرضنا للخطر . فاذا استثنينا هولندا وبلجيكا وفرنسا وجانباً كبيراً من مستعمرات هذه الدول لم يبق بلاد همتنا اذا استولت المانيا عليها حتى نحاربها لاجلها ولا سيما في البلقان وراسيا الصغرى لاننا نعتبر ان حساب تلك البلدان يفصل بينها وبين روسيا مباشرة . وقد كنا نعتز ان لالمانيا وانحنا حقاً في التوسع المشروع كما لنا ولفرنسا ونعتز ايضا ان هذا يفتح للسلاف والاطالين والرومانيين فاذا اثارنا المانيا حركاً على السلاف فقد لا نضطر ان نعترض عليها ولكن ذلك لا يمنع أكثر الشعب البريطاني من العطف على مملكة سلافية صغيرة تحارب لحفظ كيانها كما اننا عطفنا على المجر لما حاربوا لاجل استقلالهم في القرن التاسع عشر . فاذا كانت المانيا والنمسا تريدان ان تستوليا على الطريق الى سلافيا وعلى سلافيا نفسها وجب عليها ان تضيقا على ذلك مع السرب واليونان ويحتمل ان تضطرا للاتفاق عليه مع روسيا ايضاً . وقد اظهرت روسيا مراراً انها لا تقف في حيل المانيا والنمسا اذا ارادتا الوصول الى سلافيا ولكنها تعارضها في الاستيلاء على القسطنطينية لان استيلاءها عليها يحصر روسيا في البحر الاسود ويمنعها من الوصول الى بحر الروم . وقد تعارضها فرنسا ذاتها مضطرة ان تنصير لروسيا وقد تنصير للسرب ايضاً لكي لا تسهل لالمانيا التوسع الأبعد ما تسترد بلادها في الازراس والهورين فتأمن على جنوبها الشرقية وذلك يقوي البلجيك ايضاً فتأمن فرنسا والبلجيك من غارة المانيا عليها . ويبقى اعتراض السرب وهذا سهل التغلب عليه اذا ارضتها النمسا ببعض المصالح الاقتصادية والظاهر ان الارشديوك الذي قتل كانت يفكر في انشاء اعباء موروثة سلافية قوية ترهب بها دول البلقان كما خت لها بدلاً من حساباتها عدوة

ونكتنا ندع هذه المسائل كلها ونقول ما عذر المانيا في اجنباسها البلجيك هل من عذر لها في ذلك تقبله امة خالية الغرض

الاستاذ سيمون - لا عذر غير الضرورة . فان المانيا قامت لتحارب روسيا ولكن فرنسا حليفة لروسيا فلا بد من قهرها قبل الزحف على روسيا ولا سبيل لغزو فرنسا بسرعة الا من بلجيكا فكان على المانيا ان تسبق فرنسا لانها لم تحتز بلجيكا اولاً لمجتها فرنسا واجتازتها

السريري جنين - هذه دعوى لا دليل على صحتها ويجب على الاقن ان تصدق
الساسة الانكليز والفرنسيين الذين قالوا ان فرنسا لم تكن تقصد ذلك
الاستاذ سيمون - هذا كلام . لم تكن فرنسا مستعدة حينئذ لاجتياز البلجيك ولو
كانت مستعدة لاجتازها حتما . ورجال الحرب لا يقفون عند الحدرد الاوربية . وكل
المعاهدات والضمانات انما هي حيز على ورق ار «قصاصة ورق» كما قال الوزير الالماني لا تبعد
شيئا ما لم تكن وراءها قوة تؤيدها . اما كون الالمان استعدوا قبلكم لكي يوتقوا بكم كلكم في
البر والبحر فما يعود عليهم بالفخر

الدكتور ثويس - هذا ليس رأي الشعب الاميركي يا مستر سيمون كما يستدل بما
ينشر في جرائدنا الكبرى فان مجرد كون فرنسا وانكلترا أخذتا على غرة وقد مضى عليها الآن
ثلاثة اشهر وما تحاربان لكي تخرجا الالمان من البلاد التي اخذوها يدل دلالة قاطعة على انهما
لم تكونا لتأمران على تقض سلام العالم . اما المانيا فقد فعلت ذلك . وحالما تلوح لنا الفرصة
سربها اي جريمة ارتكبتها ضد العمران . ولقد تساهل السريري جدا في الدفاع عن
بلادهم لانه في بلاد واقفة على الحياض . ومانيا والنمسا لا تستطيعان ان تصلا الى صلابك
ما لم تحارب بالسرب وروسيا ايضا فلذا تحاولان الوصول اليها ومكانها لبوا من الالمان ولا
لنتم المانية

الدكتور فرنكل - ان كان الامر كذلك فباذا دخل الانكليز الهند والهند لبوا
انكليزا ولا انتمهم الانكليزية . انظر ما فعلت روسيا وانكلترا بايران . انظر ماذا قال
فلنكس ادلر في هذا الصدد (ثم اخذ يفشش في جيبه واخرج منه قطعة من جريدة وقال) اني
احفظ هذه الورقة في جيبى لتساعدني في مناظرة مثل هذه فقد بين فيها ادلر زعمنا العظيم كيف
خربت روسيا وبريطانيا بلاد ايران بالعرض لامورها وكيف تذبغ فرنسا شرب السكرات
في شمال افريقية لكي ينتفع اصحاب الكروم من ابناءها والطريقة التي قرضت فيها انكلترا قبيلة
من الزنوج بعد اخرى لكي تمتلك بلادهم والان هي تجهز عليهم بالسكرات وقد اغرت اهالي
سيلان بشربها ارادوا ان يولم يريدوا ولو اعترض على ذلك ولا انها الواحد بعد الآخر . وانظر
ما فعلتم بالبور فأنتم استخربتم شكلمهم بالهولندية زاعمين انه يجب ان يتكلموا بالانكليزية
ويجاروا الانكليز في عاداتهم . اني اكره ان اتخير لفريق على آخرانا يهودي يهودي الماني
ولكني احب ان اتصف المانيا ولا انسى ما فعلته لليهود ولا ما فعله الروس بهم
الكونولن كاسليس . انيت يا دكتور ما قلته لي بالامس وهو ان اباك اضطر ان

هرب من المانيا سنة ١٨٤٨ لكي لا يقتل فيها ولم يأمن على نفسه بعد ان دخل فرنسا فاضطر ان يأتي الى اميركا لكي ينجو من شر الالمان

الدكتور فرنكل . نعم نعم وانا اشتراكي مثل ابي ولكنني اواف منه بالزواج وامشاهم من غير البيض . وانا مثل شواب افضل اميركيي على كل جنسية ولكنني لا اطيع رياه الانكليز وادعاهم حماية المائت الصغيرة

النس بوغز - انا والسرهري كلانا من الجمعية المقاومة للرق والجمعية التي غرضها حماية الوطنيين وقد نجح صوتي وانا انادي ضد مساوي البلجيك في بلاد الكنجو . وما متا من يدعي الكمال لانكلترا في معاشتها لسكان مستمراتها الاصليين ولكنها افضل من غيرها من الام الاوربية بمراحل وقد تكون مثل الولايات المتحدة من هذا القبيل او افضل منها . ومعا كانت سيئاتها الآن فانها لا توازي حسناتها في تحريرها لتعيد وابطالها للخامسة . وقد كان السبب الاصلي لخسارها مع البوير انها اكرت عليهم استبعاد السكان الاصليين . وما هو سبب الثورة الاخيرة هناك . سببها ان انكلترا لم تصادق على قانون الاراضي الذي وضعه بوثا لان هذا القانون يمنع السود من امتلاك الاراضي فلما شاع ان انكلترا سترفض هذا القانون قام البوير صنائع المانيا وثاروا لكي ينشروا جمهورية جديدة تستبد السود حتى يضطروا ان يهجروا البلاد او يرضوا بالتل والصغار . لا شبهة عندي ان المانيا ستحق ان تعاقب بسجن ستة سنة لاعتمادها على بلجكا ولكن لو كانت بلجكا منجعة ولا تستطيع ان تدير شؤونها بيدها لجاز لدولة متمدنة ان تساعد وتولي امورها لان ذلك يكون في مصلحتها . لقد كنت في الهند وانا اعرف هذه الامور حتى المعرفة ولا اظن ان احداً من المبشرين الاميركيين الذين في الهند لا يمدح المؤرخين الانكليز الذين فيها ولولا ذلك لحقت اماني الالمان وثارت الهند على انكلترا حينما خرجت منها الخامية الانكليزية وانت الى فرنسا . ومصر حارت الآن اغني واعمر مما كانت قبل الاحتلال البريطاني . ولا اعرف من امور ايران ما يكفي لتقضى ماقاله الدكتور فرنكل ولكنني اعلم ان حال تلك البلاد صائرة من رديء الى اردأ منذ ١٥ سنة الى الآن . انظروا الى تقارير قناصلنا ومبشريننا فتدروا انه يجب على دولة من الدول ان تهتم بارجاع الامن الى نصابه في تلك البلاد رحمة بالعباد . وليس من غرض روسيا ولا من غرض انكلترا ان تستمر ايران والفرج انهم حتى وطدتنا دعائم الامن فيها تركناها لتولى ادارة شؤونها بنفسها . وعلى كل لم تهدمنا بناء من مبانيها ولا قطعنا اغراس بستان من بساتينها . اما ادرفانه من الرجال الذين لا يعجبهم شيء بل يشكون من كل ما يرضى

يد غيرهم . وحقيقة الامر انه لا يعرف ما يرضيه وسما احسنت الى اليهود قال ذلك
انك اسأت اليهم . وعندى انه يجب على الفضلاء ان يهتسوا بما يصلح شؤون غيرهم . وبذنب
الامير كيون ذنباً لا ينتثر اذا لم يمطفوا على انمالك الصغيرة المتلخمة مثل بلجكا وسويسرا
وهولندا والسفارك اذا جار عليها جيرانها واجتاحوا بلادها رغبة في التوسع

الكورنيل كاسلس - مالنا وللوسود نحن نبحث الآن عن حرب رحاها دائرة بين اخص
البيض عن كيف نشأت هذه الحرب وكيف تنتهي لانها ان لم نضع اوزارها قريباً ضعفت
كلكم وضعفتا نحن ايضاً وقام السرد والسمر والصرع عليكم وامروكم ان تخرجوا من بلادهم . فما
قولك في ذلك يا سرهري

السرهري - ان بريطانيا وفرنسا وروسيا لم يمدن عن طريق الانصاف والانسانية في
معاملتهن للشعوب الخاضعة لهن كما يظن الدكتور ادلر وبعض الكتاب الامير كيين . وقد
جارتهن البلجيك في ذلك اخيراً . اما النمويون فجاروا على كل الذين لا يتكلمون اللسان
الالمانى الا البولويين فانهم تساهلوا معهم منذ سنة ١٨٦٠ . ولو جرت النجا على غير خطة
المانيا لكانت الآن سيدة كل بلاد البلقان . وكذلك المانيا فعلت في بوزن وسيليف الشمالية
والازاس والورين ما كره السكان بها . نعم ان الالمان يحترمون الانكليز ولا يعاملونهم معاملة
تكرههم بهم ولكنهم لا يتفكرون عن معاملة الامم التي يحسبونهم درنهم بالغلظة . وكل زنوج
الريفية يخافون الالمان ويضولون انهم مستبدون . واقد اتمت زماناً طويلاً في شمال افريقية
ورأيت هناك علماء ماهرين من الالمان يجولون بين العرب والبربر ويحاولون التودد اليهم ولكن
العرب والبربر يتفرون من معاملتهم لم وكثيراً ما كانوا يقتلونهم او يطردونهم ونحن في الهند
لسنا على تمام الرفاق مع المنود في بعض الامور ولكن المنود ينشرون حكمتنا على حكم المانيا
الف مرة . واهالي اسيا السفرى والعراق ويران ومصر وبلاد العرب يكرهون الالمان
لجبرفتهم واستبدادهم ويكرهون الانكليز لمدلم واستقامتهم وكرم اخلاقهم

واقول بالاخص ان تسعة اعشار المفكرين في بلادنا يعتقدون اننا دخلنا هذه الحرب
رغمنا وانه لم يكن في استطاعتنا ان نتجيبها الا باضاعة شيء من استقلالنا . وقد انصح لنا
اخيراً ان المانيا تحارب وغايتها الخلى التي ترمي اليها انما هي اذلالنا وتخريب بلادنا
واستئصال ملكتنا ولذلك وجب علينا ان نحاربها حتى نصيرها بحيث يستحيل عليها ان تجدد
هذه الحرب قبل مضي خمسين سنة . نعم يجب ان نحاربها نحن وحلفائنا حتى نحقق آلتها الحربية
ولا نبقى من جيشها الا من يلزم لحفظ الامن في بلادها ولا من اسطوطها الا ما غسبه

لازماً لها . يجب ان نحارب حتى تصير فرنسا وبلجكا وهولندا في مأمن من غارة المانيا عليهم .
ويجب ان يصير طريق روسيا الى بحر ازوف حرراً مأموناً فان في ذلك نفعاً اسائر البلدان
لانها كلها تحتاج الى بترول روسيا وقحها وموانئها . ولكن كل ذلك لا يعد شيئاً في جانب
الامنية الكبرى وهي ان تنال بلجكا من الفلاح والنجاح فرق كل ما عرف في تاريخها . فأم
الجميع على قوله

علم التعليم^(١)

قررنا اصولاً مهمة لعلم التعليم هي (١) يجب ان يكون التليذ رغبة في تحصيل العلم الذي
يشتمل (٢) كل تليذ يختلف عن غيره فيجب مراعاة قدرته العقلية واخلاقه في تعليمه (٣) اذا
عجز تليذ عن تحصيل علم مهم لا يجوز ان يحرمه كلمة فيلزم تحصيل اقل ما يجوز الاكتفاء به
من ذلك العلم . ويجب ان نقل العلوم التي يلزم جميع التلاميذ بتعلمها على السواء (٤) من
التلاميذ من يميل الى العلوم العقلية المخردة كالرياضيات ويولع بها ومنهم من لا يقدر على
تحصيلها وبين الفريقين فرق كبير في العدد (٥) من التلاميذ من يميل الى تعلم اللغات ومنهم
من لا يميل الى ذلك (٦) في وسع كل ولد ان يتعلم قراءة الخط وكتابتها وفي الامكان
ترغيبه في القراءة والمطالعة (٧) افضل ما يقوي عقل الصغير ويزيد قدرته على امتتاج
النتائج وبناء الاحكام على المقدمات اختباره الامور بنفسه وتعلمه بالعمل كان يوضع بين يديه
قطع الخشب والعدن ليقطعها ويطرقها وقيسها ويزنها ويتصرف فيها كيف شاء وكان
يعهد اليه بالقيام عن حديقة سقيا وغرسا وتشذيبا ان غير ذلك . فاذا اعتاد ابن ثمان سنوات
وزن الاجسام وقياسها هان عليه تعلم الحساب بحيث يمكن تقسيمه ما هي الكسور العشرية
مثلاً في ساعة من الزمن . وما مشى تعليم الاولاد من غير عمل الا كقولهم الساحة بالكلام
(٨) يجب ان ينتف الى كل تليذ على حدته ويهتم به اهتمام خاص (٩) مهما اعطني بوضع
منهج التعليم واعداد معداته لا يأتي بالفائدة المطلوبة ما لم يتم به المعلمون الاكفاء والاكفاء
لا يقبلون مراكز التعليم الا اذا اغروا بالاجور الكبيرة اما المعلمون الذين يقبلون الاجور
الزهيدة فليسوا في الغالب من اهل العمل . فلي التثني في ايديهم امر المدارس ان يفهموا
انه يجب عليهم دفع الاجور انكافية للمعلمين الاكفاء (١٠) قد يتمكن ذو المقصرة من المعلمين

(١) مستخلصة من خطة الامتداد جون برى رئيس قسم التعليم في مجمع تقدم العلوم البريطاني

من ان يبذل التلاميذ ولو أُلزم بتعليمهم على طريقة غير صالحة ولكن الفائدة المطلوبة لا تحصل عادة الأعلى ايدي المعلمين الاكفاء اذا عملوا على الطرق الصالحة

افضل ما يعلم في المدارس لترقية مدارك الطلبة وتعودهم البحث عن الحقائق واستنتاج النتائج هو العلوم الطبيعية . وقد تحققت اليابان ذلك فاصححت مدارسها وطرق التعليم فيها فوصلت الى ما وصلت اليه من الارتفاع . والياباني لا ينقطع عن المطالعة بعد خروجه من المدرسة لانه تعود تحصيل المعارف بنفسه ولذلك تظل معارفه تزداد ومداركه تفسح كل ايام حياته . واشتغال الطالب بالمسائل العلمية البسيطة يزيد مقدرته على التمييز بين الامور والحكم فيها وتعليلها والنظر في عواقبها . والمسائل العلمية الطبيعية قليلة الملابس والاختلاط وتبسيطها اما ان تكون حواليا او ظاهريا ولا متوسط بين هاتين التبعثين وذلك قريب من طبع الولد فانه اذا صور صورة لم يمزج الالوان فيها ويدرج بعضها الى بعض بل جعل السواد حالكا والياض ناصبا . واذا قرأ سيرة رجل حكم انه شهيم كامل او نذل سافل . ولكن يجب ان تحقق ان العلوم ذات المسائل البسيطة القليلة الملابس التي يراد تعليمها للولاد ليست فوق مداركهم والا يجب ان لا يلزم بتعليلها . مثال ذلك الهندسة التي يرى بعض المعلمين ان على كل طالب ان يتعلمها فهي من افضل العلوم لتعويد الطلبة على الانتكاز الصحيح والتوصل الى النتائج من المقدمات ولكن فهمها فوق طوق الكثير منهم ولا يفهمها حق الفهم الا الذين في وسعهم تصوّر الامور المخردة عن الحس وهم على العموم نحو ٥ في المئة من الطلبة ويرتاحون الى تعلمها اذ يباح البط الى السباحة في الماء اما الباقون وهم ٩٥ في المئة فيصكروهن على تعلمها اكراهاً فيضرم ذلك اكثر مما يفهمهم . وقد يظن ان يمكن تسهيلها الا للذكاء المتقدمين في السن . واذا ظهر قصور طالب في تعلم الهندسة او غيرها عدّه معلومة بليداً وتابعهم في ذلك اهله ورفاقه مع انه قد يفوق غيره ذكاءً اذا علم كما يجب ان يعلم

ليس على المعلم ان يتقيد بالفرع الذي يحلّه بل اذا رأى تلاميذه تعبروا من ذلك الفرع وسئموا فليأتهم بما يندلهم ويفيدهم ولو كان خارجاً عن دائرة اختصاصه . وما يفيد الطالب في اخباراته العلمية انه يصكر فيها من وجوه مختلفة فيبصر ويؤن ويقيس ويندون ما يراه ويقابل النتيجة التي يصل اليها بالنتائج التي وصل اليها غيره . واذا اكتشف حقيقة لدائه زاد حماسه للبحث عن قوى الطبيعة وتحصيل العلم . اما ما جعلت تعلمه بالذاكرة فقط كاستظهار جداول الاقيسة والاوزان والتفصائل وتعلم اللغات فالافضل لتعليمه في الحدائث . وما يستظهره الولد في حدائثه يرسخ في ذهنه ولو لم يفهمه

قد اُخبرت التعليم كل حياتي فداني اُخباري على ان مخالفة الطبيعة اصل كل بلاء فيه
وتفسير . فليتنا ان نطبق طرفنا في التعليم على الطريقة الطبيعية اي التعلم بالملاحظة والاختبار
وهي الطريقة التي يتعلم بها الصغير من تلقاء نفسه قبل ان يسلّم لأدب او يرسل الى المدرسة
فترأه لا يفك يتناول ما تصل اليه يده ويقلبه وينفق في فحصه ويشتمل بحس المسائل
الطبيعية التي تعرض له وهو مرتاح الى الاشتغال بها مسرور بمعلمه ولواقبه . ويبقى راضي
الاخلاق يتدفق البشر من حياءه اذا كان معيلاً بحبه بعد دخول المدرسة ولكن اذا اخذ المعلم
او غيره يهزأ به وبشهر اغلاطه او اذا كانت امه تدلله يوماً وتشتد عليه آخر قام في نفسه
انه مظلوم ومن قام في نفسه انه مظلوم كان كمن فيه روح نجس . وابن ست صنات كثير
الحركة قوي الذاكرة وانطيا لا ينسى قصة او كلمة سمعها ويحفظ كثيراً من الاشعار القريبة
من طبعه . هذه طريقة الطبيعة لتعليم الصغار وقد اهدت اليها في مئات الالوف من السنين
فاذا حاظ الآباء اولادهم الصغار بالشب وتركهم احراراً في ما يملون استفادوا عقلياً في صغرهم
اكثر مما يستفيدون في كل ايام حياتهم بعد ذلك

اني لا اري التزام الاولاد بتعلم امور مخصوصة ولكن كل ولد في الحادية عشرة لا بد له
من امور منها (١) المقدرة على التحكم والقراءة والكتابة في لغة (٢) المقدرة على حل المسائل
الحسابية البسيطة (٣) المعرفة بالبيادى البسيطة من علم الطبيعيات يحصلها لذاته بالاخبار
والملاحظة . ولكل ولد ولع شديد بالقصص ويسهل استخدام ولعه هذا لتعليم القراءة ثم
لا يصعب ترغيبه في القراءة بصوت عالٍ فيتمرن على النطق الفصح . وانولد الذي يشأ سيف
اناس يكثرون من المطالعة يشب على حباها وقد تحققت ذلك بابحاث خاصة قت بها بنفي .
وانولد للولع بالقراءة والمطالعة يظل يزداد معرفة الى يوم حياته . اما الاكراه على الدرس
والتعلم فسرور اكثر من نفعه الا اذا كان مرفوق بالرفق والملين وقام به من تمكن حبه من
قلب الولد . والتلقى ايضاً يضر في بعض الاحيان فيجب ان يستدرج الولد استدراجاً الى
عمل كل ما يزيده خبرة ويوسع مداركه فضلاً عن عمل ما يزيده عاقية . لا يمكن تعليم
اي تلميذ كان تسراً ولكن ليس في كل سنة من الاولاد ولد واحد لا يميل الى القيام بما يجب عليه
من الاغلاط المنصرة ارسال الصغار الى المدارس الكبيرة خصوصاً المدارس الداخلية
اما اذا كانت المدرسة خارجية يتردد عليها الولد ويعود الى بيته فالضرر اقل . ولا يجوز
ارسال الولد الى مدرسة داخلية مادام دون الثالثة عشرة من العمر الا اذا كانت للمدرسة
صغيرة وكان مديرها وزوجته رفيقين بالولاد الناس يحبانهم وحتى الآن لا يزال كثير من

الوالدين لا يعرفون أن أكبر واجباتهم تأديب اولادهم وتهذيبهم وتعليمهم فيكون ذلك الى غيرهم . وكثيرون من ذوي القامات يشتغلون بجمع المال ويهملون تربية اولادهم حتى اذا شب اولئك الاولاد بذروا المال الذي شغل آباءهم عن العناية بهم . اما اذا كان الوالدان اسين غير للولد ان يكون في المدرسة معها كانت وكذلك اذا كان الوالدان فقيرين لانه يرى في المدرسة النظافة والترتيب ويمتنع به فيها اكثر مما يمتنع به في بيته . وكثير من المدارس يقبل الطلبة الخارجيين والداخليين على السواء ويميز بين الفريقيين في امور لا يجوز التمييز بينها فيها فيجزم عن ذلك ضرر كبير

ويجب ان يكون المعلم واسع الاطلاع يكثر من المطالعة فيقتدي به تلاميذه ولا يلبثون ان يظهر كل منهم ميلا الى علوم مخصوصة وحينئذ لا يجوز ردهم عن شيء منها بل يشجع كل على متابعة ما يبيل اليه وتشوية مواهبه الطبيعية الخاصة . لما كنت ولداً كانت عملي يقاضني على قراءة في مؤلفات سكوت وكوبر اما الآن فتعطل الجوائز للذين يتوفون غيرهم في الاطلاع على امثال هذه المؤلفات

ومن تلاميذ المدارس من يولع بقراءة القصص والروايات فيبادر المعلنون الى منعهم من ذلك وقد يتزعرون منه بمعلمهم هذا حب القراءة والمطالعة والافضل ان يتكروه وشأنه سيفي ذلك فاذا ارتقى عقله واتسع مداركه عدل عنها الى قراءة ما هو ارفع منها

وانضل طريقة لتعليم الرياضيات واللغات وجميع العلوم هي ان يستخرج التلميذ الى التقيب عنها وتحصيلها لذاته وقرن العلم بالعمل اي ان تعلم على الطريقة الشبعة الان في تعليم العلوم الطبيعية كعلم الحيوان وعلم النبات والكيمياء

ما من احد ينكر ما للتعليم الابتدائي من الاهمية اذ ليس من سبيل سواه الى توسيع مدارك العامة . وارتقاء الامة جمعاء يتوقف على ارتفاع علمها بل ان العامة يحكمون الخاصة لكثرة عددهم وتحكمهم في انتخابات الحكومة وغيرها فاذا لم يكتبوا الاستقلال في الرأي من تعلمهم في المدارس وكانوا لا يقرأون الجرائد كانت اصواتهم في الانتخابات العوبة سيفي ايدي الذين يضلونهم . ولا سبيل الى اصلاح التعليم في الكتابات الابتدائية لكي يأتي بالفائدة المطلوبة سوى تعيين المعلمين الكفاء وتو نقاضوا الاجور الكبيرة

ويجب ان لا يتجنح الطلبة الا معلوم لانه اذا عرف الطلبة ان تمخيمهم هو غير معلمهم لم يكن مهمهم في تحصيل العلم سوى الاستعداد لاجياز الامتحان حتى اذا اجنازوه حمدوا الله على تخلصهم من عناء الدرس واتصوروا الكتب . وكثيراً ما ضربت لذلك المثل الآتي وهو انه اذا

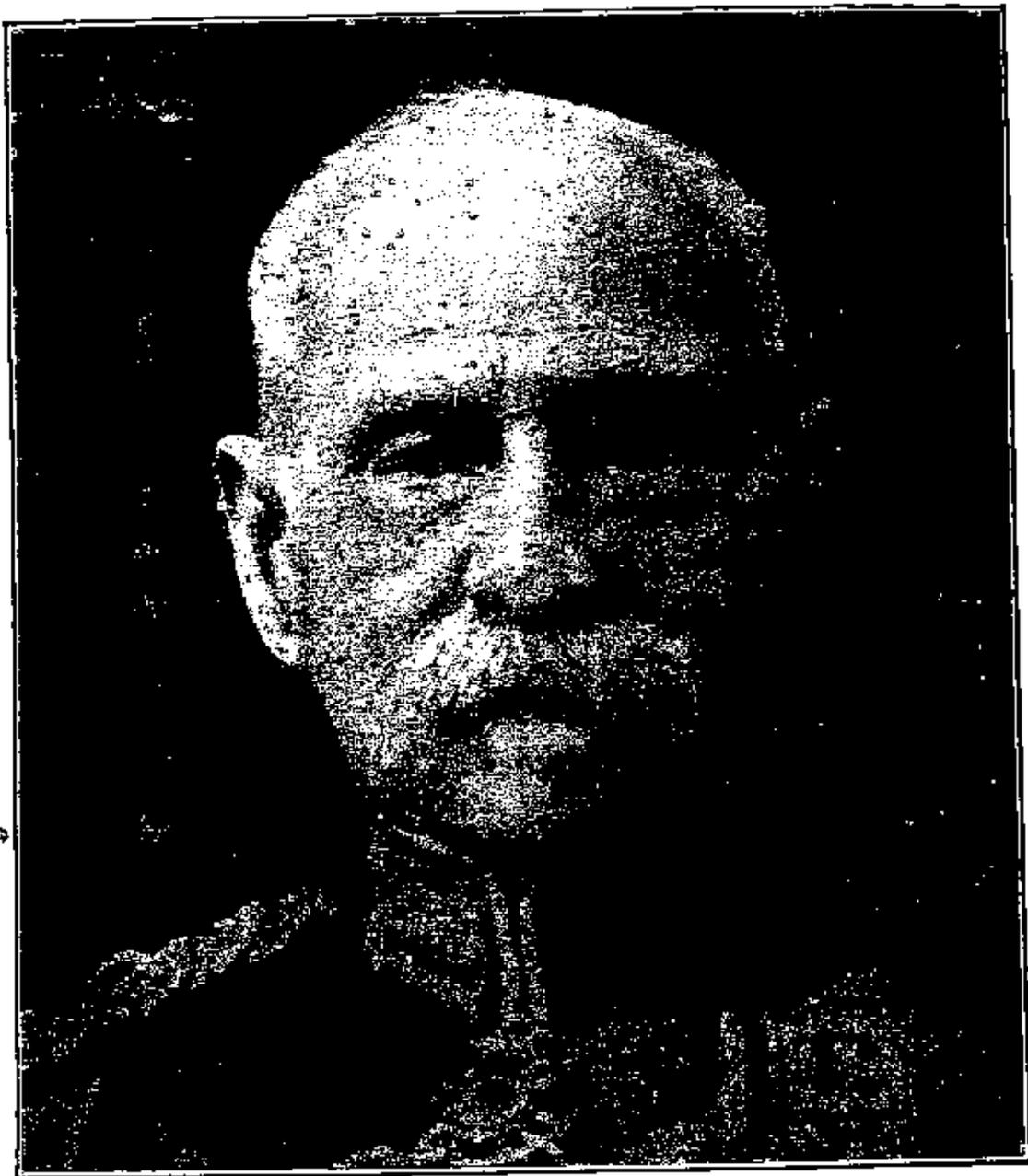
شاء اربعون طالباً اجتياز الامتحان في جامعة لندن فاستمعناشهم باحد الذين يؤهلون الطلبة لذلك خصيصاً يجهلهم أكثر من تخرجهم على مثل العلامة حكلي . وكثيرون من الفقراء وغيرهم لا يتقدرون ان يدخلوا المدارس الجامعة وينفروا تحصيل العلم فيتقدرون ان يحصلوا العلوم بانفسهم فعلى المدارس الجامعة ان لا تحرمهم حق التقدم لامتحاناتها وعلى الخصوص اذا كانت البلاد واسعة الاطراف والمدارس الجامعة قليلة فيها

اما البنات فعندي ان التعليم العالي لازم لمن كما هو لازم للصبيان ونكنهن بيمن الآن كما يعلم الصبيان تماماً وفي ذلك ضرر لمن يترتب على اختلاف الجنسين في الطباع . فالتفاضل في تعليم الصبيان كثيرة ولكنها في تعليم البنات أكثر

لورد ريرتس

تبلغ مساحة الامبراطورية البريطانية الآن ١٤٧٠٠٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٤٤ مليوناً من النفوس مع ان البلاد الانكليزية نفسها لا تزيد مساحتها على ١٢١ ٦٣٣ ميلاً مربعاً وعدد سكانها على ٤٦ مليوناً . وقد اتسعت هذا الاتساع العظيم بسبب افراد قلائل من رجالها اخصهم بعض القواد مثل لورد ريرتس صاحب الترجمة . وتما يسطر لها ولم يمداد الشكر ان البلدان التي استولت عليها احلنت ادارتها فصيرتها ارق مما كانت قبل استيلائها عليها فزاد سكانها ثروة وراحة وتمتعوا في ظلها بما لم يتمتعوا به من قبل منه سبب عهد ملوكهم السابقين

ولد لورد ريرتس سنة ١٨٣٣ وابوه الجنرال السرايرهم ريرتس فهو جندي ابن جندي . ولد في بلاد الهند وتلقى دروسه في مدرسة ارن التي تخرج فيها أكثر مشاهير الانكليز ثم في مدرستي سنهرست واوسكوم الحريتين وانتظم في سلك المدفعية في بلاد الهند سنة ١٨٥١ وعمره ١٩ سنة وارثي من منصب الى آخر الى ان صار مساعداً لمدير قسم المعات والتوريدات في بلاد الهند وقتما حدثت الثورة فيها سنة ١٨٥٧ . وحارب الثوار في مواقع كثيرة واشتهر باليسالة والاقدام واعطي صليب فكتور ياوهو لا يعطى الا لمن يعرض لاشد الخطر ويحجى غيره او يهلي بلاه حسناً . واتى بلاد الانكليز ومزوج سنة ١٨٥٩ وعمره ٢٧ سنة ثم عاد الى بلاد الهند ورائق الحملة الى بلاد الحبشة سنة ١٨٦٧ وادار قسم المعات والتوريدات حينئذ احسن ادارة ثم ارتقى في المناصب العسكرية واستلام قيادة الجيوش في



نورد ربرنس

بنتظف صلیحہ ۷۰ مجلد ۴۶



مواقع كثيرة مما لا غرض لنا باستيفائه واطفأ الى الامبراطورية البريطانية بلاداً واسعة ولواقصرت ترجمته على قيادة الجيوش وفتح الممالك والابلاذ بالاعداء لما وجد لها مكان في المتكطف اما الغرض الذي نقصده بالذات من هذه السطور فهو ترجمته كرجل رضي الخلق ولو كان جندياً باسلاً . فقد كتب عنه احد مريديه فصلاً جعل موضوعه « الجندي السيد » متبناً هذا الوصف من قول شاعرهم وردسورث حيث قال ما معناه « ان الجندي السيد كثير النصح لانه كثيراً ما يقع في مواقع لشطاب ذلك منه كثير الاحتمال لانه معرض للشاق الكثيرة وذلك هو رقيق القلب والشعور يقدر الحسرات قدرها . اذا اراد في مناصب الهندية كان ارتقاؤه باستحقاقه لا غير واذا لم يقدر قدره استغنى من منصبه . يعرف ما التمن عليه ويقوم به بالاخلاص التام . ترى الناس حوله يجمعين على حبه واحترامه في السلم والحرب هذا هو الجندي السيد الذي يود كل جندي ان يكون مثله »

فقد كان في الجيش مثالا للكمال الانساني عفيفا الى الدرجة القصوى صبورا في الملمات منخفض الجانب . وكان في بيته مثالا للانس والراحة والدعة والحب المتبادل والترفع عن كل ما يشين المرء اويحط مقامه . لما كان يحارب في جنوب افريقية اضناه التعب والسهر ذات يوم يجلس على كرسي صغير وغب عليه النعاس فنام وراه اثناث من الجنود على تلك الصورة فوقفا على مقربة منه لكي يظلاله من الشمس . ولما كان في حرب الافغان وقف احد الجنود امامه باسفا بيديه لكي يحميه من رصاص الاعداء . وحس القائد ان يفشده رجاله بانفسهم . وقد مرت عليه السنون وهو ينادي ان لا بد من زيادة الجيش البريطاني والحكومة متغاضية عن ندائه فلما ثبتت هذه الحرب ورأت صدق كلامه لم يد اقل شماعة بها كتصغر عليها بل بادر الى مساعدتها بكل ما تصل اليه يده فجعل يجمع النظارات والسروج ويرسلها الى ميدان القتال . ثم لما جاءت الجنود الهندية الى فرنسا ابى عليه حبه لها ان يردع هذه الحياة الدنيا قبلا بشاهد السخ الابطال الطوال القائمة الخان الطلعة - قبلا يحمي الفرخا التقصار القائمة الجندولي الفضل الاعزة على الاعداء الاذلة عن الاصدقاء - قبلا يرى الباتان التعاف الاجام الشداد العصب الذين يروعون الجار ولا يتفكر لم ذمام - قبلا يصالح الرجوت الواسعي الصدر الموصوفين بالشتم واباءة الضيم . كل هؤلاء الام الهندية من رجاله الذين قادم الى مواطن النصر واستحكمت عرى الصداقة بيته وبينهم فودعهم الرذاع الاخير وشدد عزائمهم وفاضت روحه وهزم المدافع يدوي في اذنيه تحمل الى وطنه ودفن مع بطليها الذين رفعوا راية مجدها وسار عزها في البر والبحر مع ولجنون ولسن ومع غيرها من الابطال

باب تدبير المنزل

قد نلنا هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام والناس والشراب والمسكن والزينة وغير ذلك ما يبعد بالنفع على كل عائلة

النباتات الاهلية وقوائدها الطبية

الكومون *A. Cumin, F. Cumin, L. Cuminum cyminum* عشبة من الفصيلة الصبوانية يكثر من زراعتها في مصر وسبيليا ومالطة ولما حب اضول من حب الايسون واكبر من حب الكراويا لونه اصفر او اشقر ورائحته عطرية قوية وطعمه بهاري وهو صاردي للريح ومن البزور الخسة الحازرة ويكثر استعماله في مصر بهاراً والامان يعطرون به الخبز والاطباء البيطريون يخلطونه بالشوفان لتنيه قابلية الخليل

الكوسى *A. Squash, F. Courge, L. Cucurbita* نبات من الفصيلة اليقطينية يشبه الخيار منظرأ ويزرع من البزور الاربعة الباردة عند القدماء فيبد في طرد السود القرعي ويؤخذ بكية ٦٠ كراماً

البان *A. Frankincense, F. Encens, L. Tur.* صمغ رائحي يسيل من شقوق شجرة من الفصيلة البخورية في بلاد العرب والحبشة يستعمل قديماً لمعالجة البثرة الخبيثة وبمحل منه لهوق يعطي في التهاب مجرى البول

البان الجاري *A. Benzoin, F. Benjoin, L. Asa dulcin* صمغ يسيل من جذع شجرة *Styrax benzoin* من الفصيلة الصندلية تنبت في سومطرة وجاوى وفي مملكة سيام ورائحته زكية وطعمه حريف قليل الحوضة وهو منبه يستعمل خصوصاً لتنيه النشاء المخاطي الرثوي ويحضر منه شراب يؤخذ بجرعة ٣٠ كراماً وصبغة كحولية تخرج بالماء نقطة فنقطة فيكون منها سيال ايض يستعمل غسولاً للوجه ومقوياً للشعر وهو يدخل في كثير من المركبات المستعملة للتصين

لسان الثور *A. Borage, F. Bourracha, L. Borrage officinalis* عشبة سنوية

من الفصيلة الشجارية نويجيا لحمي ذو عصير سكري واوراقها تحترق على فترات البوتاس
تفيد مرفة ومدرة للبول ويقوم زهرها مقام زهر البسج والخبازي

لسان العصفور A. Bastard ditanny, F. Fraxinelle, L. Dictamnus albes

عشبة من الفصيلة السداية يستعمل جذرها المقشور في الاسكربوط والخنزيري وهو من
عديم الرائحة منه ومقور

لسان الكلب A. Hound's-tongue, F. Cynoglasse, L. Cynoglossum. عشبة

من الفصيلة الشجارية سميت كذلك من هيئة ورقها جذرها مسكن مضاد للتشنج ورائحة
خفيفة وطمع من

اللقاح A. Mandrake, F. Mandragore, L. Mandragora. نبات من الفصيلة

البطاطية جذره طويل غليظ ويتفرع منه فرغان على هيئة نخذي الانسان . وكل اجزائه
سامة . وقد استعمل للتخدير في العمليات الجراحية ويستعمل مكانا في الجنون الهاجج
وبالاجمال ان اللقاح ليس عقاراً اهلياً وليس من استعماله فائدة مهمة

اللوز A. Almond, F. Amande, L. Amygdalus. ثمرة شجرة من الفصيلة الوردية

وهو نوعان حلوس

فاللوز الحلو مطبق يستخرج منه مستحلب وشراب وشرابه يعرف بالاورجا Orgeat

ويؤخذ زيتة سهلاً بجمعة ١٥ كراماً الى ٣٠ ويستعمل من الخارج في تشقق حمة
الثدي والحروق

واللوز المر يحترق على حامض سيانهدريك فيستعمل للحصى والدرد القرعي ويستقر منه

ماء يؤخذ بجمعة كرام واحد الى ١٠ كرامات على ان أكثر استعماله من الخارج فتستعمل
ضخامة منه لتسكين ألم القند المثيبة وآلام النقرالجيا والشقيقة ويحضر من زيت مرهم يدهن
بوالصدغان لتسكين الالم المسبب من التهابات العين ولاسيما الالم المسبب من الفلوكوما
(بروز العين)

اللوف A. Arum, F. Arum, L. Arum نبات من الفصيلة الغلقاسية جذره

يحمز الجلد ويحدث تفاعل وكان كثير الاستعمال قديماً فامل الآن وهو يحترق على مادة
متذبذبة وطمع حريف كاري الآات حرافته تتحول بالفلس والنشيف فيؤكل بعد ذلك
بدون حذر

الليمون الحامض *A. Lemon, F. Citron, L. Citrus*. ثمر شجرة من الفصيلة البرتقالية حامض الطعم يستخرج منه حامض الليمون وشراب الليمون ومن قشره شراب آخر وهو مبرد ومن نوعه الكباد الذي يمل المرعى من قشره

المحمودية *A. Scammonij, F. Scammonée, L. Convolvulus Scammonium*. صمغ راتنجي لجذر نبات من الفصيلة اللافة (المحمودية) يكثر في جهات حلب وازمير وهو سهل طارد يفعل بنوع خصومي في الملى اللينيق ويوصف في الاستقاء لانه يفرز ماء غزيراً عن سطح الامداد وجرعة مستحققة من ٥ سنكراماً الى كرام وجرعة الراتنج من ٤ سنكراماً الى ٨٠ ويحضّر منه البسكوت المسهل الذي يعطى للاطفال لسهولة تناوله وشوكولاته سهلة على ان الافضل اجتناب استعماله لم لثدة تأثيره في الامعاء فيعطون بدلاً منه سكر المن او المانيزا او ما اشبه

المردكوش *A. Marjoram, F. Marjolaine, L. Origanum*. عشبة عطرية منبهة من الفصيلة الشفوية تحتوي على مادة كافوربة وتدخل في تركيب المساحيق المسطحة المشمش *A. Apricot, F. Apricot, L. Armeniacum*. ثمر شجرة من الفصيلة الوردية يواكل طريةً وجافاً ويحتوي بزره المرعى زيت يشبه زيت اللوز المر وعلى حامض سيانهدريك

والقنوع وهو المشمش الجاف يعمل منه خشاف موائق للناقهن وماؤه مبرد ومغذٍ المصطكي *A. Mastic, F. Mastic, L. Pistacia lentiscus*. راتنج يسيل من جروح شجرة من الفصيلة الجنورية وهي مقوية وقابضة تستعمل نقيماً في اسهال الاطفال وتدخل في تركيب المعاجين التي تمشى بها الاسنان وتضع للتلية وتحنين رائحة النفس وتنظيف الاسنان بعد الطعام

الظلي *A. Virgin's bower, F. Clématite, L. Clematis* عشبة من الفصيلة الشيقية حريفة جداً كانت تستعمل قديماً ضد الجرب فكانوا ينتعشون ورقها بالزيت ويدرهنون به الاماكن المصابة فاهلكت لزيادة حرافتها ولانها تحدث التهاباً شديداً في الجلد والشهور عنها ان الشحاذين يمدشون بها فروجاً في ابدانهم واطرافهم ليحركوا بها شققة الحشيش

الدكتور امين ابو خاطر

الانيميا او فقر الدم

الانيميا اما ثانوية وهي التي تكون نتيجة مرض يُنقص الدم او يقاقل تكوّنهُ او اصلية وليس لها سبب ظاهر وعظما غالباً في الدم . والانيميا الاصلية نوعان ايضاً الخوروز (او المرض الاخضر) والانيميا الخبيثة

الانيميا الثانوية — يسببها نزف الدم من الجراح بكثرة وتقص الغذاء والتقيحات المزمنة التي تلتف مواد الجسم ازلاية والبول الزلافي في مرض يرتبط وكثرة ارضاع الاطفال وتكرار السّم بالرمصاص من ماء الشرب او بغاز الاستمياح الذي يفت من الاثاييب والملاريا والسفلس . وعلاجها العمل على ازالة سببها

الخوروز — أكثر ما يصيب الفتيات الضعيفات البنية . وذلك بين اربعة عشرة والعشرين . ويعرّضهن له الزرانة والعمل او النوم في غرف لا تجدد هوائها . ويزول منهن عادة قبل ان يملن الثلاثين خصوصاً اذا كنّ متزوجات . ويكثر في الفتيات المقربات في الارياف اذا سكنّ المدن وغيّرن عاداتهن وطعامهن وقلن تشقهن للهواء النقي وعلى الخصوص اذا كان عليهن ان يعملن الساعات الطوال كل يوم . وقد قال احد الاطباء اللغات ان اهم اسباب الامساك اذ ينتج عنه تولد السموم في الامعاء وقال غيره ان سببها الاكبر اختلال الحيض

واول ما يبدون من اعراض الخوروز عادة سوء الهضم او ضيق التنفس وشحوب اللون يميل قليل الى الخضرة . ولذلك سمى بالخوروز اي المرض الاخضر) ويظهر ضيق التنفس عند ارتقاء السلم والطرق المرتفعة فيأخذ القلب بالهفان ويضعف النبض . وتظهر اعراض سوء الهضم بعد تناول الطعام واهمها انتفاخ البطن والشعور بحرقه في الاحتشاء فوق السرة . اما الامساك فيرافق الخوروز دائماً ولذلك قيل انه من اسبابه . ولا تضعف شهوة الطعام دائماً ولكنها تختل وقد يولع المصاب باكل الحوامض او غيرها من المواد ولو كانت عمالاً يمكن هضمه ويختل الحيض ايضاً ليصعب الم او ينقطع او يجيء غير منتظم وفي غير مواعيد . واذا اخذ المصاب يحسن اخذت هذه الاعراض تزول تدريجاً

ولا يقل الدم في هذه الحال ولا تقل كرياتة وانما يقل الهيموغلوبين الذي يديفيم لونهُ الى الصفرة قليلاً . واذا اشتد الخوروز تشوهت بعض كريات الدم فصار فيها الزائدة الكثير او الصخر والثوية وذات الثروات

ودونه اختلوروز الحديد ولا يعرف كيف يشفيه ولكن يظن ان معظم نفعه في مضادة الفساد في الامعاء . وتختلف تراكيب الحديد التي توصف باختلاف حال المريض ولكن اكثر ما يوصف منها حبوب بلود (Bloud's pill) يؤخذ منها ما بين حبة وثلاث بعد الطعام . ويجب الاهتمام بازالة الامساك اما الحليض فلا يهتم به . غير ان الادوية لا تنفع الا اذا رافقتها الاعتناء بالطعام وتنشئ الهواء النقي والرياضة البدنية اليومية وتخصيص الوقت الكافي للنوم . وقل ان يستعصي شفاؤه اصابة بهذه المعالجة ولكن من الاصابات ما لا يشفي الا في شهور

الانيميا الخبيثة - وهي قليلة الانتشار واكثر ما تصيب المتقدمين في السن . وتظهر اعراضها تدريجياً يطاء فيتغير لون المصاب فيصير اصفر ليونياً وتضعف قوته ويضع وتترخي عضلاته وحولاه التنور والرواه . ومن اعراضها المادية ايضاً سوء الهضم والقيء والاسهال وقد يرم ما حول كعبي المصاب او تظهر بقع دم تحت جلده او يطرأ اختلال على بصره ومن زف الدم الى شبكيته عينيهِ او يصاب ببعض التغير او الاختلال في عقله . وتختل احياناً حركات رجليه قبل ان يضعف عن المشي

اما اسبابها فلم تعرف تماماً ولكنها تظهر احياناً في النساء بعد الوضع اذا رافقه زف كثير او في المصابين بسوء الهضم الشديد ولكن لم يعرف حل الزف وسوء الهضم بسببها ام هي نسيها . وقد نقشت في جماعة من العملة الذين كانوا يتقبون تفق سان غوتار في سويسرة وتحقق ان علتها فيهم كانت حيواناً حلياً يمش في الامعاء . وهي مرض صعب الشفاء ويجب الاعتناء بشخصه وتغييره عن انواع الانيميا الاخرى السهلة الشفاء

المغص

هو ألم يشنج في البطن يُشعر به عادة عند السرة ويرافق الامساك في الغالب . وهو انواع والمقصود هنا المغص العادي الذي يصعبه تطبل البطن واكثر ما يسبب المغص العادي تجمع مواد الطعام غير المهضومة في الامعاء فان هذه المواد تهب جدران الامعاء فتأخذ تنقبض وتشنج فضلاً عن انها تمد وتولد غازات تنفخ البطن وتزيد الالم . وما تقدم من الاعراض يرافق الانتهايات في البطن ايضاً وانما يميز بين المغص والالتهاب بان المنص يمكن للة لدى الضغط على البطن ولا تراقه الهى ومن اسبابه ايضاً تجمع الترت في اسعاد البتلى بالامساك الدائم ومنها التعرض للبرد

والرطوبة خصوصاً يرد الالدام بسبب الشيء في الثلج وقد يرائق المستهريا والاراض
العصبية الاخرى . وهو يصيب الاطفال كثيراً خصوصاً الاطفال الذين يقاتون بغير لبن
امهاتهم وسبب فيهم في الغالب اختلال هضمهم فان مبرزات المصابين بالمغص منهم كثيراً ما
يظهر فيها طعامهم غير مهضوم . فاذا مغص طفل فيجب تغيير طعامه وجعله بما يسهل هضمه .
وقلما يطول المغص العادي على المصاب او تعقبه عراقب ذات بال ولكنه لا يخلو من الخطر
اذ قد تلتوي الامعاء في اثناء التشنجات او يدخل قسم منها في قسم آخر فتند
واذا كثر الرصاص في الجسم من تناول الاشربة والاطعمة التي يكون فيها سبب مغصاً
يعرف بمغص الرصاص . ومرور حصى الكبد في قناة الصفراء وحصى الكليتين الى المثانة
ينشأ عنه ألم مثل ألم المغص

علاجه - يسكن ألم المغص بالبخنرات وتكيد البطن بالكادات السخنة كحرق الفلانا
او نسج آخر طري قمس في الماء الساخن ثم تصمر جيداً . واذا كان سبب تجمع الفضلات
في الامعاء اعطي المصاب مسهلاً سريع الفعل . ومما يحتف المله او يزيله الضغط على البطن
كان توضع عليه زجاجة فيها ماء سخن او ان يتم المصاب على وجهه جاعلاً تحت بطنه عذدة
قد تبي بعضها على بعض . وان كان المصاب طفلاً أخذ على القراع ووجهه الى الارض .
ويفيد في المغص ايضاً الادوية الطاردة للريح والادوية المقضدة للشيخ

لسع الهوام والحشرات

اذا لسعت الزنابير أو النحل أو الزرافط تركت في الغالب قرحاً من حماتها (ارتها) في الجلد
فضلاً عما تفرغه فيه من السم . فيجب البحث عن هذا القسم من الابرة في اول الامر واخراجه
بصبر الجلد حوله ثم بتدريج لسكين الالم بماه الامونيا او الصابون او عصارة التبغ او عصارة
البصل . اما لسع البعوض فيسكنه التسل بالماء الملح ودهنه بالزيت او اللودنوم . وينفع
في لسع النمل ماء كولونيا والامونيا . اما لسوع المقارب وذوات الاربع والاربعين فيجب
مصها ثم سحدها باخلل او الامونيا او الايكالك او روح الكافور او عصارة التبغ او التريتينا
واذا نشأ عنها خراج عولجت كما تعالج الخراج العادية

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَّرِ

قد رأينا بعد الإختبار وجوب فتح هذا الباب مفتوحاً قريباً في المعارف وإنها صلاً للهيم والتجديد اللادعمان. ولكن المهلة في ما يدور فيو على اصحابه نحن من سنة كل ولا تدرج ما خرج عن موضوع المنتظف ونراحي في الادراج وعدم ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فيناظر ك نظيرك (٢) اما الغرض من المناظر الصرحل الى المحتائق فاذا كان كائنه اغلاط غير عظيمه كان المعروف باغلاط واعظم (٣) عبر الكلام ما قل ودل. فالنظائر النواقبه مع الايجاز تنظر على المطرقة

مرض السل ودواؤه

اخبار طيب

يقتل السل كثيراً من الناس كل سنة فتكاد ضحاياها تزيد على ضحايا الحروب وقد اهتم الاطباء كثيراً بالبحث فيه وايجاد دواء يشفيه فلم يجعوا ربحاً عن كثرة الادوية التي ركبت له خصيصاً. وقد ركب طيب انكليزي يقال له انكسور بلين وهو من تلاميذ كوخ دواء سباه نوموزاناً (pneumoman) يقول انه يقتل المكروب ولا يضر بالجسم فشي السلول اذا كان مرضه في السوجة الاولى او الثانية وينده كثيراً اذا كان مرضه في الدرجة الثالثة. وقد اشتغل هذا الطيب عشر سنوات بترييب الادوية للسل حتى اعتدى الى تركيب النوموزان وجريه في مئة مريض مصاب بالسل الرئوي قبل ان نشر خبره فشي اكثرهم وتحسن الباقون تحسناً عظيماً. ولكنه كان ينتهي المرضى فلا يعالج اي من اناءه على السواء.

قرأت تقرير الدكتور بلين عن النوموزان وكان صديق الدكتور نحو من كلية الاميركان في بيروت قد كتب الي عن هذا الدواء واطلعت على خلاصة اخباراته الشخصية في المعالجة به واثار علي باحتضاره وتجربته في القطر المصري فقلت رحلت الدواء من بلاد الانكليز في صيف سنة ١٩١٢ وهالك خلاصة اخباري له ومعالجتي به

الحادثة الاولى - مرضه انكليزية كانت في بلاد الانكليز في شهر مايو سنة ١٩١٢ واصابها حنك رشح قوي وفاقه سعال ولم تقدر ان تخلص منه ولما حضرت ابي مصر دخلت مستشفى المرسلين الانكليز بمصر القديمة وكانت تم في الليل وتمرق وتسل وبالفحص

أنكروم سكوبي وجد مكروب السل في بصاقها مرتين . فعرضت على ابراهيم الدكتور بين
 Partie جراح المستشفى ان تعالجها بالتوموزان قبل بذلك ووكل الامر الي
 فاخذت احضرت كل يوم الى المستشفى واحقنها بالتوموزان وبعد الحقنة الخامسة لم تعد
 تنفت فتعذر علي فحص البصاق مرة اخرى . وبعد الحقنة العشرين زالت كل الحمى والعرق
 والسعال والمخاطات القوة وقد شفيت المريضة الآن وعادت الى شغلها الشاق في المستشفى
 الحادثة الثانية - شاب في مقتبل العمر من مستخدمي الحكومة المحلية اصيب بنزف دم
 وسعال خفيف فدخل احد المستشفيات فحسنت حالته وعاد الى شغلته ولكنه ما لبث ان
 عادت اليه الاعراض فدخل المستشفى ثانية وبعد ان تحسنت صحته قليلاً صبح له باجازة
 مرضية فاقى التاهرة وامتنار الدكتور بين ففحص بصاقه ورأى فيه مكروب السل ووكل
 معالجته الي فاخذت احقنه بالتوموزان ولكن لم اراه بعد ان حقنته لثرة الرابعة عشرة . وبعد
 ذلك بسنة اخبرني اخوه انه رجع الى شغلته وانه لا يشكر من شيء البتة . وفي هذا المقام
 لا بد من الاشارة الى ان التوموزان يوقف النزف او يقلله

الحادثة الثالثة - شاب في العشرين من عمره (من كفر الحلي مركز اشمون) اصابه
 سعال وبعد سنة يح حوته وصار يح ويمرقي في الليل وضعف دمه كثيراً وهزل حتى انه كان
 لا يقوى على الوقوف وبعد الفحص الدقيق وجدت السل قد تمكن من رتبه اليسرى وبدأ
 في اليمنى . وكان فوق ذلك مصاباً بالانكلبيوسوما فحقنته بالتوموزان عشرين حقنة ثم
 اجدأت بصلاح الانكلبيوسوما فحقنت صحته تحسناً يئاً وصار يعيش ويروح ويحي
 ثم سافرت بعد ان وكلت معالجته الي غيري وقد سألت عنه منذ مدة قريبة فقبل لي
 انه لا يزال حياً وصحته احسن من الاول بكثير

الحادثة الرابعة - امرأة سورية عمرها ست وعشرون سنة توفي بعض افراد عائلتها بالسل
 وحضرت الى مصر واحدى رثتها مصابة به وكانت مهزولة هزالاً شديداً فاخذت احقنها
 بالتوموزان وبعد حقنها عشر حقنات تحسنت صحتها تحسناً يئاً فحقنتها عشر حقنات اخرى
 فزاد تحسن صحتها وعادت اليها قوتها ونشاطها . غير انها لم ترجع الي بعد ذلك لانها قالت
 اني لا اشعر بشيء من المرض ولم اقدر ان اتسما بالعود

الحادثة الخامسة - مل العظام - نبوة بنت محمود محمد من سويس مديونية المتوفية .
 عمرها اربع سنين كان في بدنها فرحة متصلة بعظم . تسوس . عملت لها عملية جراحية واخذت
 انظف الجرح يورياً واغسله فر عليه عشرون يوماً ولم يلتئم . فعملت لها عملية ثانية وحقنتها

بالنوموزان عشرين حفنة وكنت أكتفي بوضع قطعة من التطن مغموسة بمجول الحماض الفنيك على ظاهر الجرح بدون ان ادخل الفيل فيه فالتأم جرحها بعد الحفنة السادسة عشرة . وكان في عنقها عقدة خنازيرية بحجم التوزة الكبيرة فزالت واستعملت الدواء أيضاً في معالجة امرأتين معاجين بتضخم العقد الليمفاوية في العنق عمر احدها ١٨ سنة وهي من شنشور بالموفية وعمر الاخرى ثلاثون سنة وهي من كفر سنجف التابعة لمركز اشمون . فزالت العقد من عنق الاولى تماماً . اما الثانية فتضمت كثيراً وذهبت الى بلدتها ولم تعد لبعدها المسافة واستعملت لمداواة الدثب الاكال في انف امرأة وشفتها العليا وكان الدثب قد اصابها قبل رؤيتي لها بسبعة اشهر فشئ أكثر القسم المصاب بشرحتات . ولم تعد المرأة الى بعد ذلك لانها استكثرت الاجرة على ما بلغني . وارسلت اليها مع بعض اقاربها اني لا اخذ منها شيئاً اذا عادت لاكال العلاج فلم تأثر .

هذه بعض الحوادث التي طالتها ولا اقول ان النوموزان يشئ كل اصابة بالشرس ولكن عندي انه يجب الاتجاه اليه قبل غيره في مثل هذه الاصابات لانه يقتل المكروب وينبئ العصب ويقوي . واعرف طبيباً في مصر بشملة كثيراً لضعف الاعصاب وقد اتاني في الآونة الاخيرة تقرير من الدكتور يومسي من العمل البكتيريولوجي في شنغهاي بالصين وفيه ان الدكتور المذكور جرب النوموزان في مداواة الطاعون الدملي فشئ عدة اصابات به وجرب فعلة في ثل مكروب الطاعون في منبت المكروبات فراه يقتله في دقيقة واحدة . فهو اذاً اقوى قاتلات المكروب بلارب فمسي الحكمة المصرية ان تجربته في معاجة الطاعون الدملي انتشر في هذا القطر اذ يظهر انه خير ما يستعمل له .
الدكتور يعقوب زعرب

[المتنطف] نعرف من الاطباء من يعتقد بنفع النوموزان في مداواة السل كما يعتقد حضرة الدكتور زعرب ونعرف من لا يعتقد تفعه بل يقول انه شديد الضرر . فمنهم مثلاً من يقول انه يسبب نزف الدم ويطلق شفاء بعض الملولين الذين يتداوون به بما يتخذونه من الوسائل الميجينية لتحسين صحتهم في اثناء التداوي به ومنهم من يشهد بحدوث يقول ان النوموزان كان فيها سبباً لاشتداد وطأة المرض لا لشفائه فمسي ان تحقق اقوال الذين يقولون بفائدته ويعرف سبب الحوادث التي لا يفيد فيها وان لا يكون لتجارة شأن في مدحه لترويجه .

قصيدة ليلي العفيفة

حضرات الافاضل الدكتورة منشي المقتطف الزاهر المحترمين

بعد التحية - بيتا انا اطالع مقتطف شهر نوفمبر سنة ١٩١٤ عثرت على سؤال حضرة
المفضل تقولا افندي عبد النور بالاستانة العلية عن قصيدة ليلي العفيفة بنت لكيز بن مرة
وما هي القصيدة وقصتها في كتاب الشذرات السنية في تاريخ ادب اللغة العربية تأليف
(محمد علي المياوي)

هي ليلي بنت لكيز بن مرة التزاري وقد كانت رائعة الجمال بارعة في الشعر في الجاهلية
طائرة الذكر وقد خطبها من ايها كثير من سادات العرب وكانت تود ان لا تخرج من قومها
وتتزوج بالبراق بن رومان بن عمها الا انها لم تعص امر ايها وصانت نفسها عن البراق
نعفنا فلقبت بالعفيفة - وقد نزل بها ابنها قريبة من بلاد الحميم فاخبر بها ملك تلك الجهة
رجل يدعى بزدا (من بني اباد) فقال له الملك ما عسى ان تبلغ منها والعربية تجود بجياتها
في سبيل عفتها ثم ارسل من اغضبها من ايها - وسامها سوء العذاب وهددها بشر العقاب
فلم يبلغ مأربه منها وقالت قصيدتها

ليت للبراق عينا قري
يا كلييا وعقلا اخوتي
عذبت اخنكم يا ويلكم
فيدوني كنفوتي خزيوا

ومنها تعبت على بني كهلان وبني اباد

يا بني كهلان يا اهل العلا
يا ابادا خسرت ايديكم
فاصطيبارا وعزاه حنا

ومنها تستجد به القبائل

فل معدنات هديتم شمروا
واعقدوا الرابيات في اقطارها
يا بني ثعلب سبروا وانصروا
احذروا العار على اعتابكم

حسن وهي

فصل البلاطين عن الذهب

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

بعد الاحترام . جاء في مقتطف ديسمبر الحالي صفحة ٦٠٨ جواباً لسؤال عن فصل الذهب (عيار ٢١) والبلاطين الموجودين في سبيكة . ان بصهر المزيج على درجة حرارة تذيب الذهب ولا تذيب البلاطين يفصل احدهما عن الآخر لان الذهب يصهر عند درجة ١٠٦٤ والبلاطين عند درجة ١٧١٠

ولكن بواسطة هذه الطريقة لا يمكن فصل المعدنين الواحد عن الآخر . لان لكل سبيكة درجة انصهار مخصوصة تختلف باختلاف المعادن التي تصنع منها وبخلاف نسب هذه المعادن . وهذه الدرجة تكون في اغلب الاحوال متوسطة بين درجات انصهار المعادن التي تصنع منها . وقد نقل كثيراً عن الفلها^(١) مثال ذلك سبيكة مكونة من جزئين من القصدير (Tin) وثلاثة من الرصاص وخمسة من الزيموث (Bismuth) تنصهر في درجة ٩١ على ان القصدير وحده^٢ ينصهر في درجة ٢٢٨ والرصاص في ٣٢٥ والزموث في ٢٦٠

فعل ذلك ينتظر ان تكون درجة انصهار هذه السبيكة المكونة من الذهب والبلاطين بين ١٠٦٤ و ١٧١٠ فاذا ارتفعت درجة الحرارة الى ١٠٦٤ لا ينصهر الذهب وحده^٣ ويمكن فصل المعدنين باجراء هذه العملية الآتية . تذاب السبيكة في الماء الملكي^(٤) بتسخينها قليلاً معه ثم يصعد هذا المحلول على النار الى الجفاف فيتحصل على مزيج من ثلاثة املاح وهي - كلورور البلاطين وكلورور الذهب وكلورور النحاس^(٥) - تذاب هذه الاملاح في قليل من الماء المقطر . ويضاف اليها جزء قليل (يعادل مقدار الماء المشتمل لاذابتها) من الكحول وكلورور النوشادر Ammonium Chloride فيتحد كلورور البلاطين مع كلورور النوشادر ويكونات ملحاً مركباً لا يذوب في الماء ولا في الكحول فيترسب وبالترشيح (من ورقة ترشيح) يفصل كلورور الذهب وكلورور النحاس من كلورور البلاطين

(١) جميع السائلك المحررة على الزيموث من خواصها انها تنصهر على حرارة منخفضة

(٢) الماء الملكي Aqua Regia مخلوط من حمض الكلورودريك المركز وحمض النيتريك (الارونيك) المركز بنسبة ١:٢ تخمين هذا المخلوط يمكن الحصول على كلور Chlorine في حالته المحيطة (Nascent State) وذلك بذهب البلاطين والذهب (٣) النحاس من اصل السبيكة لان الذهب الاصفر الموجود فيها ليس سائلاً أما مو عيار ٢١ في انه يجري على نحاس بنسبة ٨٤١

يؤخذ المرشح المحتوي على الذهب والنحاس) ويسخن قليلاً ويضاف اليه جزء من محلول كبريتات الحديد (كبريتات حديد وس (ح ك ب ا) Ferrous Sulphate) فيترسب الذهب والنحاس معاً. ثم يُصنّى السائل ويغسل الزاسب مراراً بالماء ثم يُصهر ويبرد فيصير ذهباً اسفر من عيار ٢١ وإذا أريد فصل النحاس منه فيسخن الزاسب (بعد غسله بالماء) مع حمض الازوتيك المركز. وهذا الحمض يذيب النحاس ولا يذيب الذهب فيبقى الذهب بعد ذلك صافياً تقريباً

نود للبلائين فنأخذ ذلك الملح المركب كلورور البلائين وكلورور النوشادر ونسحقه الى ان يحمر. فيخلط ويبقى البلائين على شكل كتلة اسفنجية صماء اذا صهرت بنار قوية (كنار مصباح الاكسي ايدروجين المسمى باليوري - او كحاراة الثرف الكهربيائي Electric Furnace) وتوكت حتى تبرد تصير بلائيناً نقياً

فوزي غيورن الديري

طالب بقسم الصيدلة بمدرسة الطب

بالقصر العيني

[المتعطف] الطريقة التي اشرنا اليها هي طريقة سنت كرده قبل ودري ونسعى بالطريقة الناشئة او المعدنية والطريقة التي ذكرتموها طريقة ولستون وهي الطريقة الرطبة او الكجاوية ونظن ان الطريقة التي ذكرناها اوفر في الحالتين المشار اليها في الدوال حيث انزج ذهب وبلائين فقط والبلائين قليل في جانب الذهب. وقد سألتنا بعض الصائفة فقالوا لنا ان هذه هي الطريقة التي يستعملونها. وقد عرض يت جنسن دشي سنة ١٨٦٢ سيكة من البلائين الصرف ثقلها قطاران سكاها باليوري الاكسييدروجيني فتفتت من المعادن التي كانت مختزجة بها

الملاك والمستأجر

حفرة الملائين منشئي المتعطف ازاس

بعد الاحترام قرأت بمتعطف نوقير مقالكم « المالك والمستأجر وزراعة القطن » واقول على سبيل بحث هذا الموضوع ان اخلاف بين الملاك والمستأجرين ليس قاصراً على الارض التي يزرع القطن في ثلثها ورضى الامر العالي « قبل تعديلها » يزرعها في ربعها. وانه اذا كان مرادكم بالارض التي لا تزرع الاً قطعاً في نصفها وارزاً في نصفها الآخر ارض منطقة

الرز فليس عليها شيء من هذا اختلاف لأن أهم وأرجح محصول في دورتها الزراعية هو الرز وحده

أن الأرض الرواتب أو أرض القطن تنقسم إلى منطقتين الأولى في الجهات الجنوبية حيث الأرض جيدة الغلب حلوة والثانية تلي الأولى أي في الجهات البحرية حيث الأرض رقيقة أو أقل خصباً ونقاه «ثم تليها شمالاً الأرض المعروفة بأرض الرز أو البراري» في هاتين المنطقتين منطقة الأرض الخلوة ومنطقة الأرض الرقيقة يزرع القطن بمعدل النصف في الأكثر أما زرعهُ بمعدل الثلث فقليل في المنطقة الأولى وأقل في المنطقة الثانية خصوصاً في المزارع التي يستغلها أصحابها بطريقة التاجير ولذلك كانت شكوى المستأجرين عامة لا مصدر الأمر العالي بانتقاص زرع القطن إلى الربع في الأرض التي تجود فيها الحبوب وهي الأرض الخلوة والثلث في الأرض التي لا تجود فيها الحبوب وهي الأرض الرقيقة . ولما تعدل هذا الأمر العالي بأباحة زرع القطن في ثلث الأرض سواء كانت حلوة أو رقيقة خفت أسباب الشكوى في الأولى وبقيت على حالها في الثانية . فببب الشكوى لا يزال موجوداً في الأرض التي كان يزرع القطن في نصفها وصار لا يمكن زرعهُ الآن إلا في ثلثها بحكم الأمر العالي . ولا يخفى أن الفرق بين النصف والثلث حيث البحث الآن أكثر منه بين الثلث والربع حيث كان بحكم في مفاصلكم وانظر ما يكون هذا الفرق في الأرض الرقيقة التي لا تجود فيها الحبوب

أن التثني لحركة التاجير منذ بضع عشرة سنة يعرف أن إيجار الاطيان كان يرتفع تبعاً لارتفاع اثنان القطن وجعل زرعهُ في نصفها بدل زرعهُ في ثلثها بسبب هذا الارتفاع إلى أن غلا الإيجار إلى ما زرى الآن وتضع للتأمل أن حظ الملاك من ارتفاع الأسعار كان في الغالب أوفر من حظ المستأجرين خصوصاً أصغرهم فإن مستوى ميسرتهم كما نشاهد لم يرتفع على نسبة ارتفاع الثروة الزراعية وزيادة كدم في إنتاجها وليس أدل على رقة حالتيهم المالية من وضوح تفضعهم في كل موسم من المواسم الكاسدة ولا نسي أن من أسباب ذلك أيضاً سوء نصريفهم لثروتهم المعاشية وقلة بصيرتهم في تدبير فلاحه غيطانهم

قام التاجير على أن القطن أهم وأرجح محصول في الدورة الزراعية وهذا هو الواقع الذي لا مشاحة فيه ولذلك تشارط الملاك والمستأجرون على أن إيفاء الإيجار يكون أبان جنبه وقيدت زراعته قيود لم تقيد بها زراعة أخرى ومنها أنه إن زادت كيتهُ عن النسبة المهيئة وهي النصف غالباً يكون إيجار الزيادة مضاعفاً . والآن وقد طرأ من الظروف القاسرة الشد

العادية ما سبب نقص فئته كما انقص المساحة فمن اين بين الفلاح للمالك بايجار ارضه
وياقني بقوت عائته ارض الاقل بفرج عن نفسه بالامل اذا لم يخفف عنه الايجار التخفيف
الملائم لانقص المساحة؟ ولندع الآفات الاخرى فانها من نوع ما يالف وبسببها مما يمكنه
تلافيه لو تبصر

ومن اشبه ان يصل ربيع الغلال الى مثل ما وصل اليه ربيع التطن قبل هبوط فئته
الحالي ولذلك فان كل الذين كتبوا في تفضيل الاكثر من زرعها نسبة ما سينقص من
زرعه بتوا حسابهم لا على رخص ثمنه الرخص الحاصل الآن فقط بل بارخص كما هو المنتظر
ولا على تحسن ثمن الحبوب كما هو الآن بل بأكثر على ان كثيرين من العارفين لا يتظنون
ان ترتفع اثمان الحبوب عن نسبتها الحالية ارتفاعاً يوجب له لان كثرة الطلب المفروضة
سيصادفها منا كثرة العرض لشدة افتقارنا الى النقود افتقاراً يضطرنا الى البيع عاجلاً
خصوصاً بعد هذا الموسم الكاسد وبالاخص ان حركة اسواقنا لا تقوم الا بالنقود التي ترد
من الخارج

لست من فئة المستأجرين فلا يحسن قارئ ذى النظر الى هذه المسألة من احدى جهتيها
نظر من يحرص على مصلحة اولاد بل اني اعرف بلخيار ان الارض التي تؤجر رخيصة لا
يشط مستأجرها في فلاحتها فتبق غلتها وصلاحها دون الغاية ولكن من جهة انه ما دام كما
قال المقتطف: «اذا قل ربح المستأجر بقلة الحاصلات او هبوط الاسعار او كليهما عجز عن
تسديد جانب من الايجار فتقع اشارة على المالك» فلا بد من سياسة المستأجرين سياسة
لا تبطرم ولا تضعفهم فانهم اليد الفعالة في الانتاج الزراعي وعمارة الارض وغلتها تتبع
حالتهم جودة ورداءة وكل للملاك العقلاء براعون في معاملة مستأجري ارضهم هذا المبدأ
الذي يقوم عليه رأي الذي اريد تقريره هنا واعرف عن خبرة شخصية أكيدة ان العمل به
هو الطريقة المحققة الفاعلة المأمونة المأقبة لصالح الملاك والمستأجرين معاً فان مصلحة كليهما
في هذا السبيل تلازمة مع مصلحة الآخر

وعندي ان الامر الام لصالح الملاك ليس فلاء الايجار بل جعل ايفائه مقدماً لدى
المستأجرين ولا يكون ذلك الا يحملهم على ايفائه من الحاصل اولاً فاولاً حتى اذا صادفتهم
سنة تكدة كان لهم من تعوّد الايفاء والطمئنان الامل ما ينصتهم عن الشطط في تدمير حقوقهم
وعن الماطلة في اداء الواجب عليهم

وفيما احب ان القانون المعروف بقانون الخمسة الافدنة ستمشأ عنه في التسهيل آثار
سيئة على التاجير وذلك متى تحقق الفلاح الصغير بالاخذار كنه هذا القانون وان الملاك
لن يتاومنه الا ما يتدرون على الحصول عليه من محاصيل الارض حال قيامه هو عليها وان
املاكة ومثلياته مصنونة من الحجر كيفما كان سلوكه
ان استتجار الفلاحين للارض هو السبيل الوحيد لمعيشتهم معيشة مرتفعة عن معيشة
الاجراء فلا مسوغ ابدًا لان تسري عليه احكام قانون يراد به في الاخر حماية صغار
الفلاحين من شرار المرابين وربما عدنا لهذا الموضوع

احمد الالفي

الماخذ الشعرية

سيدي الفاضل منشي المتكلم الاخر

ذكر عيسى اندي اسكندر الملقوف في جملة ما ذكر من الماخذ الشعرية في متكلم
اكتوبرية لابن دانة السعدي وهو
من لي يمش الاغيا فانه لا عيش الا عيش من لم يعلم
ويبنا آخر لابن المعتز وهو

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا

ولو كنت اجيد النظم لغارضتها بنظم ضد المعنى الذي نظاه اذ ليس الجاهل يأسد من
العاقل . ولو اخذنا بقولها لوجب ان نبد العلوم والمعارف وانكتب وان نعود الى ركوب
الحمار عوض القطار وان نستصيح بالشمع عوض الكهرياء . والذين ينقطعون للابحاث العلمية
مثل مدام كوري وباستور وكوخ ودارون يجدون لذة في ابحاثهم وهم اكثر الناس معرفة
وعلمًا . ومن اكتشف اكتشافًا مهمًا منهم فهو السعيد حتى ان نصيبه من المعادة يفوق نصيب
ارباب المال والامراء . ولولا اللذة التي يشعر بها المخترع والمكتشف والشاعر والكتاب لكاننا
حتى الآن لتكعب في ظلمات الجهل تفتك بنا الاويشة وتتأبنا المجانبات . اما الجاهل فببائمه
نصب وشقاء . وعلى كل فاننا اشكر لعيسى اندي اهتمامه قراء المتكلم بهذه الماخذ الشعرية
التي يشف انتقاؤها عن ذوق سليم

خليل اسطفان

نوثر هوريزوني البرازيل

باب الزراعة

بين المالك والمستأجر

ان الطريقة الجارية وهي ربط ايجار الاطيان بايجار محدود لا تتجوز من الغبن على المالك احياناً وعن المستأجر احياناً اخرى وذلك لاختلاف سعر الحاصلات . فاذا زاد السعر عن المتوسط فالمستأجر يكتب أكثر مما قدر هو والمالك وقت ربط الايجار واذا هبط السعر قل كبة او خسر أكثر مما قدر هو والمالك . وفي الحالة الاولى أي حالة ارتفاع الاسعار يزيد ربح المستأجر وقلما يتفجع من الزيادة لأنه يتفقها غالباً في ما لا يجديه نفعاً ولا يزيد ربح المالك . وفي الحالة الثانية يتعذر على المستأجر ان يوفي الايجار المطلوب منه بتمامه لأنه قلما يذخر شيئاً من سني الاقبال فيضطر ان يبيع ببيعته ليوفي المطلوب منه او يهرب ويترك الزراعة فيقع الضرر عليه وعلى المالك معاً .

ويمكن اصلاح هذا الظل بان يقدر للحاصلات سعر وقت ربط الايجار ويربط الايجار بمقدار ربح ان يكون هذا السعر معتدلاً اذا بيعت المحصولات به وكان ربح المستأجر معتدلاً لا زائداً ولا ناقصاً ويفرض على المالك ان يشتري المحصول كله او بسفءه بالسعر الذي ربط وقت الايجار وعلى المستأجر ان يبيع ما يهده بهذا السعر

لفرض اولاً ان الاطيان تزرع زراعة شتوية وصيفية ونبيلة وتفرض انه قطع ثمن اردب القمح ١٢٠ غرشاً و اردب الفول ١٢٠ غرشاً و قنطار القطن ٣٥ غرشاً و اردب التمرة الشامية ٨٠ غرشاً والبلدية ١٠٠ غرشاً وانه يعنى للمالك ان يأخذ نصف محصول القمح ونصف محصول الفول وكل محصول القطن وما يمكنه لا تمام الايجار من التمرة بالاسعار المشار اليها آنفاً . وانه يحق للمستأجر ان يجبر المالك على اخذ نصف محصول القمح ونصف محصول الفول وكل القطن وما يمكنه لتتمه الايجار من محصول التمرة بالاسعار المشار اليها . فاذا ارتفعت اسعار الحاصلات عن هذا المتوسط فالمالك يشارك المستأجر في الربح لأنه يأخذ نصيبه من الحاصلات ثمن ارخص من الثمن الذي يبيعها به واذا هبطت اسعار الحاصلات شارك المستأجر في الخسارة لأنه يأخذ الحاصلات ثمن اعلى من الثمن الذي يبيعها به .

مثال ذلك مالِك أجر ستة أجراء ثلاثة أفدنة بمر ثمانية جنيهات الفدان وفرض أسعار الحاصلات على ما تقدم فزرع المستأجر فداناً منها قمحاً ثم زرع ذرة بلدية وفداناً فولاً ثم زرع ذرة شامية وزرع الفدان الثالث برسيماً وقطناً وفرض ان غلة فدان الحبوب كانت ستة ارادب من القمح أو الفول وستة ارادب من الذرة وغلة فدان القطن اربعة قناطر فمالِك يأخذ ما يحق له أخذه من الحاصلات حسب الجدول التالي

١٤٠٠	اربعة قناطر القطن سعر	٣٥٠
٣٦٠	ثلاثة ارادب قمح	١٢٠
٣٦٠	فول	١٢٠
٢٤٠	ثلاثة ارادب شامي	٨٠
١٤٠	ثلث ارادب بلدي	١٢٠
٢٤٠٠	واجلة وهي ايجار الثلاثة الافدنة	

فإذا اتفق ان بلغ سعر قنطار القطن ٤٥٠ غرشاً كما كان في العام الماضي فيكون المالك قد كسب اربعة جنيهات اي كأنه اخذ ايجار كل فدان من هذه الثلاثة الافدنة ٩٣٣ غرشاً وإذا حبط سعر القطن الى ٢٥٠ غرشاً كما حبط هذه السنة فيكون قد خسر في كل قنطار ستة غرش وفي ايجار كل فدان ٣٣٠ غرشاً فصار ايجار الفدان ٦٦٧ غرشاً فتعدّل سنة الربح سنة الخسارة وهو اقدر من المستأجر على احتمال ذلك. وقس عليه شأنه في ما يأخذه من غلة القمح والفول والذرة

وأما المستأجر فالفائدة محققة له دائماً لأنه يبقى له ما يئونه من القمح والفول والذرة ويد المصاريف التي صرفها ولا يعرض للخسارة الكبيرة اذا حبط سعر الحاصلات لان أكثر هذه الخسارة يقع حينئذ على المالك اذ انه معرض لخسارة نصف الحبوب وكل القطن ويمكن تحديد سعر القطن فقط وربط ايجار بموجبه والاتفاق على ان المالك يأخذه كله بهذا السعر واذ لم يفر ثمنه بكل الايجارات التي يأتي من ثمن الحاصلات الاخرى. وهذه الطريقة اسهل من الاولى واسلم ولا يباحث بزرع القطن في ثلث الاطيان الى نصفها وحيث يكفي القطن غالباً لتسديد ايجار. فيؤخذ متوسط ايجار في الثلاث السنوات الاخيرة ويحسب فنة لايجار الفدان ويؤخذ متوسط سعر القطن في هذه السنوات الثلاث ويحسب فنة لسعر القطن فإذا كان متوسط ايجار الفدان في السنوات الثلاث عشرة جنيهات

ومتوسط سعر القطن في هذه السنوات الثلاث أربعة جنيهات يربط الايجار بمشرة جنيهات و يلتزم المالك ان يستوفيه قطناً ويحسب سعر القطار أربعة جنيهات سواء زاد على ذلك او نقص عنه ولكن يحتمل ان يهمل المتأجر حينئذ زرع القطن وخدمته فيقل محصوله عن المتوسط وعن ايفاء الايجار كله ودفماً لذلك يحق للمالك ان يستوفي بقية الايجار من الزراعات الشتوية والصفية والتيلية ولو لم يربط سعرها في عقد الايجار كان يقال انه يستوفي الربع من الزراعة الشتوية والثلاثة الارباع الباقية من القطن واذا لم يكف اخذ الباقي من النبي وهذا كله لا يمنع مناظرة المتأجرين في رفع الايجار عن المتوسط اذا وجدوا في ذلك فائدة لم ارتقاءهم من المناظرة ووسط فئات الايجار ويظهر لنا ان هاتين الطريقتين افضل حل لناكل التي تقع بين المالك والمتأجر كما هبطت الاسعار وها تريحان بال المتأجر وبال المالك معنا

تنظيف القطن

ارتنا هذه السنة بدليل حسي ان تنظيف القطن وقت جمعه حتى لا يكون فيه شيء من قصاصة الورق ولا من اللوز المضروب يرفع سعره ويزيد رواجه فقد رأينا التجار يشترون القطن النظيف المغروز جيداً الخالي من السكرتو بسعر يزيد خمسين غرشاً في القطار عن سعر القطن المائل له نوعاً الذي أهمل تنظيفه مع ان تنظيف القطن كذلك لا يكلف أكثر من خمسة غروش القطار ولا يزيد القطن السكرتو الذي يخرج من كل مئة قنطار على ثلاثة في المئة وهو يباع بثمن خمس جداً حقيقة ولكن الخسارة به لا تعيب شيئاً في جانب الربح الكبير من زيادة سعر القطن النظيف فقد بنا قنطار القطن النظيف من الضيق بمئتين ومبشرين غرشاً ومن السكرتو بستين غرشاً فاذا فرضنا ان الفرق بين القطن النظيف وغير النظيف اربعمائة غرشاً فقط في القطار فقد زاد ثمن كل مئة قنطار من العفني بسبب نظافته اربعة آلاف غرش وتقص بسبب اخراج السكرتو منه ويبيع وحده ٦٣٠ غرشاً فقط اي الفرق في ثمن الثلاثة القناطير واذا اضمنا الى هذه الخسارة خمسة جنيهات اجرة تنظيف القطن فتكون كل الخسارة ١١٣٠ غرشاً وطرحتها من زيادة السعر في المئة القطار بقي صافي المكسب من التنظيف ٢٨٧٠ غرشاً او نحو ٢٩ غرشاً في كل قنطار فهذا ربح كبير جداً لا يجوز التناهي عنه بوجه من الوجوه لانه يزيد ثمن محصول القطن في القطار كله نحو مليوني جنيه

تنظيف الشجر من الحشرات

ضربت الحشرة القشرية شجرة لعالم اميركي فاختال على ابادتها برش الشجرة بالمواد التي تقتل الحشرات وبالانين بحشرات اخرى تاكل الحشرة القشرية فلم يجده ذلك واخيراً ثقب في الشجرة ثقباً فطره البوصة وعمقه نحو ثلاث بوصات وحشاه بيانيد البوتاسيوم وسده. وبعد ذلك يومين اخذت الحشرات تسقط عن الشجرة ولم يبق الا ايام قليلة حتى ماتت جميعها وقص على الشجرة حشرات جديدة ولكنها لم تتمكن من المعيشة عليها وبعد ذلك زاد نحو الشجرة ولم تظهر عليها الحشرات ثم ثقب ثقباً مثل الاول في شجرة دراقن وحشاه بيانيد البوتاسيوم فزادت قوة ثم حملت ثمراً اطعم الفراخ والارانب منه فلم تصب بضرر ثم اكل منه هو نفسه فلم يجده فيه تغيراً وجرب ذلك ايضاً في شجرة برتقال فلم تنضرو. وعندئذ انه يمكن الاستفادة من طريقته في تنظيف كثير من الاشجار من الحشرات التي تنص عصارها او تغرها

زراعة المانيا والاستعداد للحرب

من جملة ما عنت به المانيا استعداداً للحرب الزراعة وذلك لكي يكون فيها القوت الكافي لجيوشها وشعبها اذا نشبت الحرب بينها وبين من يملك عليها طرق استيراد المأكولات من الخارج. وبصعب ان تجتمع الصناعة والزراعة في البلاد الواحدة ولكن الحكومة الالمانية تمكنت من التوفيق بين الثنتين وتوفقت الى وضع نظام للضرائب يرتاح اليه اهل الصناعة كما يرتاح اليه اهل الزراعة ونشطت الزراعة حتى صارت البلاد تخرج من المحاصيل ما يكفي لتكوين الشعب ويأتي عن محاصيل البلدان الاجنبية خلافاً للبلاد الالكبيرة التي لا تستغني عن استيراد القمح والبيض والدقيق والحبوب وغيرها من البلدان الاجنبية ولم يتم ذلك الا بالانكباب بعض علمائهم على البحث في فروع الزراعة المختلفة حتى استخراجها من الارض ما لا يمكن ان يستخرج منها اكثر منه واستعانوا بالكيمياء وعلم النبات على تعليل المزروعات وتحسين نتائجها. لا بدئاً باستخراج السكر من البنجر في اوائل القرن الماضي لم يكن في البنجر اكثر من ٤ في المئة من المواد السكرية فحسّنوا نوعه حتى صارت هذه المواد في بعض انواعه ٢٢ في المئة وصارت المانيا تورد بذار البنجر الى جميع البلدان واستوردت المانيا البطاطس من الولايات المتحدة اولاً ففاتها في زراعتها حتى صارت

الولايات المتحدة الآن تستورد تقاوية من ألمانيا . ورُبَّ الألمان نوعين منه تكثر في أحدهما المواد النتروجينية وهو صالح للأكل وتكثر في الآخر المواد النشوية وينتفع به في وجوه أخرى .
 أما علم تسميد التربة فقد بلغوا به شأواً بعيداً حتى صارت أراضيهم التي ما زالت تزرع وتنضب مادتها منذ التي سنة تغل أكثر مما تغل الأراضي الحديثة العهد بالزراعة كما في بعض جهات أميركا . ولم يقتصر علماء الكيمياء عندهم على البحث عن أفضل الطرق لتسميد الأراضي بل عنوا بصنع الاسمدة في بلادهم لكي يستغنوا عن استيرادها من الخارج

وأم الاسمدة تترات الصودا الذي يؤخذ به من شيلي في أميركا الجنوبية ويصنع من تترات الصودا الحامض النتريك الذي لا بد منه في صنع المواد القابلة للاحتراق . وقد رأى الألمان أنهم إذا اشتبكوا في حرب . مثل الحرب الحاضرة انقطع عنهم تترات الصودا فأعوزتهم المواد القابلة للاحتراق التي لا بد منها في الحروب واجدبت أراضيهم لفلة الاسمدة فسووا إلى الانتفاع بتروجين المواد التي أن تسمى لم ذلك فصاروا الآن يصنعون الامونيا من تروجين المواد وهيدروجين الماء على طريقة كيناوية تعرف بطريقة هابر ثم يصنعون من الامونيا كبريتات الامونيوم وهو لا يقل عن تترات الصودا نفعاً للأرض . غير أنهم لم يتكسبوا حتى الآن من صنع الحامض النتريك من الامونيا بطريقة قليلة النفقات . وعند ابتداء الحرب الحاضرة استولت الحكومة الألمانية على جميع ما في بلادها من التترات لحاجتها إليه في صنع البارود والمواد المفرقة فاستعاض الفلاحون عنه بكبريتات الامونيوم الذي يصنع على طريقة هابر أو الذي يستخرج من المواد التي تكون عند صنع الكوك من الفحم الحجري وقد ضاعف معمل هابر عمله عند ابتداء الحرب ويقال ان الهمة بذولة في اقامة معمل آخر من نوعه

وقد تعطلت تجارة ألمانيا الآن فقلَّت وارداتها وصادراتها كثيراً ولذلك يظن انها ستزرع الحبوب والبطاطس وما إليها من مواد الطعام في الأراضي التي كانت تزرع فيها البنجر الذي يصنع منه السكر فتستغني عن تسميدها من الجهة الواحدة وتستعاض بظلتها عن مواد الطعام التي كانت تأتيناها من الخارج من الجهة الأخرى

ويقال ان ألمانيا تستطيع الآن ان تستغني ببطاطسها عما ينقصها من القمح والقمح لانه يقوم مقامها في التغذية لاحشوائه او لاحشوائه النوع الاول منه على كل الاصول الغذائية التي في الخبز والقمح وتستخرج السبيرتو من الثاني وتشمهله وقوداً في الصنائع

باب انسابك

فخنا هذا الباب منذ أول انشاء المقتطف وبعدها ان نجد فيه مسائل المتشركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف. ويبدو على المسائل (١) ان بعض سائله باسمه وانما هو ومن اقامه امهلاً واضحاً (٢) اذا لم يرد المسائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله بل ذكر ذلك لنا وبين حروفنا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليه فليكره سائله فان لم تدرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلناه لسبب كاف.

(١) الحمداني

الاكليل في مغاخر قطان وذكر اليمين قال وقرأت بخط الامير عبد الكريم بن علي البيهقي اخي الفاضل عبد الرحيم في فهرست كتبه وذكر خبراً من كتاب الاكليل في انساب حمير واخبارها تصنيف الحسن بن احمد بن يعقوب الحمداني وكان في سنة ٣٣١ انتهى فان كان لدى احد نسخة من كتاب الاكليل فعسى ان يتبادل بينه وبين مقتنيات صحح الاعشى المنسوبة الى الحمداني وفي ذلك نصل الخطاب

(٢) السجدة والندبة

اسيرينو سانطود بنيايب بالبرازيل الخواجه جبور جبور هل لندبانية المسيحية دخل في المدينة الحاضرة وعلى الخصوص في اوربا واميركا

ج نعم ولكل دين دخل كبير في مدينة اهله كما يظهر بالاستقرار وعمران الامة معلول لطل كثره كموقع البلاد الجغرافي وحالتها السيورولوجية وتأثير الامم المجاورة لها وظهور النوايع من ابناءها والدين الذي

فراشة شيخ العرب ابراهيم علي فريط تجلبون ذكر الحمداني في الجزء الاول من صحح الاعشى عند الكلام على العرب البائدة من صفحة ٣١٣ فما بعد فن هو الحمداني هذا ج لم يذكره السعدي في كتاب الانساب ولكن ذكره السيوطي في كتاب لب الانساب واكتفى بقوله الحمداني نسبة الى حمدان جدوم ونظن ان القلقشندي ذكر الحمداني لا الحمداني وان طابع الكتاب اخطأ في قراءة الكلمة وقد اطلعتنا على النسخة التي طبع عنها الكتاب فاذا خطها واضح جداً والكلمة مكتوبة بالخاء لا بالهاء وقد كلفنا واحداً يقابل بين الاتباسات المذكورة في صحح الاعشى وبين كتاب المسداني صفة جزيرة العرب فلم يجد انها مأخوذ من هذا الكتاب لانه جنرافي محض. ولكننا لا تزال نعتقد انها مأخوذة من كتاب الاكليل للحمداني فقد قال ياقوت في كتابه ارشاد الاربي في ترجمة الحمداني ان له كتاب

الريختاغ ان تتلف ٢٥٠ مليون جنيه للقيام بالنفقات الحربية ثم ذكرتم ان العارفين يقدرون ما تنفقه ألمانيا على الحرب شهرياً بمبلغ يتراوح بين ٥٠ مليون جنيه و ١٠٠ مليون جنيه . وقد قال اللورد كسترن ان مدة الحرب قد لا تقل عن ثلاث سنوات فكيف يمكن لألمانيا ان تستمر في الحرب ثلاث سنوات بما اجاز الريختاغ استلاقه وبمبلغ آخر مثله يميز استلاقه ايضا

ج . جاء في ابناء الآونة الاخيرة ان مجلس الريختاغ اجاز للحكومة الألمانية عقد قرض ثان بمبلغ ٢٥٠ مليون جنيه واذا انقفت هذا المال واحتاجت الى غيره اجازها عقد قروض اخرى اذا كانت يرى متابعة الحرب . ولا يخفى ان ألمانيا قضت سنين طويلة تستعد لهذه الحرب وتاهب لها ولم تغفل في ذلك عن الاستعداد المالي والمرجح ان الالمان الكثيرين في اميركا وغيرها يكتبون بقروض الحكومة ويساعدونها بما جموه من الاموال ولو كانوا قد تجسوا بجنسيات اخرى . ومع ذلك لا نرى كيف تستطيع ان تستمر على الحرب ثلاث سنوات

(٥) رصاص دمدم

ومنه . سمعنا ان الولايات المتحدة اجتمعت على استعمال رصاص دمدم في هذه الحرب فهل لكم ان تقيدوا عنه شيئاً

ج . هو رصاص ينقرش اذا احاب

يديون به . ولعل نصيب الذين من ذلك اوفر من نصيب غيره لعلاقته الشديدة بالاخلاق والآداب

(٦) قيام ملكة عربية

الايض بالسودان . الخواجه حبيب جورج قطان . هل يحتمل ان تقوم مملكة عربية تشمل كل البلدان التي يتكلم سكانها بالعربية من الولايات العثمانية كبلاد العرب وسورية والعراق وهل في الامكان ان دولة عظيمة مثل دولة انكلترا تساعد هذه المملكة وتحميها

ج . يظهر لنا ان ذلك محتمل وقد اعطت انكلترا بعد ان انضمت تركيا الى اعدائها انها تساعد كل الولايات العربية على نيل استقلالها . ولكن هل تقطع هذه الولايات اذا استقلت في تأليف مملكة واحدة اي هل فيها من الروابط السطحية غير اللغة ما يربطها بعضها ببعض وسكانها مختلفو الاجناس والاديان والمشارب ولم يألفوا حكم انفسهم بانفسهم ولا تفضية المصالح الخاصة لاجل المصلحة العامة ولا زعماء لم وللدول الاوربية المختلفة مصالح كثيرة في بلادهم وكل منها يسعى الى جهته هذه مسألة يصعب حلها علينا لاننا لم ندرسها درساً مدققاً

(٧) مائة ألمانيا

اسيوط . تادرس اقتدي جريس بشاي بلمرسة اخوان و ايضا . ذكرتم في مقتطف نوقبر انه لما اعطت ألمانيا الحرب اجازها مجلس

العظم او اللحم اشديد التروام فيزقد الانسجة ويخرج جرحاً كبيراً وقد حرم موثراً الهاي الدولي استعماله في الحروب

(٦) معنفة الباروت

سائل . كيف تصنع الباروتة المستعملة في الطبخ ومن اي المواد تتركب ؟

ج . اتقع اولية من الجلوتين في ماء بارد كاف لنعمرها واتركها فيه الليل كله الى الصباح فينص الجلوتين الماء ويتنفخ . وحضر حماماً من الماء والخب باذابة اوقيتين من الخب في رطل من الماء وضع ست اواق او سبعم من الغليسرين الجيد في الاناء الداخلي من الحمام المائي وهو مثل الاناء الذي يذاب فيه الغراء وسخنها في الحمام المائي الى الدرجة ٢٠٠

ييزان فارنيت وازخ الجلوتين من الماء وضعة في الغليسرين واقوع على النار في الحمام المائي ساعة من الزمان وانت تحركه من وقت الى آخر محترساً من تولد فقائيع الهواء فيه ثم اشف اليه عشرين نقطة من زيت كبش الترنفل لكي يوق من الاضلال وتكون قد استحضرت اناء واسعاً من الصفيج نصب المزيج فيه وضعة في مكان بارد واقياً اياه من النيار واتركه فيه خمس ساعات على الاقل

(٧) بز الشمس المر

مصر . ح . ن . ما تقع بز الشمس المر الذي يشحن بكميات كبيرة الى اوربا ويقال انه يستخرج منه زيت فلاي شيء

يصلح هذا الزيت ؟

ج . يستخرج من بز الشمس زيت يحسن به طعم بعض الحلويات والاشربة وغيرها ويقال انه يفيد طيباً في الامراض الرئوية والشهقة وحب الصبا ومفاداة السكر عند شرب المكرات وغير ذلك . ويصعد منه ايضاً خلاصة زيتية يطيب بها الصابون وغيره

(٨) نصح الدكتور البيوت

قوبسا . صليب اقتدي منقر يوس . رجوان تشروا لنا تانية نصح الدكتور البيوت الاميركي التي اشترى اليها في مقتطف نوفمبر الماضي

ج . اجينا طلبكم في هذا الجزء ونشرنا فيه مقالين اخرين الواحدة في تعليم الصغار والثانية في عم التعليم يليق بكل اساتذة المدارس ان يطالعوهما بالاعمان

(٩) الناظرين بالضاد

الطور . الخواجه ديمتري عنصره . كثيراً ما نرى في مجلثكم كلمة الناظرين بالضاد فمن ؟

ج . هم العرب اذ يقال ان حرف الضاد خاص بالعمرية غير موجود في لغات الاقوام الذين كانوا مجاورين للعرب كاله رانيين

والسريان والاحباش والروم

(١٠) اعلم الطفل

مصر . عزيز افندي رزق . اعلم الطفل

في نومهم وما الدليل على ذلك وكيف تكون
احلامه

ج . يظهر من بعض الحركات التي

تبدو على وجه الطفل وهو نائم كالانسياط
تارة والانتقباض اخرى وحركات قهركاثة
يرضع انه يعلم اي تهييج الآثار التي في دماغه
تتوثر في اعصابه كما لو فعلت بها المؤثرات
الخارجية - وهذا غير خاص بالاطفال فان
الصحراوات تحمل كذلك كما يظهر مما يبدو على
وجه الكلب أحيانا وهو نائم - والظاهر ان
دقات الدماغ التي تأثرت قبلا من حركة
تضحك الطفل يحدث ما يذكرها تلك الحركة
فيضحك ولو كان نائما والدقات التي تأثرت
قبلا من رؤية الثدي او من وضع حنطه في
فم الطفل نذكر ذلك فتمحرك شغفه الى النقام
حملة الثدي فيحرك كما كذلك

(١١) تأثير الحامد في الحسود

ومنه . اصحح ان الحامد يؤثر في
جسم الحسود كما يزعم كثيرون

ج . المعروف ان جسمنا لا يؤثر في آخر
الأبوسائل التأثير المعروفة

ولم يتم دليل قاطع حتى الآن على ان تبة
الشخص الواحد تؤثر في الآخر اي اذا كره
زيد عمرا ونفى زوال نعمته فلا دليل على ان
مجرده كرهه له ونفى زوال نعمته يضره
والاولى ان يقال انهما يضران الحامد نفسه
على حد قول الشاعر

اصبر على كيد الحسود فان صبرك فائده
كالنار تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكله
(١٢) الدوداه

ومنه . كثيرا ما تمر على الانسان اوقات
يشعر فيها بضيق شديد ويود لو ان حياته
تنقضي ويرى الحسن قبيحا ولكنه لا يجد
سببا باعثا لذلك اذ يكون في سلام والطمأن
من جهة كل امورهما فاعطيل ذلك
ج . سببه ضعف في الاعصاب وامان خلل
في الهضم او من تهييج عصبي يعقبه ضعف في
الاعصاب وقد تمكن ذلك فيصير ادوارا
مشوائية وهو السوداء او الماثغوليا قترى صاحبها
جدلا كثيرا الكلام والتهييج والانبساط مدة
يوم او أكثر او اقل ثم كثيرا يشك من الحياة
مدة يوم او أكثر او اقل دوايك . فان
السرور الزائد يستلزم اتفاق قوة عصبية
زائدة فتتفق شعر العقل بتقيضها

(١٣) البول لشل العيون

طنطا . اغواجه مير بمجموط . الشاعر
عدنا ان البول يفيد في تطهير العيون ولذلك
رى كثيرات من الامهات يغسلن عيون
اولادهن به . فاقواكم في ذلك

ج . يشتمل ان يكون للبول فائدة في
قتل الميكروبات الضارة كحللول الخاض
البوريك . وحذا لو بحث احد بحثا
بكثيرة ولوجيا في فائده وفائدة الصاب

أخبار الأحياء العرب

أعظط ويسمن

فقد العلاء في السادس من نوفمبر
الماضي عالمًا ألمانيًا مشهوراً وهو الأستاذ
ويسمن صاحب الرأي المشهور في الوراثة .
ولد سنة ١٨٣٤ ودرس الطب في كوتجين
وجعل طبيباً للارشد يوق ستفن النموسيه
وأكتب على درس علم الحيوان الى ان ضعف
بصره وتعدّر عليه ألبحث بالكرسكوب . ثم
بحث عن الاسباب التي تغير اجسام الاحياء
من النوع الواحد حتى يحصل فيها التغير
الذي يسبب اختلاف الانواع وكتب مقالات
كثيرة في ذلك ترجمت الى الانكليز وطبعت
فيها في كتاب واحد سنة ١٨٨٢ وفيه مقدمة
انشأها له دارون . واهم مباحث ويسمن في
الوراثة فانه تناول الآراء المعروفة الى عهده
واستخلص منها ومن مباحثه الخاصة رأياً مفاده
ان الخلايا التي يتألف منها الجسم الحي بعضها
وظيفة تغذية الجسم وتحريكه وهذا ينحل
مضى اتم عمله وجولده غيره وبعضها وظيفته
التوليد وهو يتوارث ويتكاثر وفيه كل الصفات
المقومة لجسم ذلك الحي والاحياء التي تتولد
منه وتليه يتوقف تولد الاحياء بعضها من
بعض فاذا كان الحي ممّا يلد بنفسه من غير
مزاوجة فولده يتكون من جزء من هذه

الخلايا المولدة واذا كان ممّا يلد بانزاوج
فولده يتكون من اقتران جزء من الذكر
بجزء من الانثى . والجراثيم المولدة هي نفس
الكروماتين الذي في الخلايا

اغاخان

قدم القطر المصري في هذه الاثناء ضيف
كريم وهو السلطان محمد شاه اغاخان الثالث
ابن اغاخان الثاني ابن اغاخان الاول واسمه من
بيت الملك في بلاد الفرس . ولد سنة ١٨٧٧
وتخرج في العلوم الدينية وتهذب تهذيباً اورياً
فترشح بذلك افضل ترشح لمنصب السامي الذي
يقضي كثيراً من الحكمة وسعة المدارك . وقد
ساح في انحاء الامور يفقد اتباعه المروفين
والاسمعية ويسري مائلهم واختلافاتهم
ويلقى عليهم النصيح والارشاد ويجود بالمال
على المعوزين منهم . وصحبه الملكة فكتوريا
سنة ١٨٩٧ رتبة فارس في الامبراطورية
الهندية وصحبه بعض ملوك اوربارتيا اخرى
واول من ظهر امره في بلاد الهند من
اسلاف اغاخان هو جده حسن علي شاه اغاخان
الاول الذي ولد في بلاد الفرس سنة ١٨٠٠ م
وتوفي سنة ١٨٨١ ويرجع نسله الى الحسين
ابن علي بن ابي طالب من زوجة نهي الى بيت

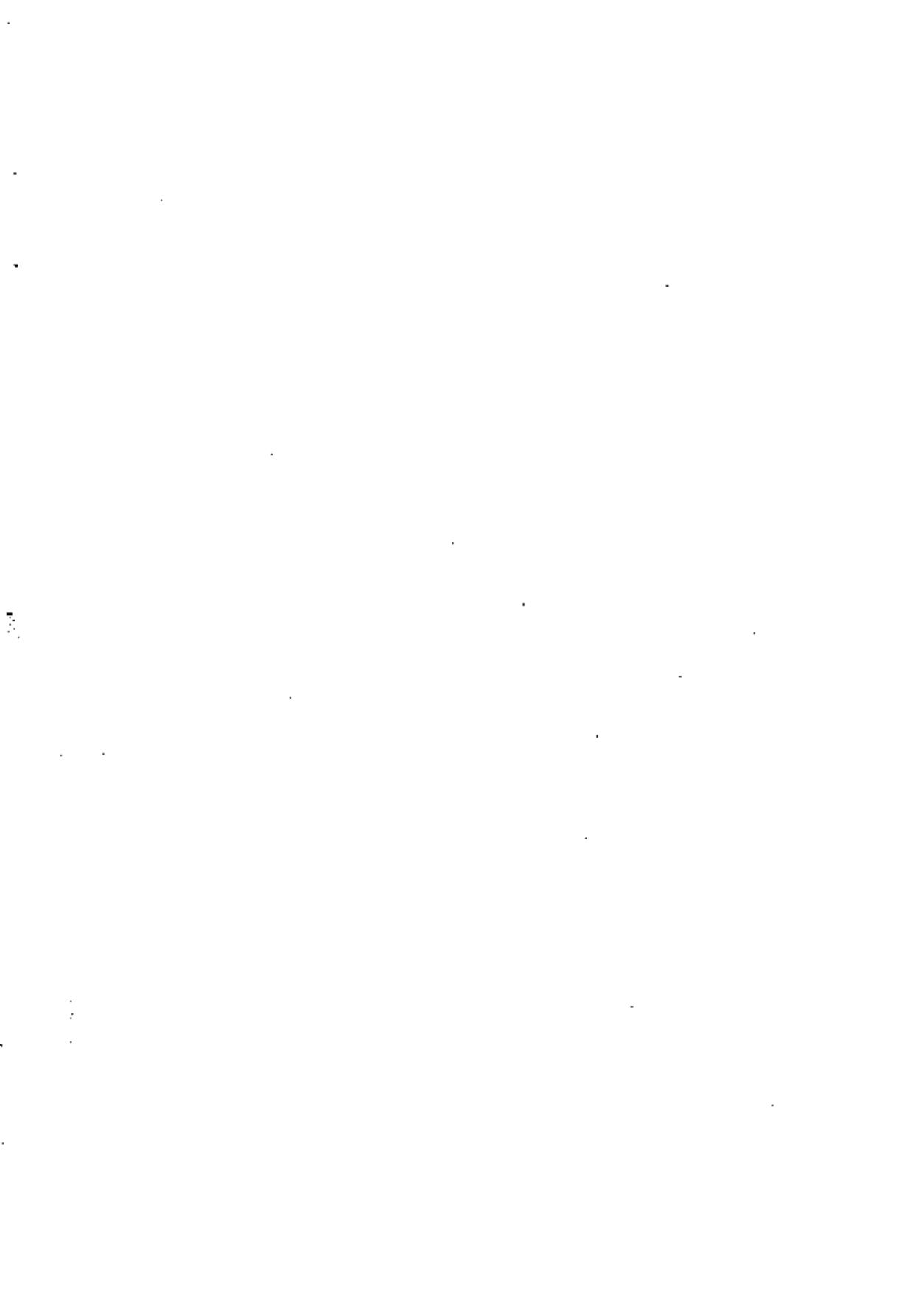


الاستاد رستم



السلطان اناخان

القطب صفحة ١٨ مجلد ٤٦



يغل امره فتوفي وحلقه ابنه اتاخان الثالث وهو الحالي وذلك سنة ١٨٨٥

الاسفنج الصناعي

صنع الاسفنج من الكارثشوك ولقد اكتشف احداهم الآن طريقة اخرى لصنعه من مادة يقال لها فسكوز تستخرج من السلولوز وطريقة صنعه هي ان يمزج الفسكوز بالصودا الكاوية المذابة في الماء ثم ييجن المزيج مع الياف كتان بطول الاصبع ويضاف اليه ملح غدير للتبلور ويمزج به جيداً ثم يقرص المزيج اقراصاً مختلفة الحجم والشكل حسب المطلوب . وتغمر الاقراص بعد ذلك في الماء الى ان يذوب كل ما فيها من ملح غدير فتترك بلورات الملح بعد ذوبانها فراغات تقابل مسام الاسفنج . ويستغرق صنع هذا الاسفنج على هذه الطريقة نحو ستة اسابيع

التلغراف اللاسلكي بدل المنار

عزمت الحكومة الفرنسية على اقامة اجهزة للتلغراف اللاسلكي بدل المنار لتبسيطه البواخر الى الاماكن الخطرة في البحر . وترسل هذه الاجهزة علامات مخصوصة من غير انقطاع فتتلقاها اجهزة التلغراف اللاسلكي في البواخر وهي تفضل المنار العادية في انها يمكن الاعتماد عليها في جميع الاحوال اما المنار العادية فيتمتع على البواخر روية نورها في الضباب

من بيوت الملك القديمة في بلاد الفرس . ومن اسلافه من تربع في دست الخلافة الفاطمية في مصر في زمن الحروب الصليبية

كان حسن علي شاه في اول امره والياً على كرمان من بلاد الفرس فاشتهر بذكائه السياسية وثباته في الرأي ورفقه بين وكل امرم اليه وبقي في منصبه مدة من الزمن رغمًا عن دسائس منظره وسعائهم به . ثم تغير الشاه عليه ففر من وجهه الى بلاد الهند ونزل في مدينة بومباي . وس في طريقه الى الهند يبلاد الافغان وكانوا اذ ذاك في حرب مع الانكليز فكان يحضهم التصح واطهر ولاهه الانكليز واعان القائد الانكليزي نابير في اخضاع بعض القبائل على حدود بلاد الهند فتمكنت عرى الصداقة بينه وبين نابير وزاد رفته في عيون الانكليز واعترف به بعض تلك القبائل رئيساً دينياً عليها . فلما نزل بومباي واستقر فيها اعترفت الحكومة الانكليزية برئاسته للاسبعية واقبته بصاحب السمو وقطعت له مالاً تقده اياه كل سنة لتفريغ شؤونه الدينية والنظر في شؤونه اتباعه الكثيرين المنتشرين في كل بلاد الهند وافغانستان وخراسان والفرس وبلاد العرب وراسط اسيا وسورية ومراكش . وبقي كل ايامه موالياً للانكليز يحمل سلمي الهند على موادعتهم والاخلاد الى السكينة وحلقه بكره اتاخان الثاني فلم

بث الالغام في الجو

يرى رجل اميركي يقال له المستر منتيتز ان بث الالغام في الجو يأتي بفائدة كبيرة في تحسين الاماكن التي يخشى من هجوم العدو عليها بطريق الهواء . وطريقة بثها ان تعلق القنابل بيونات صغيرة ترسل صعوداً في الهواء وترتبط الى الارض باسلاك معدنية . وعنده ايضا انه يسهل على الطيار ان يصيب طائرة عدوه اذا حلق فوقها ورى عليها قنبلة معاقبة بسلك يمكده بيده . ولكن هذه القنابل سواء ارسلت من الهواء من فوق او من الارض من تحت لا يتوقع ان تضر بالعدو كثيراً لان الهواء لا ينفك يلعب بها ولان الطائرات لا تسير في مستوى واحد او في خط مستقيم مثل البواخر بل يسهل عليها الصعود والهبوط والتمرجح الى اليمين والى الشمال هذا عدا عن انه يسهل على العدو رؤية القنبلة في الهواء فينجبها

قياس نور النجوم

اذا وقع النور على السلييوم قل ايصاله للكهربائية وقد استخدم بعض العلماء هذه الخاصية في السلييوم لصنع آلة تقيس نور النجوم فيصح في ذلك بعض النجاج ولا يزال في سبله غمضات منها ان تأثر السلييوم بالنور يتغير من وقت الى آخر لغير سبب ظاهر

حطم ذكاء الكلب

من السيدات المشتغلات بالبحث العلمي سيدة فرنسية يقال لها مدام فيزانكس وهي تبحث عن طريقة لرقابة الحيوانات من فلك ذاء الكلب . وقد حققت بضعة ارناب بخاط السمندر (حيوان من نوع المرذوف) ثم حققتها بسم الصل وبعد ذلك بأسبوع لقت محايا ادمعتها بسم الكلب فلم يصب منها بهذا الداء سوى ارناب واحدة . ولكن مناعة الارانب ضد الكلب بهذا التلقيح لا تدوم أكثر من ستة اسابيع في المتوسط . وقد جربت مدام فيزانكس كلاً من الضممين ابي بخاط السمندر وسم الصل على حدته فلم يكن لاحدها التأثير الذي لها محتتمين ولا تزال دنية على البحث والتجربة

المدافع الكبيرة

أكبر المدافع التي استعملت في هذه الحرب تطرما ٤٢ سنتيمتراً وزنة قنبلتها ١٢٠٥ اطنان (مصرية) ومرماها أكثر من ١٥ ميلاً وبطلتها المدفعية بالكهربائية عن بعد ١٠٠ متر وشاح ان الالمان ساعون في صنع مدافع قطرما ٥٢ سنتيمتراً فان صحت الاشاعة كان التصد من هذه المدافع حماية السواحل من غارات الاساطيل الانكليزية وبعد كثيراً ان تبي بالطلب في ذلك

حيوان جيدر

منذ سنتين تقريباً اكتشفت بمشة عميلة المانية في شرق افريقية جانباً من عظام حيوان بالند كبير الحجم وحملتها الى مدينة برلين حيث حفظت الى ان تكتشف العظام المفقودة اذ وثقتها فينسني تركيب الحيوانات الاصيلي . وطول عظم الذئد من هذه العظام ست اقدم وغثاني بوضات وطول العظم الارباع اربع اقدم واربع بوضات وطول الاضلع الوسطى ثمانى اقدم . وقدر ان طول عنقه كان ٣٦ قدماً ويرجح انه كان من الحيوانات المائية وقد اطلق عليه اسم جياتوسورس

تطهير الماء في الحرب

الدونستار يا والكونورا وحمى التيفويد اشد على الجيوش وطأة من رصاص العدو وتنتشر مكروباتها في الجيوش بواسطة ماء الشرب وقد احتيل لتطهير الماء لشرب الجنود بطرق كثيرة وافضل طريقة عرفت حتى الآن تطهيره باشعة النور التي تقع فوق البنسجبي من الطيف الشمسي فانها لا تبتقي على شيء من المكروبات فيو . وقد صنع الفرنسيون جيوشهم عربات فيها اجهزة لتطهير الماء على هذه الطريقة وهي مما يسهل نقله مع الجيش ولا يصعب على اي كان من الجنود ادارتها لتطهير الماء وقد فعل مثلهم النمويون ايضاً . واول ما لجأ الفرنسيون الى هذه الطريقة

في مراكش فكان مع جيشهم اجهزة لتطهير الماء بالنور تحمل على الجمال

مجمع تقدم العلوم الفرنسي

عقد مجمع تقدم العلوم الفرنسي اجتماعه السنوي الثالث والاربعين في مدينة الهافر وبقي ملتصقاً من ٢٧ يوليو حتى ٢ اغسطس وشهدته جماعة من اعضاء مجمع تقدم العلوم البريطاني الذين لم يتيسر لهم الذهاب الى أستراليا لحضور مجمعهم وراحة السيوغوتيه والتي خطبة في علم البحار والابحاث الحديثة فيه والقيت في اقسامه المختلفة خطب في الرياضيات والاقتصاد وسلك البحار والطب وعلم الظواهر الجوية الى غير ذلك من ابواب العلم الكشيرة

حفظ ورق التوت

اذا ذبل ورق التوت لم يعد يصلح لقوت دود القز ولذلك عني احد الايطاليين بالبحث عن طريقة تمكن من حفظه من غير ان يذبل وقد وجد ان افضل طريقة لذلك هي وضعة في صناديق لا يزيد تفرغ الواحد منها على ٣ اقدام مكعبة وتبريده ثم حفظه في غرف حرارتها بين الدرجة ٣٣,٨ والدرجة ٣٥,٦ بقياس فارنهایت وقد قال ان دود القز يستطيب هذا الورق كما يستطيب الورق الذي يقدم له بعد قطعه من الاشجار مباشرة

محصول القطن الاميركي

اصدرت نقارة ازراعة في الولايات المتحدة التقرير الاول من التقارير النهائية التي تصدرها في مثل هذا الوقت من كل عام عن محصول القطن في الولايات المتحدة . ويؤخذ من هذا التقرير الذي اصدرته في ١٠ ديسمبر الجاري ان محصول القطن الاميركي في هذا العام اكبر ما عرف حتى الآن ولا يدانيه في ذلك الا محصول سنة ١٩١١ . فقد قدرت نقارة ازراعة محصول هذا العام بخمسة عشر مليوناً و ٩٦٦ الف بالة من القطن الشعردا المكرتو في كل بالة منها ٥٠٠ ليبرة مقابل ٤١٦٠٠٠ بالة في السنة الماضية و ١٣٧٠٣٠٠٠ بالة في سنة ١٩١٢ و ٥٦٩٣٠٠٠ بالة في سنة ١٩١١ اي بزيادة ١٨٥٠٠٠٠ بالة عن تقدير محصول العام الماضي في مثل هذا الحين و ٢٣٧٠٠٠ بالة عن اكبر محصول عرف في الولايات المتحدة وهو محصول سنة ١٩١١ .

تلف المدافع

تتهي حياة المدفع عادة بتأكل شحنة ثقبه والتواتر بحيث لا يعود بصيب المرض الذي يسد اليه ويوقف طول حياة المدفع وقصرها على حجمه فحياة المدفع اكبر انصر من حياة المدفع الصغير . والمدافع الضخمة

التي تصب على السواحل وتركب في البارج انكبيرة اذا اطلق منها ما بين ١٥٠ قبلة و ٢٥٠ لم تعد تصيب الهدف وعند ذلك تقب وتسخن ثانية اذا كان ثقبها رشحتها يصلحها او تصب ثانية لينضج بعدها

تلقيح البيض بانور

قال جاك لرب احد الباحثين في معهد روكفلر للبحث العلمي في اميركا انه عرض بيوض نوع من حيوان التوتيا ونوع من السرد لتنور الذي تقع اشعته فوق البنسجي في الطيف الشمسي فاخذت هذه البيوض تنمو كما انها تلقحت تلقعها الطبيعي ولكن نموها لم يكمل ليبلغ حد الكمال بل ماتت قبل ذلك

سبب رؤية الالوان

اصابت رصاصه جندياً في الحرب الحاضرة دخلت رأسه من جبينه وخرجت من قذائفه ولم تمته ولا اصيب منها بكموه ولكنه صار يرى كل ما حوله اخضر اللون فتأيد بذلك مذهب الدكتور ادراج غرين وهو ان تمييز الالوان قائم في الدماغ . والظاهر ان الرصاصه انصرت بالمرآكز العصبية التي تشعر بكل الالوان ما عدا اللون الاخضر فبقى الدماغ يشعر به اي انه قد تمييز كل الالوان التي يتألف منها اللون الايض ما عدا اللون الاخضر

لقبات الجو والتفس

التي عالم انكليزي يقال له تومسون خطبة في احدي الجمعيات بمدينة مشتر قال فيها انه بحث في تأثير الحرارة والرطوبة وضغط الهواء في مقدار غاز الحامض الكربونيك الذي يخرج مع تنفس الانسان والحيوان فوجد ان غاز الحامض الكربونيك يزيد في التنفس الخارج من الصدر اذا جف الهواء او برد او قل ضغطه

جامعة لوفان

جامعة لوفان التي خربها الالمان في البلجيك انشئت سنة ١٤٢٥ اي منذ ٤٩٠ سنة وقد كان عدد تلامذتها ١٧٠٠ سنة ١٨٥٥ و ٢٣٠٠ سنة ١٩٠٩ و ٣٠٠٠ حينما اجتاحها الالمان وكل نفقات هذه الجامعة من تلامذتها ومن ذوي البر والاحسان لان الحكومة لا تقوم بشيء منها لكن كنه الكاثوليك يجمعون لها الاموال في الكنائس من الاغنياء والفقراء

طبائع البطريق

نشر احد العلماء كتابا في طبائع الطائر المعروف بالبطريق (بقوين) جاء فيه ان هذا الطائر يقطن الاصقاع المتجمدة الجنوبية جماعات جماعات وتولد صغاره في الصيف

حتى اذا سارت تقوى على الذهاب والحج الف منها قطعانا بكل العناية بها الى بعض افراده لتقيها عدوان الحيوانات المعادية والبطاريق الاخرى وذمب هو في شأنه . ويشغل يناء عشه وتوليد صغاره والعناية بها اكثر من شهر يقضي نحو ٢٧ يوما منه من غير ان يتناول طعاما ولكنه يأكل الثلج اطفاه لعطشه . وترغم اناؤه على البيض اسبوعين يستخرج الذكر في اثنائها من عشاء بناء العش ثم يشار كما في عملها . ومن غريب طبائع هذا الطائر انه يجتمع جماعات تقوم بما يتماثل بعض الحركات العسكرية كأنها فرق الجيش فتدور جميعا على اليسار معا او تهجم جماعة منها على جماعة اخرى

تقني النحل صناعيا

اخذ عالم اميركي ثنائي غلات من التي تعرف باليعاسيب وهي كبار النحل او ملكاته التي تولد النسل ولقحها صناعيا بلفاح استخراج من ذكور النحل فمات سبع منها وعاشت الثامنة فباضت نحو ٣٠٠٠ بيضة نقتت كلها عن نحل عامل الا اربع بيضات منها نقتت عن ذكور

اصل الزار

من رأي مسز سلجمن ان طريقة الزار في مصر مقتبسة من بلاد الحبشة اتي بها الجوارى الحبشيات او السودانيات

فهرس الجزء الأول من المجلد السادس والأربعين

	صفحة
القطر المصري وسلطانة (مصورة)	١
نصائح الدكتور البيوت	٩
الملاريا وانتقال الامراض	١٣
رأي ألمانيا في حقيقة الدول	٢٢
الفيلسوف نشه	٢٨
الجيش التجاربة	٣١
تعليم الصغار	٣٦
تقسيم انكروبات - محمود افندي معطي الديباني	٣٩
المالية الدخانية وعلاقتها بدول أوروبا التجاربة	٤٦
تاريخ الكتب والمكتبات (مصورة) . لديميتري افندي تسرلا	٥٢
عناثر الحرب	٥٧
آراء الاميركيين في الحرب	٦١
علم التعليم	٦٨
لورد روتس (مصورة)	٧٢

باب تدبير المنزل * النباتات الاحية وبيوتها الخبية . الايجيا او نيراندم . الخصب . لحج الطوام والحشرات	٧٤
باب المرسة والمحافظة * مرض السرد وداؤه . نصيحة ليل العنيفة . فصل ابتلائين عن الذهب . المآخذ الشعرية	٨٠
باب الزراعة * بين الفالك والمناجر . تخفيف النطن . تنظيف الشجر من الحشرات . زراعة النانها والاستعداد العمري	٨٩
باب المناظر * وفيه ٣٠ مسألة	٩٤
باب الاخبار انطية * (مصورة) وفيه ٣١ نبذة	٩٨